(JAPCEHR)
ISSN-L:2707-742X

مجلة مركز جزيرة العرب
للبحوث التربوية والإنسانية

مجلة علمية دورية شهرية محكمة (فصلية مؤقتاً)
تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

المجلد 1
العدد 7
جمادي الثاني 1442هـ
ديسمبر 2020م

كافة حقوق النسخ محفوظة © 2020 لمجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم . الجمهورية اليمنية . صنعاء

Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Humanity Researches

ISSN: 2707-742X

https://doi.org/10.56793/pcra22137

مجلة علمية محكمة دورية شهرية (فصلية مؤقتاً)

Scientific journal, periodical, monthly (temporarily quarterly)

تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

It is issued by the Arabian Peninsula Center for Research and Assessment

المجلد (1) العدد (7) جمادى الأولى 1442هـ/ ديسمبر 2020م

Volume (1), Issue (7), Jumada al-Awwal 1442 AH/December 2020 AD

رخصة النشر والتداول: يؤكد مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم؛ أن هذا المُصنَّف مرخص بموجب المشاع الإبداعي المُصنَّف 4.0 دولي. (CC BY NC ND)

License Copyright: The Arabian Peninsula Center for Research and Assessment confirms that this work is licensed under the Creative Commons Attribution 4.0 International License. (CC BY NC ND)

Arabian Peninsula Center for Research and Evaluation. Republic of Yemen. Sana'a

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية

ISSN: 2707-742X

رئيـس هيئة التحـريـر
أ. د. فهد صالح قاسم مغربه
أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي ورئيس
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

Chairman of the editorial board
Prof. Fahd Saleh Qasem Maghrabah
Professor of educational administration and
planning and head of the Arabian Peninsula Center
for Research and Evaluation

مدير التحـريـر
أ.م.د. منصور صالح العبدي
أستاذ إدارة الجودة المشارك؛ ومدير إدارة
البحث العلمي بمركز جزيرة العرب

Editorial manager
Prof. Dr. Mansour Saleh Al-Abdi
associate professor of quality management;
Director of the Scientific Research Department
at the Arabian Peninsula Center

مساعد مدير التحـريـر
أ.م.د. مبروك صالح السودي
أستاذ إدارة التعليم العالي المشارك؛ ومدير
إدارة التقييم العلمي بمركز جزيرة العرب

Assistant Editorial Director
Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi
Associate Professor of Higher Education
Administration; Director of the Scientific
Assessment Department at the Arabian Peninsula
Center

سكرتيرة التحرير
المهندسة/ أمة السلام فهد صالح المعمري

Editorial secretary
Engineer / Amat Al-Salam Fahd
Saleh Al-Maamari

أعضاء هيئـة التحريـر

Members of the editorial board

م	الاسم واللقب/التخصص/الجامعة	N	Name and surname/major/university
1	أ.د/عبد الخالق هادي طواف/إدارة أعمال/جامعة عمران- اليمن	1	Prof. Abdul Khaleq Hadi Tawaf/ Business Administration/ Amran University- Yemen
2	أ.م.د/إبراهيم عثمان حسن/مناهج وطرق التدريس/جامعتي الخرطوم+ حائل	2	Prof. Dr. Ibrahim Othman Hassan / Curricula and Teaching Methods / University of Khartoum + Hail
3	أ.د/عبد السلام عوض لبص/ مناهج وطرق تدريس/جامعة عدن	3	Prof. Dr. Abd al-Salam Awad Labhas/ Curricula and Teaching Methods/ University of Aden
4	أ.م.د/عبد الجبار الطيب النور/ إدارة وتخطيط تربوي/جامعة صنعاء	4	Prof. Dr. Abdul-Jabbar Al-Tayyib Al-Nour/ Educational Administration and Planning/ Sana'a University
5	أ.م.د/صادق أحمد السبئي/ علوم مالية ومحاسبية/ جامعة نجران	5	Prof. Dr. Sadiq Ahmed Al-Sabai / Financial and Accounting Sciences / Najran University
6	أ.م.د/حمود محسن المليكي/إدارة وتخطيط تربوي/جامعة ذمار	6	Prof. Dr. Hammoud Mohsen Al-Maleiki/ Educational Administration and Planning/ University of Dhamar
7	أ.د/عبد الكريم حسين رعدان/بلاغة ونقد أدبي/جامعة المهرة	7	Prof. Dr. Abdul Karim Hussein Raadan/Rhetoric and Literary Criticism/University of Al-Mahra
8	أ.م.د/سعيد عمر بن دحباج/ تفسير وعلوم القرآن/جامعة سيئون	8	Prof. Dr. Saeed Omar Bin Dahbaj/ Interpretation and Sciences of the Qur'an/ Seiyun University
9	أ.م.د/أيمن عبده حسن/مناهج وتدريس تربية رياضية/ جامعة أسيوط	9	Prof. Dr. Ayman Abdo Hassan / Curriculum and Teaching of Physical Education / Assiut University
10	أ.م.د/عبد الرحمن أحمد المختار/تاريخ إسلامي/جامعة عمران	10	Prof. Dr. Abd al-Rahman Ahmad al-Mukhtar/ Islamic History/ Amran University Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar
11	أ.د/أسامة سعيد هنداوي/تكنولوجياتعليم/ ج.الأزهر	11	Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar University
12	أ.م.د/محمد قاسم قحوان/أصول تربية/جامعة عمران	12	Prof. Dr. Muhammad Qassem Qahwan/ Fundamentals of Education/ Amran University
13	أ.د/محمد عبد الله حُميد/إدارة وتخطيط استراتيجي/جامعة حجة	13	Prof. Dr. Muhammad Abdullah Humaid / Management and Strategic Planning / University of Hajjah
14	أ.م.د/محمد حسن الفتاح/أداب لغة إنجليزية/جامعة عمران	14	Prof. Dr. Muhammad Hassan Al-Fattah/ English Language Arts/ Amran University Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran
15	أ.د/علي أحمد القاعدي/فقه مقارن/جامعة عمران	15	Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran University
16	أ.م.د/مبروك صالح السودي/إدارة تعليم عالي/جامعة عمران	16	Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi/ Higher Education Department/ Amran University
17	أ.م.د/نورالدين عيسى آدم علي/مناهج وطرق تدريس/جامعتي سنار+ حائل	17	Prof. Dr. Nouruddin Issa Adam Ali/Curriculum and Teaching Methods/University of Sinnar + Hail
18	أ.د/نعمان أحمد فيروز/ مجلس الاعتماد الأكاديمي/جامعة إب	18	Prof. Noman Ahmed Fayrouz/ Academic Accreditation Council/ Ibb University
19	أ.م.د/علي قائد سنان/لغويات (نحو وصرف)/جامعة صنعاء	19	Prof. Ali Qaid Sinan / Linguistics (grammar and morphology) / Sana'a University Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and
20	أ.د/فازع خالد المسلمي/ مناهج وطرق تدريس إنجليزية	20	Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and Teaching Methods Sanaa University
21	أ.م.د/فضل الله عبد الرزاق قطران/ بلاغة/جامعة عمران	21	Prof. Dr. Fadlallah Abdul Razzaq Qatran/ Rhetoric/ Amran University Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Comparative Jurisprudence/ Amran
22	أ.م.د/طه أحمد العقبي/فقه مقارن/جامعة عمران	22	Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Jurisprudence/ Amran University
23	أ.م.د/ضياء علي نعمان/ قانون خاص/المركز الدولي للخبرة مراكش المغرب	23	Prof. Dr. Diaa Ali Noman / Private Law / International Center of Expertise, Marrakech, Morocco
24	أ.م.د/فاضل محمد المصباحي/دعوة وثقافة إسلامية/جامعة نجران	24	Prof. Dr./ Fadel Muhammad Al-Misbahi/ Islamic Call and Culture/ Najran University
25	د.حمد بن هلال اليحمدي/إدارة وتخطيط/الجامعة المفتوحة/سلطنة عمان	25	Dr. Hamad bin Hilal Al-Ahmadi/ Management and Planning/ The Open University/ Sultanate of Oman
26	أ.د/ سعيد ناجي غالب اسكندر /تاريخ/ج. تعز	26	Prof. Dr. Saeed Naji Ghaleb Iskandar / History / Taiz University

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة– لمجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية

ISSN: 2707-742X

افتتاحية العدد

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه؛ ظاهرة وباطنة، وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونصلي ونسلم على إمام المرسلين، والمبعوث رحمة للعالمين؛ محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً، وبعد/

يطيب لي باسم هيئة تحرير مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية؛ أن أضع بين أيدي الباحثين الأجلاء، والقراء الأعزاء؛ وعموم جمهور المجلة؛ العدد (7) من المجلد (1)؛ جمادى الأولى (1442هـ)؛ ديسمبر (2020) وتضمن (5) أبحاث قيمة؛ تنوعت موضوعاتها وأماكنها؛ حيث درس الأول منزلةُ أعمالِ الباطنِ في القرآنِ الكريمِ، و أثرها على العبد؛ باعتبارها أساس الأعمال، ومرجعية الثواب والعقاب، وعنوان الفوز أو الخسارة في الآخرة، وبحث الثاني أثر التوجه الريادي في جودة الخدمات المصرفية (دراسة نظرية وتطبيقية على البنوك العاملة بمدينة مأرب)، وبحث الثالث الأثر الصرفي والدلالي لأبي سعيد السيرافي في مصنّفاتِ أبي حيان التوحيدي- دراسة وتحليل، وتتبع الرابع دلالة الصوت والرسم على التفسير (دراسة تأصيلية تطبيقية)، وأخيراً بحث الخامس فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها وعلاقتها بالتحسين المستمر في جامعة العلوم والتكنولوجيا باليمن من وجهة نظر موظفيها الإداريين، وجميع الأبحاث أصيلة في موضوعاتها، وتضمنت معلومات مفيدة، كما قدمت توصيات إبداعية ومقترحات مهمة؛ إضافة إلى ما تميزت به من جودة عالية في إخراجها وتنسيقها، وتنوع مصادرها.

وبهذه المناسبة نتقدم بوافر التحية ممزوجة بجزيل الشكر وبالغ الامتنان؛ للباحثين الذين شاركوا وساهموا بأبحاثهم القيمة ضمن هذا العدد، والشكر موصول لأسرة التحرير من المحكمين والإداريين؛ والذين ما كانت الأبحاث لتخرج في صورتها الرائعة لولا جهودهم المتميزة، سائلاً الله أن يجزيهم خيراً.

وأخيراً؛ يسعدنا أن نؤكد لجميع الباحثين والباحثات؛ في الجامعات والمؤسسات البحثية اليمنية والعربية والعالمية؛ أن شعار المجلة هو الريادة والتميز في تقديم خدمات سريعة وبجودة عالمية وبأقل من كلفة، وبذلك فالتحكيم والنشر عبر مجلة مركز جزيرة العرب هو الأسرع والأيسر تكلفة؛ كون المجلة لا تستهدف الربح المجرد، ولكنها وجدت لخدمة جميع الباحثين، ومنفتحة على الجميع- بدون استثناء- ونرحب دوماً بالأفكار والمقترحات الإبداعية، وفي ذات الوقت بالبحوث الفردية والجماعية، والتي تهدف إلى تعميق الوعي التربوي وتوثيق الترابط الإنساني، بتقديم أبحاث تسهم في نهضة بلداننا وأمتنا العربية والإسلامية، وتحقيق تطلعاتها المنشودة، سائلين الله أن يقي ويحفظ أمتنا الإسلامية والعالم أجمع من خطر فيروس كورونا القاتل؛ الذي عاد للانتشار وبما يهدد حياة الملايين حول العالم، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى،،، آمين..

والله ولي الهداية والتوفيق

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فهد صالح مغربه المعمري

ISSN: 2707-742X

Terms and rules of publication in the Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research		شروط وقواعد النَشْر في مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية	
The Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research, which is an international, specialized and indexed scientific journal. Its international standard number is E.ISSN: 2707-742X; And the prefix number of the journal's research (https://doi.org/10.56793/pcra22137).		مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، وهي مجلة علمية محكمة متخصصة دولية ومفهرسة ورقمها المعياري الدولي E.ISSN: 2707-742X ؛ ورقم البادئة التعريفية لأبحاث المجلة(https://doi.org/10.56793/pcra22137).	
❁ General Conditions: The journal publishes studies and research on the conditions of science and its recognized steps. According to the following:		❁ الشروط العامة: تنشر المجلة الدراسات والأبحاث التي تتو افر فيها شروط العلمي وخطو اته المتعارف عليها. وفقاً للآتي:	
The subject of the research should be within the terms of reference of the journal (educational and human).	1	أن يكون موضوع البحث ضمن اختصاصات المجلة (التربوية والإنسانية).	1
The research adheres to the publishing rules followed in the journal.	2	التزام البحث بقواعد النشر المتبعة في المجلة.	2
The research has not been published or submitted for publication to any other journal.	3	البحث لم ينشر ولم يقدم للنشر إلى أي مجلة أخرى.	3
The researcher's commitment to scientific research ethics and intellectual property rights.	4	التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية.	4
Adhere to the rules of scientific research; Documenting references, controlling citations, and placing footnotes.	5	الالتزام بقواعد البحث العلمي؛ توثيقٍ المراجع، وضبط الاستشهاد، ووضع الحواشي.	5
The journal organizes the arrangement of research papers according to technical considerations.	6	تنظّم المجلّة ترتيب البحوث حسب الاعتبارات الفنّية.	6
The researcher bears full legal responsibility for the content he publishes; it expresses the researcher's point of view; It does not express the point of view of the center / magazine.	7	يتحمّل الباحث كامل المسؤولية القانونيّة عن المحتوى الّذي ينشره؛ فهو يعبر عن وجهة نظر الباحث؛ ولا يعبّر عن وجهة نظر المركز/ المجلة.	
❁ Publishing rules, procedures and conditions:	N	❁ قواعد النشر وإجراءاته وشروطه:	م
The number of research pages should not exceed (25) pages, including figures, appendices, and a list of references, leaving a space of 1.25 between lines.	1	يجب ألاّ يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة بما فيها الأشكال والملاحق وقائمة المراجع، مع ترك مسافة 1.25 بين السطور.	1
The received study should be grammatically, spelling and linguistically checked.	2	الدراسة المستلمة يجب أن تكون مدققة نحوياً وإملائياً ولغوياً.	2
The number of study words is (9,000) words as a maximum, and the title words do not exceed (20) words.	3	عدد كلمات الدراسة (9.000) كلمة كحد أقصى، ولا تزيد كلمات العنوان عن (20) كلمة.	3
The number of words of the abstract in Arabic does not exceed 200 words, and 250 in English, and the keywords are 3-5 words.	4	عدد كلمات الملخص باللغة العربية لا تزيد عن 200 كلمة، و250 في الإنجليزية، والمفتاحية 3- 5 كلمات.	4
The paper is formatted on (A4 scale), so that the font type and size are as follows:	5	يتم تنسيق الورقة على (مقياس A4)، بحيث يكون نوع وحجم الخط على النحو التالي:	5

6	When submitting the research, individual spacing is taken into account, leaving margins of (2.5 cm) on all sides (top - bottom - right - left).	يراعي عند تقديم البحث التباعد المفرد مع ترك هوامش مسافة (2.5 سم) من جميع الجهات (أعلى– أسفل– يمين– يسار).	6
7	The type of font adopted in research, whether in Arabic or English, is Sakkal Majalla. The font size for main headings is (16), for subheadings (14) bold, for the rest of the texts (14) normal, for tables and figures (12) normal, and for the summary and margins size (12) normal.	نوع الخط المعتمد في الأبحاث سواء باللغة العربية أو الإنجليزية هو Sakkal Majalla، حجم خط العناوين الرئيسة (16) وللعناوين الفرعية (14) غامق، ولباقي النصوص (14) عادي، للجداول والأشكال (12) عادي، وللملخص والهوامش حجم (12) عادي.	7
8	The title of the research with the data of the researchers on the first page: size (18) and be accurate and expressive of the content of the research.	عنوان البحث مع بيانات الباحثين في الصفحة الأولى: حجم (18) ويكون دقيقاً ومعبّراً عن محتوى البحث.	8
9	Proper documentation in the body of the study and the list of references according to the documentation system (APA) for educational and administrative research, or (MLA) for religious and literary research.	التوثيق السليم في متن الدراسة وقائمة المراجع وفقا لنظام التوثيق (APA) للبحوث التربوية والإدارية، أو (MLA) للبحوث الدينية والأدبية.	9
10	Translate Arabic references into English, with the prefix (DOi) added to the references available.	ترجمة المراجع بالعربية إلى اللغة الإنجليزية، مع إضافة البادئة (DOi) للمراجع التي تتوفر عليها.	10
11	Acknowledging the originality of the research and not withdrawing it; After informing the researcher of the acceptance of publication in the journal.	الإقرار بأصالة البحث وعدم سحبه؛ بعد إبلاغ الباحث بقبول النشر في المجلة.	11
12	The researcher coordinates the research according to the conditions of the journal mentioned below.	يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.	12
13	The researcher uploads the coordinated research in a Word file on the journal's website (https://apcfra.com/sendpaper), or to the journal's e-mail: apcra.org@gmail.com	يحمل الباحث البحث المنسق في ملف وورد على موقع المجلة(https://apcfra.com/sendpaper)، أو إلى بريد المجلة الإلكتروني: apcra.org@gmail.com	13
14	The researcher is informed electronically of the receipt of the research, its initial acceptance, and the date of sending it for arbitration within 24 hours.	يبلغ الباحث إلكترونياً باستلام البحث والقبول المبدئي له وموعد إرساله للتحكيم خلال24 ساعة.	14
15	The researcher is notified to pay the fees ($50). And for Yemenis ($40) or an apology with a statement of reasons.	يتم إشعار الباحث بتسديد الرسوم ($50) دولاراً أمريكياً. ولليمنيين ($40) أو الاعتذار مع بيان الأسباب.	15
16	The study is sent to (2) arbitrators in the field of specialization, and arbitration takes place within (5-7) days.	يتم إرسال الدراسة إلى (2) محكمين في مجال التخصص، والتحكيم خلال (7- 10) أيام.	16
17	The researcher must make the required modifications from the arbitrators.	يجب على الباحث إجراء التعديلات المطلوبة من المحكمين.	17
18	The researcher receives a letter of final acceptance with the specified date for publication according to the date of his acceptance for publication.	يتلقى الباحث خطاباً بالقبول النهائي مع الموعد المحدد للنشر بحسب تاريخ قبوله للنشر.	18

19	Studies are arranged upon publication in the journal according to technical considerations only.	ترتب الدراسات عند النشر في المجلة وفقاً للاعتبارات الفنية فقط.	19
20	Once the researcher is notified that his study has been finally accepted for publication, the copyright is transferred to the journal.	بمجرد إشعار الباحث بقبول دراسته للنشر قبولاً نهائياً، تنتقل حقوق الطبع والنشر إلى المجلة.	20
21	The study is published electronically. Within a week after the modifications are completed.	يتم نشر الدراسة إلكترونياً؛ خلال أسبوع بعد الانتهاء من التعديلات.	21
22	A list of references referred to in the body of the research is placed at the end of the research, in alphabetical order, and Arabic comes first, followed by references in English.	توضع قائمة بالمراجع المشار إليها في متن البحث في آخر البحث مرتبة ألف بائياً، وتأتي العربية أولاً يليها المراجع بالإنجليزية.	22
23	The researcher(s) shall obtain one copy and (5) extracts from the issue in which the research is published.	يحصل الباحث/الباحثون/ على نسخة واحدة و(5) مستلات من العدد الذي ينشر فيه البحث.	23

To communicate with the journal:

All correspondence should be directed to: The editor-in-chief of the journal
.Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah
.Republic of Yemen - Sana'a
Phone: the international code (00967).
Tel. 01-381947
Mobile + WhatsApp (00967 - 771196665/ 00967715474947
Website: https://www.apcfra.com
Email: apcra.org@gmail.com
Or direct download via the website:
https://apcfra.com/sendpaper

للتواصل مع المجلة:

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس هيئة تحرير المجلة
الأستاذ الدكتور/ فهد صالح قاسم مغربه.
الجمهورية اليمنية- صنعاء.
الهاتف: المفتاح الدولي (00967).
هاتف 01- 381947
الموبايل+ و اتس (771196665 -
00967715474947 /00967
الموقع الإلكتروني:
https://www.apcfra.com
البريد
الإلكتروني: apcra.org@gmail.com
أو التحميل المباشر عبر الموقع:

ISSN: 2707-742X

فهرس المحتويات TABLE OF CONTENTS

الرقم	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	صفحة pp/
00	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah	أ- ز
701	منزلةُ أعمالِ الباطنِ في القرآنِ الكريمِ أ.م. د. سعيد عمر عبود بن دحباج The Status of the Immanent Deeds in the Holy Qur'an Dr. Saeed Omar Abboud Bin Dahbaj	23 -1
702	أثر التوجه الريادي في جودة الخدمات المصرفية (دراسة نظرية وثائقية على البنوك العاملة بمدينة مأرب) أ. علي جابر محمد أبو شوصاء أ-معاذ غالب الشليف The impact of the pioneering trend on the quality of banking services (Documentary theoretical study on operating banks in Marib) 1-Mr. Ali Jaber Abu Shusa; 2-Mr. Moaz Ghaleb Al-Shaleef	48 -24
703	الأثر الصرفي والدلالي لأبي سعيد السيرافي في مصنّفاتِ أبي حيان التوحيدي - دراسة وتحليل- أ. د/ علي قائد عبده سنان The Morphological and Semantic Impacts of Abu Said Al-Serafi on the Works of Abu Hayyan Al-Tawhidi Prof. Dr: Ali Qaid Abdo Senan	73-49
704	دلالة الصوت والرسم على التفسير (دراسة تأصيلية تطبيقية) الباحثة: سعاد عبد الشيخ عبد الله عبولان The Indication of Intonation and Typography in Explanation Researcher: Suaad Abd Al-Shaikh Abolan	103-74
705	فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها وعلاقتها بالتحسين المستمر في جامعة العلوم والتكنولوجيا باليمن من وجهة نظر موظفيها الإداريين 1-أ.م. د. عبد الرحمن محمد الشرجبي؛ 2-الباحث: أحمد عبد الله البابكري 3-الباحثة: أسماء عبد الحميد المراصبي The Effectiveness of Managing Technology and Information System and their Relationships with Continual Improvement at University of Science and Technology (UST)- Yemen from the Prospective of Administrative Staff 1- Prof. Dr/ Abdulrahman Mohammed Al- Sharjabi; 2-Researcher/ Ahmed Abdullah Albabkeri; 3-Researcher/ Asma Abdulhameed Al- Mrasbi	127-104

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (7): 31 Dec: 2020
p: 1- 23
Copyright License

ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (7): 31 ديسمبر 2020م
ص: 1- 23
تاريخ الاستلام: 2020/10/18 القبول: 2020/12/15

منزلةُ أعمالِ الباطنِ في القرآنِ الكريمِ

أ.م. د. سعيد عمر عبود بن دحباج
أستاذ التفسير وعلوم القرآن (المشارك)
كلية التربية || جامعة سيئون|| الجمهورية اليمنية
E: Ssdehbaj2018@gmail.com || phone: 00967777936005

ملخص البحث: هدف هذا البحث إلى بيان مدى احتفاء القرآن الكريم بالباطن الإنساني وعلاقته بتصرفاته الظاهرة، وتأثير كل منهما في الآخر ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث منهجية البحث الوصفي التحليلي الاستقرائي بغية الوصول إلى الأحكام الكلية المتعلقة بالموضوع. وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث؛ تناول الأول: صلاح الباطن والظاهر أهم المقاصد القرآنية، وتضمن الثاني: التلازم بين أعمال الباطن والظاهر وفق الرؤية القرآنية، وتطرق الثالث إلى: أن الاهتمام بأعمال الباطن مقدم على الاهتمام بأعمال الظاهر في القرآن، وقد خلص الباحث إلى عدد من النتائج منها: 1- كثير من المشاريع العلمية والجهود البحثية تتجه في الجملة إلى التعاطي المعرفي مع القضية القرآنية، ولا تخرج عن دائرة الجهد العقلي استقراءً واستنباطًا ومقارنة واستدلالًا ومحاجة مغفلةً المحيطَ الأهم وهو محيط الباطن والروح وانفعالها بالقرآن الكريم.2- القرآن الكريم هو المعين الأول والمسلك الأهم والطريق الأمثل لتحقيق التزكية، وإصلاح الباطن.3- هنالك ميزان قرآني في إعطاء الأمور والأشياء قيمتها وحجمها، ويمكن الوقوف على منزلة أعمال الباطن من خلال النظر في تركيز الطرح القرآني عليه وكثرة تناوله له واستنادا للنتائج قدم الباحث جملة من التوصيات والمقترحات، ومنها الاهتمام بالمقصود الأول من تنزل القرآن وهو هداية البواطن وإصلاحها. إضافة إلى مقترحات بدراسات مكملة في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: منزلةُ أعمالِ الباطنِ. التزكية. التربية الروحية. القرآنِ الكريمِ.

The Status of the Immanent Deeds in the Holy Qur'an

Dr. Saeed Omar Abboud Bin Dahbaj
Professor of Interpretation and Sciences of the Qur'an (Participant)
College of Education || Seiyun University
E: Ssdehbaj2018@gmail.com || phone: 00967777936005

Abstract: The research deals with the inner moral life of the human being with a Qur'anic perspective ،and demonstrates the extent of the Holy Qur'an's evaluation of the human immanent and its relationship to his outward behavior. It aims to: 1- highlight the status of the immanent deeds in the Qur'an narrative ،and demonstrate its priority and intentions from the revelation of the Holy Qur'an. 2- Explain the correlation between immanent deeds and apparent deeds ،and the effect of each on the other. 3- Present a number of milestones in the methodology of the Qur'an in implanting and strengthening the praiseworthy immanent deeds ،and getting rid of blameworthy immanent deeds. In order to deal with issues related to research and to achieve the aforementioned aims ،the research is divided into the following: Introduction ،First Topic: the reformation of the immanent and evident is the most important Qur'anic objective ،Second Topic: Correlation between immanent deeds and apparent deeds in accordance with the Qur'anic vision ،Third Topic: Interest in immanent deeds is prior to apparent deeds in the Qur'an ،Findings and recommendations. The researcher concludes with a number of findings and

recommendations ،including: 1- Many scientific projects and research efforts are directed in general to cognitive dealing with the Qur'anic issue and do not deviate from the circle of mental effort ،induction and deduction ،comparison ،inference and argument ،ignoring the most important environment ،which is the inner surroundings and the soul and their impression with the Holy Qur'an. 2- The Holy Qur'an is the first aid ،the most feasible course ،and the best way to achieve praise and reform of the immanent. 3- There is a Qur'anic balance in giving matters and things their value and size and it is possible to determine the status of immanent deed by looking at the focus of the Qur'anic discourse and its frequent handling of it. 4- Attention should be paid to the first objective of the revelation of the Qur'an ،which is the guidance and reformation of the immanent.

Key words: The status of subcontractors. Testimonial. Spiritual education. The Holy Quran.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليصلح به حياة الأفراد والجماعات، وليكون حبل النجاة من الفتن والأهواء المضلة والشبهات والشهوات المزلة، والصلاة والسلام على من بعثه ربه على حين فترة من الرسل، ليقيم ما اعوج، وينير ما أظلم، ويبين ما اشتبه، وعلى آله وصحابته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن كتاب الله أصل الملة، ومادة الشرعة، وقد جاء لأمرين لا ينفك أحدهما عن الآخر:

- **الأول:** هداية النفوس والقلوب إلى علام الغيوب، وحملها على لزوم جميل الخصال والتخلق بها، والتحقق بمعاني ومقتضيات العبودية لله سبحانه، وهو ما يمكن تسميته بأعمال الباطن.
- **والثاني:** تنظيم الحياة في مختلف جوانبها بتشريع الأحكام، وبيان الأصول الشرعية التي يجب مراعاتها، والانقياد لها في العبادة والسلوك والتعامل وهو ما يمكن تسميته بأعمال الظاهر.

والقرآن الكريم وإن كان يستهدف الأمرين معًا؛ إلا أن للأول منهما أولوية لا تخفى على كل من له أدنى تأمل في آيات الكتاب العزيز. ولما كان الأمر كذلك؛ فقد جاء هذا البحث الموسوم بـ **(منزلةُ أعمالِ الباطنِ في القرآنِ الكريمِ)** ليقف على جملة قضايا متعلقة باعتناء القرآن الكريم بأعمال الباطن، وكيفية تناوله لها، ومنهجيته في بيانها ومن ثم في غرس الحسن منها وتزكية النفوس بها وتعزيزها، والتخليص والتصفية من المذموم منها.

إن المرحلة التي نمر بها من عمر الزمن قد طغت فيها العوامل المؤثرة سلبا على حياة القلوب ونقائها، وقد أسهمت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها ووسائل التواصل الاجتماعي بما ملئت بها من بضاعة مزجاة في تعميق هذا الداء العضال، وصارت القلوب التي هي محط نظر الله – تعالى – في حال من الخواء الروحي يرثى له ويندى له الجبين، يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ اللَّهَ لا ينظرُ إلى صورِكُم وأموالِكُم، ولَكِن ينظرُ إلى قلوبِكُم وأعمالِكُم"(رواه مسلم. وإن الإسلام جعل صلاح هذه القلوب وشفاءها ويقظتها في العكوف على مدارسة القرآن وتدبره، يقول تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، والقرآن بين أيدينا ولكن القليل من هو مقبل عليه وأقل من ذلك من هو متدبر له، فكيف تحيا قلوبنا وهي لا تستمد الحياة من مصدر الحياة ومنبع النور؟، وكيف نقضي على الداء ونحن نُعرض عن الدواء؟ والعجب أن دواءنا معنا ودواؤنا يكاد يقضي علينا:

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ *** والماء فوق ظهورها محمول

فلنبدأ من هنا ولننزع من قلوبنا كل ما علق بها من فساد فإذا صلحت صلح كل شيء، ولذا يقول عليه الصلاة والسلام: "ألا وإن في الجسدِ مُضغَةً إذا صلَحَتْ صلَح الجسدُ كلُّه، وإذا فسَدَتْ فسَد الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلبُ". رواه البخاري.

أهمية دراسة الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في كون أعمال الباطن هي الأصل لأعمال الظاهر؛ فأساس ما يظهر من عمل وسلوك إنما مرده لباطن تخلقت به النفس وانصبغت به الروح؛ لذا كان لا بد من تلمس ملامح المنهج القرآني في طرق هذا الجانب تناوله.

وتتأكد أهمية تناول هذا الموضوع في هذه المرحلة من عمر الزمن الذي فرضت فيه المادية بكثافتها اهتمامًا مبالغًا فيه بالظواهر والمحسوسات على حساب الحياة المعنوية والباطنة للإنسان، وفي هذا يقول تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) (الروم: 7)، وقد شكل هذا انحرافًا كبيرًا وانسلاخًا عن إنسانية الإنسان عمومًا، وعن معالم الربانية في حياة المسلم على وجوه الخصوص، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: 79).

إن المتأمل لكثرة المشاريع العلمية والجهود البحثية- أكاديمية أو غيرها- التي تعنى بالقرآن الكريم يجدها تتجه في الجملة إلى التعاطي المعرفي مع القضية القرآنية، ولا تخرج عن دائرة الجهد العقلي استقراءً واستنباطًا ومقارنة واستدلالًا ومحاجَّة مغفلةً المحيطَ الأهمَّ الذي يعمل فيه الخطاب القرآني وتتجلى هيمنته واستحواذه عليه وتأثيره فيه؛ ألا وهو محيط الروح وانفعالها بالقرآن الكريم واستلهام هداها من هداه، وهدوءها وطمأنينتها وسكينتها من معينه وفيضه، وفاعليتها في عالم الشهود من توهجها وتألقها في عالم الغيب؛ لذا كان لا بد من التفاتة ووقفة جادة ومسئولة وموضوعية تجدد ما انمحى من معالم هذا النوع من الدراسة والفقه القرآني وتعيد إليه ألقه وبريقه، وعلى النحو الآتي.

أسئلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. ما منزلة أعمال الباطن في الطرح القرآني، وما مكانتها وأولويتها ومقصوديتها في القرآن الكريم؟.
2. ما أوجه التلازم بين كل من أعمال الباطن وأعمال الظاهر، وتأثير كل منهما في الآخر؟.
3. ما أبرز معالم منهجية القرآن في غرس وتعزيز أعمال الباطن المحمودة، والتخليص من أعمال الباطن المذمومة؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة ضمن مشكلة البحث بحيث يضع الحلول والعلاجات الناجعة لها، وهي:

1. إبراز منزلة أعمال الباطن في الطرح القرآني، وتجلية أولويتها ومقصوديتها من تنزل القرآن الكريم.
2. بيان وجه التلازم بين كل من أعمال الباطن وأعمال الظاهر، وتأثير كل منهما في الآخر.
3. الوقوف على جملة معالم في منهجية القرآن في غرس وتعزيز أعمال الباطن المحمودة، والتخليص من أعمال الباطن المذمومة.

أهمية البحث:

وإن مما يرجى الوصول إليه من الفوائد من وراء هذا البحث ما يلي:

1. قد تفيد نتائج الدراسة في لفت نظر الدعاة والمربين إلى بذل المزيد من الجهود والتركيز على أعمال الباطن باعتبارها أهم من أعمال الظاهر.

2. يتوقع الباحث أن تفيد الدراسة الجهات المسؤولة في وزارات التربية والتعليم في تضمين موضوعات فقه الباطن وسبل إصلاحه إلى جانب الموضوعات التي تركز على أعمال الظاهر، واستحضار ذلك عند وضع الأهداف التربوية للعملية التربوية والتعليمية.
3. يؤمل الباحث أن تفيد في زيادة وعي القراء بشمولية المنهج الإسلامي في النظرة للإنسان، وتأكيده على تعزيز الرقابة الذاتية والتحكم في النفس وتنمية وازع الضمير باعتباره المنهج الأسلم في التربية والتوازن النفسي؛ خصوصا في زمان التقنيات الحديثة؛ حيث تنفتح أبواب الفتن مع سهولة الوصول إليها؛ وبات إصلاح الباطن هو المعول عليه في تحصين مجتمعاتنا الإسلامية من الزيغ والانحطاط.
4. يتوقع الباحث أن يسهم البحث في فتح آفاق جديدة لمزيد من الدراسات حول أعمال الباطن وتأثيراتها المهمة على سلوكيات المسلم والتحكم في تصرفاته.

مصطلحات البحث:

قبل خوض غمار بحث (منزلة أعمال الباطن في القرآن الكريم) يلزمنا الوقوف على المراد من لفظ (منزلة)، و(أعمال الباطن)؛ إذ عليهما مدار البحث.

- **أما لفظ (منزلة)** فإن مادتها المعجمية تأتي بمعنى الرتبة والدرجة، يقال فلان ذو منزلة عند الملك أي: ذو رتبة ومرتبة، ويقال: هذه مرتبة عالية ويراد درجة عالية، كما تأتي (المنزلة) بمعنى المرحلة التي تقع بين المنزلين، ومآل هذين المعنيين عند التأمل لمعنى واحد.
- **وأما (أعمال الباطن)** فإن المراد بها ما تنطوي عليه القلوب والنفوس من الأخلاق والخصال، وتتخلق وتتكيف به، سواء أكان من قبيل المحمود: كالورع والرجاء والتوكل... الخ أو المذموم: كالهلع والحسد والنفاق... الخ.

منهج البحث:

سلك الباحث في إعداد هذه الوريقات البحثية منهج البحث الوصفي التحليلي، كما وظف منهج الاستقراء والتتبع للوصول إلى أحكام كلية أو أغلبية تتعلق ببحثه.

الدراسات السابقة:

غير خاف احتفاء أهل العلم بالأعمال القلبية الباطنة في جميع مراحل تاريخ الأمة وعطائها العلمي، وكيف لا يكون ذلك والدين في حقيقته مبادئ وقيم وتعاليم باطنة تنعكس على ظاهر الإنسانية وتصرفاته المادية المحسوسة؟ وهذا الموضوع أكثر ما يطرق في باب الرقائق والسلوك ولدى من يتكلم في التصوف، وكلٌّ له سبيله ورؤيته في تناول هذا الموضوع، وسنعرض في الآتي لجملة من الكتابات حوله سواء من قبيل الدراسات المعاصرة أو المصادر القديمة:

1 – (حديث القرآن عن القلوب ومنهجه في إصلاحها)، وهي رسالة تقدم بها الباحث: عادل بن سعد الجهني، لنيل درجة ماجستير في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وَبَيِّنٌ أن وجهة هذا البحث وصف لحديث القرآن عن القلوب ودراسة لمنهجه في إصلاحها.

2 - (عبودية القلب في القرآن الكريم) وهي أطروحة، تقدم بها الباحث: عبد الرحمن البرادعي، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان- قسم التفسير وعلوم القرآن، قسمها الباحث إلى تمهيد وثلاثة أبواب، عرف في بدايتها بالقلب، والمراد بعبودية القلوب ولوازمها وأقسامها ومقتضياتها، كما تعرض في ثناياها لأنواع القلوب: الصحيحة والميتة والمريضة.

3 - (أعمال القلوب وأثرها في الإيمان)، وهي أطروحة تقدم بها الباحث: محمد دوكوري محمد، لنيل درجة الدكتوراه، وتركزت حول أثر أعمال القلوب في زيادة الإيمان.

4 - (أعمال القلوب عند ابن القيم)، وهي رسالة تقدمت بها الباحثة: وفاء العزيزي لنيل درجة ماجستير، وقد أفردت لدراسة منهجية ابن القيم في باب أعمال القلوب.

وبالنظر إلى كل هذه الدراسات والجهود البحثية المذكورة – وهي جهود مقدرة لأصحابها - نجد أن كلا منها قد عالج جانبا من فقه القلوب وتزكيتها، في حين أن بحثنا قد تميز بالوقوف مليا على منزلة أعمال القلوب والباطن وفق المنظور القرآني باعتبارها أهم المقاصد القرآنية، والتأكيد على أن الاهتمام بأعمال الباطن مقدم على الاهتمام بأعمال الظاهر في القرآن، ودراسة حقيقة التلازم بين أعمال الباطن والظاهر وفق الرؤية القرآنية.

كما أن هنالك مؤلفات قديمة أصيلة وثيقة الصلة ببحثنا ومنها:

1- إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، وهو كتاب مشهور متداول مطبوع كثيرة، وقد عُنِي الغزالي كثيرًا في إحيائه بمعالجة المعاني الباطنة المتوجب استحضارها عند أداء العبادات، كما درس الخصال الباطنة المذمومة المطلوب التخلي عنها، وكتابه طافح بذلك ويعد مرجعا رئيسا في هذا الباب.

2- اعتلال القلوب للخرائطي، المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: 327هـ)، وقد طبع بتحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض، ووجهة الخرائطي في كتابه تناول العلل الباطنة التي تصيب القلوب، ومن ثم مسالك علاجها.

3- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، المؤلف: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: 386هـ)، وقد طبع بتحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، الطبعة: الثانية، 1426 هـ- 2005م، وله طبعات غيرها، وكتاب مكي هذا أصل وعمدة لدى أهل السلوك والترقي حيث يبين سبيل معاملة الحق والمقامات الباطنة التي يتحقق بها المريد فمن فوقه في طريق الوصول إلى الله.

4- أمراض القلب وشفاؤها، و5- التحفة العراقية في الأعمال القلبية، وكلاهما لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ).

هذه جملة من الدراسات السابقة والمؤلفات المتعلقة بالبحث الذي نحن بصدده، والذي يميز هذا البحث عن المؤلفات المذكورة وغيرها من الأطروحات في هذا المجال كونه ينطلق من رؤية قرآنية صميمة في معالجة هذه القضية وتناولها، كما أنه يتميز بإفاضته في تقرير العلاقة المتبادلة بين كل من أعمال الباطن وأعمال الظاهر بما يوقف بعد ذلك على معالم تربوية يحتاجها الفرد في تربية نفسه والمربون والمصلحون في تنمية المجتمعات وإصلاحها والنهوض بها.

وإذا تقرر لدينا ما سبق فإن ما يتوجب الوقوف عنده عدة مسائل تتعلق بهذا المعنى من مثل منزلة أعمال الباطن في القرآن الكريم، وهل يوجد تلازم بين أعمال الباطن وأعمال الظاهر؟ وكيف يمكن توصيف العلاقة بينهما؟ أهي علاقة الأصل بالفرع أو الأساس بالبناء أم هي علاقة تأثير متبادلة؟ وأخيرًا: ما الدلائل والشواهد على تقدمة أعمال الباطن على أعمال الظاهر وفق الرؤية القرآنية؟

خطة البحث:

وقد جاء هذا البحث ليعالج هذه الموضوعات، وتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وعلى النحو الآتي:

- **مقدمة:** وتضمنت ما سبق؛ أهمية دراسة الموضوع، أسئلة البحث، وأهدافه، أهميته، الدراسات السابقة، ومنهجية البحث وخطته.
- **المبحث الأول: صلاح الباطن والظاهر أهم المقاصد القرآنية.**
  - **المطلب الأول:** إصلاح البواطن وتزكيتها بالقرآن وظيفة نبوية.
  - **المطلب الثاني:** الباطن وبعض ما يقرب من معناه في القرآن الكريم.
  - **المطلب الثالث:** من أنواع أعمال الباطن في القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني: التلازم بين أعمال الباطن والظاهر وفق الرؤية القرآنية.**
  - **المطلب الأول:** من وجوه ارتباط أعمال الباطن بالظاهر والعكس.
  - **المطلب الثاني:** حتمية تأثر الظاهر بالباطن والعكس.
- **المبحث الثالث: الاهتمام بأعمال الباطن مقدم على الاهتمام بأعمال الظاهر في القرآن.**
  - **المطلب الأول:** أحقية أعمال الباطن بالتقدمة.
  - **المطلب الثاني:** أمراض الباطن وعلاجها بالقرآن الكريم.
- **الخاتمة: خلاصة النتائج والتوصيات.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

المبحث الأول- صلاحُ الباطنِ والظاهرِ أهمُّ المقاصدِ القرآنيةِ.

قد سبقت الإشارة إلى أن القرآن الكريم يستهدف إصلاح الحياة الباطنة والظاهرة لبني الإنسان أفرادًا وجماعات، يقول ابن باديس: «القرآن هو شفاء للاجتماع البشري، كما هو شفاء لأفراده»[1] وهذا هو الصراط المستقيم الذي يدأب العبد أن يطلب من مولاه الهداية إليه؛ ذلك أنه «أمور باطنة في القلب: من اعتقادات، وإرادات، وغير ذلك، وأمور ظاهرة: من أقوال، أو أفعال قد تكون عبادات، وقد تكون أيضا عادات في الطعام واللباس، والنكاح والمسكن، والاجتماع والافتراق، والسفر والإقامة، والركوب وغير ذلك»[2]، يقول ابن عاشور عند تفسير قوله تعالى: ﴿آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (16) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (17) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (18) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: 16- 19): «وَقَدْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الْأَرْبَعَةُ أَصْلَيْ إِصْلَاحِ النَّفْسِ وَإِصْلَاحِ النَّاسِ. وَذَلِكَ جِمَاعُ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ التَّكْلِيفُ مِنَ الْأَعْمَالِ فَإِنَّ صَلَاحَ النَّفْسِ تَزْكِيَةُ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ فَفِي قِيَامِ اللَّيْلِ إِشَارَةٌ إِلَى تَزْكِيَةِ النَّفس؛ باستجلاب

---

[1]- تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير))، المؤلف: عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ)، علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1416هـ- 1995م، ص 143.

[2]- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، 1419هـ- 1999م ص 92.

رضى اللَّهِ تَعَالَى وَفِي الِاسْتِغْفَارِ تَزْكِيَةُ الظَّاهِرِ بِالْأَقْوَالِ الطَّيِّبَةِ الْجَالِبَةِ لِمَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[3]، واسم الإيمان يشمل صنفي الأعمال المشار إليها؛ الظاهرة منها والباطنة كما هو مذهب جمهور سلف الأمة [4].

المطلب الأول- إصلاح البواطن وتزكيتها بالقرآن وظيفة نبوية

نجد القرآن الكريم حينما يذكر وظائف النبي- ﷺ- التي بعثه الله لأجلها ينص على (التزكية) كإحدى الوظائف المذكورة كما قال الله سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ﴾ (البقرة: 129)، وقال أيضا: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران: 164)، وقال جل شأنه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: 2)، والتزكية ابتداء إنما تكون للبواطن بتخليصها من الخصال المذمومة، وتحليتها بالخصال المحمودة، ولما استقر هذا الأصل عند الصحابة – رضي الله عنهم – والتابعين – رحمهم الله- نرى أن جل فقههم وعلومهم في أعمال الباطن كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وَكَلَامُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ فِي هَذَا أَكْثَرُ مِنْهَا فِي الْإِجَارَةِ وَالشُّفْعَةِ وَالْحَيْضِ وَالطَّهَارَةِ بِكَثِيرِ كَثِيرٍ» [5].

وبالعودة لتأمل وتدبر الآيات بشأن وظائف النبي- ﷺ- التي أوردناها آنفا نجد أنه جعل (تزكية البواطن) وظيفة النبي الثانية وابتدأ قبلها بذكر تلاوة آيات القرآن عليهم أولا، وسر تقديم تلاوة القرآن الكريم على التزكية أن القرآن الكريم هو المعين الأول والمسلك الأجدى والطريق الأمثل لتحقيق التزكية؛ ولذلك ابتدأ بتلاوته وثنى بالتزكية التي تتحصل من ذلك.

وعطفا على ما تقدم نشير إلى ملحظ مهم وهو أنه يكثر الحديث لدى جملة من الباحثين عن وجوه الإعجاز القرآني وأن الأثر الذي أحدثه الكتاب العزيز من حمل الناس على الدخول في الإسلام والانقياد له إنما يعود إلى إعجازه للأقوام عربًا وعجمًا، ويسندون إلى الإعجاز القرآني وحده هذا الأثر؛ فحينًا كان الإعجاز البياني وفصاحة القرآن وبلاغته هي من أدخلت الناس في دين الله أفواجًا، وحينًا كان الإعجاز التشريعي هو الذي أبهر الآخرين بروعته وإحكامه وتلبيته للحاجة الإنسانية على مستوى القوانين والنظم الحياتية إلى غير ذلك من أوجه الإعجاز التي لا نشك في ثبوتها للقرآن الكريم، ولا يشك عاقل في مدى أهميتها في تعزيز مقتضى التحدي الذي تكلم عنه القرآن في غير ما موضع بما يقيم الحجة على ربانية مصدره وصدق الرسول- ﷺ- الذي جاء مبلغًا إياه. ومن آخر وجوه الإعجاز وليس بآخرها- لأن القرآن بحر لا ساحل له ولا تنقضي عجائبه- الإعجاز العلمي[6].

ومع التسليم- كما ذكرنا- بأهمية أنواع الإعجاز القرآني وأثرها في هداية أقوام ودخولهم في دين الله إلا أن هنالك مأخذًا يغيب عن الكثير أثره وتخفى أهميته ألا وهو ما أسماه بعضهم بأثر القرآن الروحي، وقوة تأثيره ونفوذه في الباطن

---

[3]- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ 348/26.

[4]- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م 552/7.

[5]- فتاوى ابن تيمية 234/13.

[6]- ينادي البعض بتسمية هذا اللون بالتفسير العلمي للقرآن الكريم باعتبار أن أكثر ما يطرح في مجال الإعجاز لما يصل بعد إلى مستوى القطع واليقين، وما وصل لذلك يعد قليلا أو نادرا، ولأن النادر لا حكم يتوجب إدراجها كلها في مجال التفسير العلمي.

الإنساني، فمع أن لغة القرآن في القمة فصاحة وبلاغة إلا أن حصر التأثير في إسلام من أسلم فيها مغاير تمامًا للحقيقة؛ ذلك أن روحانية القرآن وقوة نفوذه لهما من التأثير ما يفوق تأثير بلاغة القرآن وفصاحته ومختلف وجوه إعجازه.

«والحق أنهما- أي روحانية القرآن وقوة نفوذه- كانتا المؤثرتين في الدرجة الأولى بالإضافة إلى روحانية الدعوة النبوية وصدق لهجتها وشواهد أعلامها. ويبدو هذا واضحًا في كون فريق الرعيل الأول من المؤمنين في مكة قد آمن في وقت مبكر جدًا، وقبل أن يكون نزل من القرآن جملة كبيرة، فلا يصح أن يشك في أن إيمانهم إنما كان بما نفذ إلى أعماقهم من روحانية الدعوة النبوية وصدق لهجتها وبما شاهدوه من أعلام النبوة في الدرجة الأولى. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الوصف الذي به وصف أثر القرآن في الذين أوتوا العلم في آيات سورتي الإسراء: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (107) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (108) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [107- 109]، والقصص: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (52) وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ (52- 53) المكيتين لا يصح أن يكون وصف أثر فصاحة القرآن وبلاغته اللغوية فقط بل ولا يصح أن يشك في أنه وصف أثر روحانية القرآن وقوة نفوذه بالإضافة إلى روحانية الدعوة النبوية وشواهد أعلامها الصادقة في الدرجة الأولى ولا سيما أن المذكورين في الآيات كتابيون ويحتمل أن لا يكونوا عربًا أو ممن يجيدون العربية ويتذوقون بلاغتها بقوة»[7].

المطلب الثاني- الباطن وبعض ما يقرب من معناه في القرآن الكريم

يجيء ذكر الباطن في القرآن الكريم على عدة وجوه وبعدة إطلاقات:

- **أولًا – الصدر و(الصدور):** يشار للباطن في كتاب الله أحيانا باسم الصدر بالإفراد أو الصدور بالجمع، وقد ورد لفظ (صدر) وجمعه، مضافا وغير مضاف في قرابة (46) ستة وأربعين موضعا في كتاب الله، ومن ذلك:

1. قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، قال ابن عاشور: (وَالصَّدْرُ مُرَادٌ بِهِ الْبَاطِنُ، مَجَازًا فِي الْفَهْمِ وَالْعَقْلِ بِعَلَاقَةِ الْحُلُولِ)[8].
2. قال تعالى: ﴿وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾. قال ابن عاشور: «وَالصُّدُورُ مُرَادٌ بِهَا النُّفُوسُ جَمْعُ الصَّدْرِ وَهُوَ الْبَاطِنُ الَّذِي فِيهِ الْحَوَاسُّ الْبَاطِنَةُ وَذَلِكَ كَإِطْلَاقِ الْقَلْبِ على ذَلِك»[9].
3. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 57]، ففي هذه الله وصف الله تعالى القرآن بأنه شفاء لما في الصدور، وهي «مستقر العقائد، لأن ذلك هو المقصود الأول من هداية القرآن، وأصل لغيره، فإنه إذا شفيت الصدور من عقائد السوء، ونزعات الشكوك، واعتقدت الحق، وارتبطت على اليقين؛ زكت النفوس واستقام سلوك الإنسان فرده وجماعاته، ورقي درجات الكمال»[10].

---

[7]- التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، المؤلف: دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: 1383 هـ 51/1.

[8]- التحرير والتنوير 58/8.

[9]- نفس المصدر 92/28.

[10]- تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص: 142).

❁ **ثانيا- القلب و(القلوب):** وقد ورد لفظ (قلب) وجمعه، مضافا وغير مضاف في قرابة (136) مائة وستة وثلاثين، موضعًا في كتاب الله، وقد سبق معنا قول ابن عاشور – آنفا-: «وَالصُّدُورُ مُرَادٌ بِهَا النُّفُوسُ جَمْعُ الصَّدْرِ وَهُوَ الْبَاطِنُ الَّذِي فِيهِ الْحَوَاسُّ الْبَاطِنَةُ وَذَلِكَ كَإِطْلَاقِ الْقَلْبِ على ذَلِك»[11]، ومن الشواهد القرآنية الدالة على ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: 154).

وكثير من المفسرين يجعلون (صدوركم) بمعنى (قلوبكم)[12]، ولكن لابن القيم تقرير لطيف يجمل بنا أن نورده لنتبين علاقة كل من الصدر بالقلب وفق المعهود من لغة القرآن، يقول ابن القيم: «والصدر: هو ساحة القلب وبيته. فمنه تدخل الواردات إليه، فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب. فهو بمنزلة الدهليز له. ومن القلب تخرج الأوامر والإرادات إلى الصدر، ثم تتفرق على الجنود. ومن فهم هذا فهم قوله تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ﴾. فالشيطان يدخل إلى ساحة القلب وبيته، فيلقي ما يريد إلقاءه إلى القلب، فهو موسوس في الصدر. ووسوسته واصلة إلى القلب. ولهذا قال ﷻ: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ﴾ ولم يقل «فيه» لأن المعنى أنه ألقى إليه ذلك، وأوصله إليه. فدخل في قلبه.»[13].

وعن ابن عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- قال: " الابتلاء والتمحيص هما واحد "[14]، ولكن الراغب الأصفهاني في مفرداته يفرق بينهما فيقول: «إن قيل: ما حقيقة الابتلاء والفصل بينه وبين المحص؟ قيل: الابتلاء في الأصل هو الاختبار، الذي يفصل به بين الخير والشر... وأما التمحيص فإزالة ما قد انفصل من الخير عن الشرّ»[15]، ويذهب لمعنى ما قرره الراغب كثير من أهل التفسير، يقول ابن عطية: «الابتلاء هنا هو الاختبار، والتمحيص: تخليص الشيء من غيره»[16].

يقول الرازي: «وَاعْلَمْ أَنَّ ذَاتَ الصُّدُورِ هِيَ الْأَشْيَاءُ الْمَوْجُودَةُ فِي الصُّدُورِ، وَهِيَ الْأَسْرَارُ وَالضَّمَائِرُ... وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لِيَدُلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ ابْتِلَاءَهُ لَمْ يَكُنْ لِأَنَّهُ يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي الصُّدُورِ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ»[17]، ويقول ابن عاشور: «والصّدور هُنَا بِمَعْنَى الضَّمَائِر... وَأُطْلِقَ الصُّدُورُ عَلَى الضَّمَائِرِ لِأَنَّ الصَّدْرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُطْلَقُ عَلَى الْإِحْسَاسِ الْبَاطِنِيِّ»[18].

---

[11]- التحرير والتنوير 92/28.

[12]- ينظر: تفسير السمرقندي المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) (1/ 258).

[13]- تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم)، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى- 1410 هـ (ص: 678).

[14]- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ- 2005 م (2/ 512).

[15]- تفسير الراغب الأصفهاني، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) (3/ 936).

[16]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى- 1422 هـ (1/ 529)، وينظر: تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ/ 1996م (1/ 285)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى- 1418 هـ (2/ 44).

[17]- مفاتيح الغيب (9/ 397).

[18]- التحرير والتنوير (4/ 139).

يقول طنطاوي في تفسيره: «نزل بكم ما نزل من الشدائد في أحد لتتعودوا تحمل الشدائد والمحن، وليعاملكم- سبحانه- معاملة المختبر لنفوسكم، فيظهر ما تنطوى عليه من خير أو شر، حتى يتبين الخبيث من الطيب وليخلص ما في قلوبكم ويزيل ما عساه يعلق بها من أدران، ويطهرها مما يخالطها من ظنون سيئة- فإن القلوب يخالطها بحكم العادة وتزيين الشيطان واستيلاء الغفلة وحب الشهوات. ما يضاد ما أودع الله فيها من إيمان وإسلام وبر وتقوى. فلو تركت في عافية دائمة مستمرة لم تتخلص من هذه المخالطة، ولم تتمحص من الآثام فاقتضت حكمة الله- ﷻ- أن ينزل بها من المحن والبلاء ما يكون بالنسبة لها كالدواء الكريه لمن عرض له داء»[19].

❁ ثالثا – الفؤاد و(الأفئدة): وقد ورد لفظ (فؤاد) وجمعه، مضافا وغير مضاف في قرابة (16) ستة عشر موضعا في كتاب الله، ومن ذلك:

قوله ﷻ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأنعام: 110). والتقليب والقلب واحد وهو تحويلك الشيء عن وجهه[20]، وقد جاء من دعاء النبي قوله ﷺ: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"[21]. يقول الرازي: «وَمَعْنَى تَقْلِيبِ الْأَفْئِدَةِ وَالْأَبْصَارِ: هُوَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْهُمُ الْآيَاتُ الْقَاهِرَةُ الَّتِي اقْتَرَحُوهَا وَعَرَفُوا كَيْفِيَّةَ دَلَالَتِهَا عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ إِلَّا أَنَّهُ تَعَالَى إِذَا قَلَّبَ قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ الصَّحِيحِ بقوا عَلَى الْكُفْرِ وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِتِلْكَ الْآيَاتِ»[22].

ولربما قال قائل: لم قدم الأفئدة على الأبصار؟ ويجيب الرازي عن ذلك فيقول: «وَإِنَّمَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَ تَقْلِيبِ الْأَفْئِدَةِ عَلَى تَقْلِيبِ الْأَبْصَارِ لِأَنَّ مَوْضِعَ الدَّوَاعِي وَالصَّوَارِفِ هُوَ الْقَلْبُ. فَإِذَا حَصَلَتِ الدَّاعِيَةُ فِي الْقَلْبِ انْصَرَفَ الْبَصَرُ إِلَيْهِ شَاءَ أَمْ أَبَى وَإِذَا حَصَلَتِ الصَّوَارِفُ فِي الْقَلْبِ انْصَرَفَ الْبَصَرُ عَنْهُ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ يُبْصِرُهُ فِي الظَّاهِرِ. إِلَّا أَنَّهُ لَا يَصِيرُ ذَلِكَ الْإِبْصَارُ سَبَبًا لِلْوُقُوفِ عَلَى الْفَوَائِدِ الْمَطْلُوبَةِ. وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: 25]، فَلَمَّا كَانَ الْمَعْدِنُ هُوَ الْقَلْبَ وَأَمَّا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ فَهُمَا آلَتَانِ لِلْقَلْبِ كَانَا لَا مَحَالَةَ تَابِعَيْنِ لِأَحْوَالِ الْقَلْبِ. فَلِهَذَا السَّبَبِ وَقَعَ الِابْتِدَاءُ بِذِكْرِ تَقْلِيبِ الْقُلُوبِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِذِكْرِ تَقْلِيبِ الْبَصَرِ»[23]. وهذا كقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: 24].

❁ رابعا- النفس و(النفوس، والأنفس): وقد ورد لفظ (نفس) وجمعه، مضافا وغير مضاف في قرابة (310) عشرة مواضع، وثلاثمائة موضعا في كتاب الله، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: 116]. قال الطبري في تفسيرها: «يقول: إنك، يا رب، لا يخفى عليك ما أضمرته نفسي مما لم أنطق به ولم أظهره بجوارحي، فكيف بما قد نطقتُ

---

[19]- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى (2/ 307).

[20]- ينظر: مفاتيح الغيب (13/ 114).

[21]- أخرجه الترمذي في سننه (سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998 م 16/4)

[22]- مفاتيح الغيب(13/ 115).

[23]- نفس المصدر (13/ 114)

به وأظهرته بجوارحي؟ يقول: لو كنت قد قلت للناس: اتخذوني وأمي إلهين من دون الله"، كنت قد علمته، لأنك تعلم ضمائر النفوس مما لم تنطق به، فكيف بما قد نطقت به؟»[24].

وإذا كان مما يقرب من معنى الباطن (القلب) أو يكاد يكون هو فإن معاني الأنفس في كتاب الله تعالى القلوب، وذلك مثل «قوله في [سورة النَّجم: 23]: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظن وَمَا تَهْوَى الأنفس﴾ يعني القلوب. وقال في [يوسف: 53]: ﴿وَمَآ أُبَرِّىءُ نفسي﴾ يعني قلبي ﴿إِنَّ النفس لأَمَّارَةٌ﴾ للجسد {بالسوء} يعني بقوله: ﴿إِنَّ النفس﴾ إِنَّ القلب. وقال في (ق: 16): ﴿مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ يعني قلبه. وقال في [الإسراء: 25]: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ يعني بما في قلوبكم، ونحوه كثير»[25].

المطلب الثالث- من أنواع أعمال الباطن في القرآن الكريم

تعددت وتنوعت أعمال الباطن المحمودة، والمذمومة التي جاء القرآن بذكرها ومن بين أعمال الباطن المحمودة على سبيل المثال لا الحصر [26]:

1. توحيد الله، وإخلاص الدّين له.
2. التوكل على الله.
3. محبَّة الله وَرَسُوله وأن يكون الله وَرَسُوله أحب إليه مِمَّا سواهُمَا.
5- الرجاء لرحمة الله.
6- الخشية من عَذَابه.
7- الصَّبْر لحكم الله.
8- التَّسْلِيم لأمر الله.
9- الانشراح بالإيمان بالله.

ومن بين أعمال الباطن المذمومة المذكورة في القرآن الكريم[27]:

(1) الضيق.
(2) النفاق.
(3) المرض.
(4) الحسد.
(5) الكبر.
(6) الزيغ.
(7) الرجس.
(8) الرياء.

---

[24]- جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ- 2000 م 238/11.

[25]- التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)، قدمت له وحققته: هند شلبي، الناشر: الشركة التونسية للتوزيع، عام النشر: 1979 م ص 278.

[26]- ينظر: مذكرات في منازل الصديقين والربانيين من خلال النصوص وحكم ابن عطاء الله السكندري، لمؤلفه سعيد حوى، طبعة دار السلام، القاهرة ط4 1419هـ 1999م ص 4 .

[27]- ينظر: المصدر السابق.

(9) الغل.

إن كثرة تناول الطرح القرآني للأعمال الباطنة بشقيها المذكورة وغير المذكورة يسوقنا للإشارة إلى ما يمكن تسميته بالميزان القرآني في إعطاء الأمور والأشياء قيمتها وحجمها، ويمكن الوقوف على منزلة أعمال الباطن من خلال النظر في تركيز الطرح القرآني عليه وكثرة تناوله له في مواضع يصعب حصرها بالعد، ويصفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «أَعمال الْقُلُوب الَّتِي تسمى المقامات وَالْأَحْوَال وَهِي من أصُول الإيمان وقواعد الدّين مثل محبَّة الله وَرَسُوله والتوكل على الله..» [28].

❁ الاهتمام بالأعمال الباطنة واجب على كل مسلم:

جرت عادة القرآن حينما يذكر أعمال الباطن المحمودة نادبا وداعيا إليها أن يوجه نداءه لعموم الناس وعموم المسلمين والمؤمنين؛ وذلك ليؤكد أن هذا من الواجبات العامة ومن فروض الأعيان المطالب بها كل أحد بخصوصه لا يستثنى من ذلك أحد.

وقد رد شيخ الإسلام رحمه الله قول من يرى بأن ما ذكر من أعمال الباطن إنما هي من شأن الخاصة ولا تجب في حق العامة حين قال: «وَطَائِفَةٌ تَظُنُّ أَنَّ التَّوَكُّلَ إنَّمَا هُوَ مِنْ مَقَامَاتِ الْخَاصَّةِ الْمُتَقَرِّبِينَ إلَى اللَّهِ بِالنَّوَافِلِ، كَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْقُلُوبِ وَتَوَابِعِهَا كَالْحُبِّ، وَالرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ، وَالشُّكْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَهَذَا ضَلَالٌ مُبِينٌ، بَلْ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمُورِ فُرُوضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْإِيمان، وَمَنْ تَرَكَهَا بِالْكُلِّيَّةِ فَهُوَ إمَّا كَافِرٌ وَإِمَّا مُنَافِقٌ، لَكِنَّ النَّاسَ هُمْ فِيهَا كَمَا هُمْ فِي الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ، فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ، وَنُصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ طَافِحَةٌ بِذَلِكَ، وَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُعْرِضُونَ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عِلْمًا وَعَمَلًا بِأَقَلَّ لَوْمًا مِنْ التَّارِكِينَ لِمَا أُمِرُوا بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ ظَاهِرَةٍ مَعَ تَلَبُّسِهِمْ بِبَعْضِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، بَلْ اسْتِحْقَاقُ الذَّمِّ وَالْعِقَابِ يَتَوَجَّهُ إلَى مَنْ تَرَكَ الْمَأْمُورَ مِنْ الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، إنْ كَانَتْ الْأُمُورُ الْبَاطِنَةُ مُبْتَدَأَ الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ وَأُصُولَهَا، وَالْأُمُورُ الظَّاهِرَةُ كَمَالَهَا وَفُرُوعَهَا الَّتِي لَا تَتِمُّ إلَّا بِهَا» [29]، وقال في موضع آخر مؤكدًا وجوبها في حق جميع الناس: «هَذِهِ الْأَعْمَال جَمِيعهَا وَاجِبَة على جَمِيع الْخلق المأمورين فِي الأَصْل بِاتِّفَاق أَئِمَّة الدّين وَالنَّاس فِي هَذَا على ثَلَاث دَرَجَات كَمَا هم فِي أَعمال الْأَبدَان على ثَلَاث دَرَجَات ظَالِم لنَفسِهِ ومقتصد وسابق بالخيرات» [30].

بناء على ما سبق فإنه ينبغي أن يعلم أن للإنسان عدواً ظاهراً وهم من يعادونه من شياطين وكفرة وفجرة الإنس، وعدوا باطنا وهم من يضله ويغويه ويزين له الشر من شياطين ومردة الجن، وإذا كانت مجالدة العدو الظاهر الصائل واجبة فإن محاربة العدو الباطن أوجب، فيتأكد على كل أحد أن يقف على ثغرة الباطن ولا ينهزم في ساحتها فإن «من قتله العدو البشري كان شهيدًا، ومن قتله العدو الباطني كان طريدًا، ومن غلبه العدو الظاهر كان مأجورًا، ومن قهره العدو

---

[28]- يظهر جليًا من كلام ابن تيمية – رحمه الله – احتفاؤه بمصطلحات كالمقامات والأحوال، وهي مصطلحات لأرباب السلوك والتصوف بالاعتبار الأول؛ إذ يكثر دوران هذين اللفظين في كلام المتصوفة وأرباب السلوك والطريق ومن يتكلم ويكتب في هذا الباب، وهذا ملمح لا بد أن يتنبه له من يشتغل بإرث ابن تيمية، وبتأمل هذا الملمح واستحضاره تخف حدة الصدام والصراع بين تيارين كل منهما ينظر للآخر بتوجس وريبة.

[29] - الفتاوى الكبرى لابن تيمية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408هـ- 1987م 111/1.

[30]- التحفة العراقية في الأعمال القلبية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ، المطبعة السلفية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1399هـ ص27.

الباطن كان مفتونا أو موزورًا»[31]، ولن يتأتى له ذلك ويتحصل إلا باللجوء إلى الله ﷻ فإنه «لما كان الشيطان يرى الإنسان من حيث لا يراه استعاذ منه بالذي يراه ولا يراه الشيطان»[32]، كما قال ﷻ: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلا﴾ [الإسراء: 65]، فبتمثل حقائق العبودية لله في الباطن يتحصل دفع الشيطان الرجيم ودحره وكف أذاه.

المبحث الثاني- التلازم بين أعمال الباطن والظاهر وفق الرؤية القرآنية

مما يجب تقريره أن تلازمًا وارتباطًا لا بد منه بين أعمال الباطن والظاهر، ووجود تأثير متبادل بينهما، ويمكن وصف هذه العلاقة بينهما بالتناسب الطردي، وهذا ما سنناقشه في هذا المبحث.

المطلب الأول- من وجوه ارتباط أعمال الباطن بالظاهر والعكس

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذه الأمور الباطنة والظاهرة بينهما ارتباط ومناسبة، فإن ما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب أمورا ظاهرة، وما يقوم بالظاهر من سائر الأعمال، يوجب للقلب شعورا وأحوالا»[33]، ولذلك نجد من عادة الشارع أن يطلب من العبد تطهير باطنه وظاهره، فمن نظر إلى الصلاة – مثلا – وهي ركن الدين الأعظم وعموده وجد الشارع يطلب من العبد تطهير ظاهره بالماء، كما يطلب منه تطهير باطنه بتخليص القلب من النظر إلى غير الله وتفريغه من كل ما يشغله عن ذكره والخشوع عند مناجاته لمولاه في صلاته، يقول ابن عاشور: «وَالْحِكْمَةُ فِي مَشْرُوعِيَّةِ الْغُسْلِ النَّظَافَةُ، وَنِيطَ ذَلِكَ بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ لِيَكُونَ الْمُصَلِّي فِي حَالَةِ كَمَالِ الْجَسَدِ، كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ فِي حَالِ كَمَالِ الْبَاطِنِ بِالْمُنَاجَاةِ وَالْخُضُوعِ»[34]؛ وذلك حتى تكون «حقائق الإيمان الباطنة في القلوب موافقة لشرائع الإسلام الظاهرة على الأبدان»[35].

ويستطرد ابن عاشور بقوله: (وَعَلَامَةُ الْبَاطِنِ تَكُونُ فِي تَصَرُّفَاتِ الْمَرْءِ، فَالَّذِي يُحِبُّ الْفَسَادَ، وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبَ ضَمِيرٍ طَيِّبٍ لَا يُصْغِي إِلَى دَعْوَةِ الْحَقِّ إِذَا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ وَيُظْهِرُ عَلَيْهِ الِاعْتِزَازَ بِالظُّلْمِ لَا يَرْعَوِي عَنْ غَيِّهِ وَلَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ الذَّمِيمَةَ)[36].

وتشهد لهذا المعنى وجوه كثيرة وردت بها النصوص الكثيرة في كتاب الله تعالى ومن ذلك:

❁ أولاً- عمارة المساجد جديرة بمن عمر قلبه بالإيمان بالله وخشيته:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾، يقول سيد قطب: «إن العبادة تعبير عن العقيدة فإذا لم تصح العقيدة لم تصح العبادة وأداء الشعائر وعمارة المساجد ليست بشيء ما لم تعمر القلوب بالاعتقاد الإيماني الصحيح، وبالعمل الواقع الصريح، وبالتجرد لله في العمل والعبادة على

---

[31]- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ- 1999 م 114/1.

[32]- تفسير ابن كثير 114/1.

[33] - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، 1419هـ- 1999م 92/1.

[34]- التحرير والتنوير 65/5.

[35]- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 159/1.

[36]- التحرير والتنوير274/2.

السواء»[37]، ويقول أيضا معلقا على آية عمران المساجد آنفة الذكر: «والنص على خشية الله وحده دون سواه بعد شرطي الإيمان الباطن والعمل الظاهر، لا يجيء نافلة. فلا بد من التجرد لله ولا بد من التخلص من كل ظل للشرك في الشعور أو السلوكِ، وخشيةُ أحد غير الله لون من الشرك الخفي ينبه إليه النص قصداً في هذا الموضع ليتمحض الاعتقاد والعمل كله لله.. فإنما يتوجه القلب وتعمل الجوارح، ثم يكافئ الله على التوجه والعمل بالهداية والوصول والنجاح»[38].

❁ ثانيًا- حتمية ظهور آثار صلاح الباطن على الظاهر:

قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (47) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (48) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (49) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [النور: 47- 50] يقول سيد قطب عند تفسير هذه الآيات: «إن الإيمان الصحيح متى استقر في القلب ظهرت آثاره في السلوك. والإسلام عقيدة متحركة، لا تطيق السلبية. فهي بمجرد تحققها في عالم الشعور تتحرك لتحقق مدلولها في الخارج ولتترجم نفسها إلى حركة وإلى عمل في عالم الواقع. ومنهج الإسلام الواضح في التربية يقوم على أساس تحويل الشعور الباطن بالعقيدة وآدابها إلى حركة سلوكية واقعية وتحويل هذه الحركة إلى عادة ثابتة أو قانون. مع استحياء الدافع الشعوري الأول في كل حركة، لتبقى حية متصلة بالينبوع الأصيل»[39].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فَأَصْلُ الْإِيمان فِي الْقَلْبِ وَهُوَ قَوْلُ الْقَلْبِ وَعَمَلُهُ وَهُوَ إقْرَارٌ بِالتَّصْدِيقِ وَالْحُبِّ وَالِانْقِيَادِ وَمَا كَانَ فِي الْقَلْبِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ مُوجِبُهُ وَمُقْتَضَاهُ عَلَى الْجَوَارِحِ وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِمُوجِبِهِ وَمُقْتَضَاهُ دَلَّ عَلَى عَدَمِهِ أَوْ ضَعْفِهِ؛ وَلِهَذَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ الظَّاهِرَةُ مِنْ مُوجِبِ إيمان الْقَلْبِ وَمُقْتَضَاهُ وَهِيَ تَصْدِيقٌ لِمَا فِي الْقَلْبِ وَدَلِيلٌ عَلَيْهِ وَشَاهِدٌ لَهُ»[40].

❁ ثالثًا- انتصار المؤمنين في المعركة المادية الظاهرة مسبوق بانتصارهم على أنفسهم في البواطن:

قال الله تعالى في شأن السحرة الذي استعلوا بالإيمان وانتصروا بثباتهم على الحق الذي ملك عليهم أفئدتهم واستقر في بواطنهم: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (73) إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (74) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: 72- 75]، يقول سيد قطب معلقا على هذا المشهد: «فما يتحقق النصر في عالم الواقع إلا بعد تمامه في عالم الضمير وما يستعلي أصحاب الحق في الظاهر إلا بعد أن يستعلوا بالحق في الباطن.. إن للحق والإيمان حقيقة متى تجسمت في المشاعر أخذت طريقها فاستعلنت ليراها الناس في صورتها الواقعية... وهذا هو الذي كان في موقف موسى- عليه السلام- من السحر والسحرة. وفي موقف السحرة من فرعون وملئه»[41].

---

[37]- في ظلال القرآن، تأليف سيد قطب، دار الشروق، الطبعة (34) عام 1425هـ- 2004م 1614/3.

[38]- نفس المصدر.

[39]- في ظلال القرآن 2525/4.

[40]- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 644/7.

[41]- في ظلال القرآن 2344/4.

۞ رابعًا- مخالفة الظاهر مع ادعاء الإيمان وصلاح الباطن يعني النفاق:

قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ: آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنا. ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ. وَما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ. وَإِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ. وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ. أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ؟ أَمِ ارْتابُوا؟ أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ؟ بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.(النور: 47-50).

يقول سيد قطب معلقا على هذا النص القرآني: «هؤلاء كانوا يقولون: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنا﴾.. يقولونها بأفواههم، ولكن مدلولها لا يتحقق في سلوكهم. فيتولون ناكصين يكذبون بالأعمال ما قالوه باللسان: ﴿وَما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ فالمؤمنون تصدق أفعالهم أقوالهم. والإيمان ليس لعبة يتلهى بها صاحبها ثم يدعها ويمضي. إنما هو تكيف في النفس، وانطباع في القلب، وعمل في الواقع، ثم لا تملك النفس الرجوع عنه متى استقرت حقيقته في الضمير»[42].

ويخبر الله عن شأن المنافقين وأنهم يُظْهِرون للمؤمنين الإيمان والمودّة، وهم في الباطن بخلاف ذلك من كل وجه، كما قال الله ﷻ:﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ وذلك أشد الغيظ والحنق، قال الله ﷻ:﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: مهما كنتم تحسدون عليه المؤمنين ويغيظكم ذلك منهم، فاعلموا أن الله مُتمّ نعمته على عباده المؤمنين ومُكَملٌ دينه، ومُعْلٍ كلمتَه ومظهر دينَه، فموتوا أنتم بغيظكم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: هو عليم بما تنطوي عليه ضمائركم، وتُكنُّه سَرَائرُكُم من البغضاء والحسد والغل للمؤمنين، وهو مجازيكم عليه في الدنيا بأن يريكم خلاف ما تؤمّلون، وفي الآخرة بالعذاب الشديد في النار التي أنتم خالدون فيها، فلا خروج لكم منها.

ويخبر الله ﷻ في موضع آخر أن مسارعة المنافقين الظاهرة للعيان وهرولتهم في موالاة أهل الكفر إنما سببها مرض قلوبهم وبواطنهم كما قال الله سبحانه: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾(المائدة: 52)، يقول الشنقيطي: «ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ، يَعْتَذِرُونَ عَنْ مُوَالَاةِ الْكَفَّارِ مِنَ الْيَهُودِ بِأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ أَنْ تَدُورَ عَلَيْهِمُ الدَّوَائِرُ، أَيْ دُوَلُ الدَّهْرِ الدَّائِرَةُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ»[43].

۞ خامسًا- حسن الباطن والظاهر محمود في الدنيا والآخرة:

ويشهد لهذا المعنى ما وصف الله به نساء المؤمنين من الحور في الجنة، وذلك حينما وصف أعينهن فقال في حقهن: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾(الصفات: 48) فجمع لهن جمال الباطن وحسنه بغضهن أطرافهن وقصرها على أزواجهن مع حسن الأعين بقوله: (عِينٌ) أو واسعات الأعين حسانهن.

وهذه زليخا جمعت ليوسف وهي تصفه للنسوة بين جمال الظاهر والباطن حيث تقول: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف: 32] أي: هو مع هذا الجمال الظاهر له فإنه عفيف تقي نقي، وهذا هو جمال الباطن «فأرتهن جماله الظاهر وأخبرتهن بجماله الباطن»[44].

إن الشاهد الأول في شأن حور الجنة ونسائها أخروي، وإن شاهد قصة يوسف دنيوي، وكلاهما يؤكدان مطلوبية ومحمودية صلاح الباطن والظاهر على وجه السواء.

---

[42] في ظلال القرآن 2525/4.

[43]- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1415 هـ- 1995 م 413/1.

[44]- تفسير ابن كثير 14/7.

المطلب الثاني- حتمية تأثر الظاهر بالباطن والعكس

من الحقائق التي جاء القرآن الكريم بتقريرها حتمية تأثر الظاهر بالباطن، وتأثر الباطن بالظاهر من كل، وهذه الحقيقة فضلا عن كونها قاعدة قرآنية فإنها حقيقة وجودية يلمسها المرء من نفسه، ومن الشواهد القرآنية الدالة على هذا المعنى ما يلي:

1- قَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾(التوبة: 77)، فلما حصل الإخلاف منهم في الظاهر أنتج ذلك مرض الباطن المتمثل في نفاق القلب والعياذ بالله.

2- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾، (النساء: 142). فالنفاق والمخادعة لله ظهرت ضرورة على الجوارح تكاسلا عن طاعة الله وعبادته.

3- وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾، (الفتح: 18). فلما علم الله ما في قلوب أهل بيعة الرضوان من الإيمان والخير والمحبة لله ولرسوله ولنصرة دينه جازاهم برضاه عنهم، وإنزال السكينة عليهم ثم أتم لهم المجازاة بالفتح الظاهر المظفر، وليس ذلك فحسب بل قال الله في السياق بعدها: ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (19) وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (20) وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الفتح: 19- 21].

4- ولما ضرب الكفار على المسلمين في غزوة الأحزاب ذلك الحصار العسكري العظيم المذكور في قوله ﷻ: ﴿ إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾ (الأحزاب: 10). أظهر المؤمنون تسليمهم لموعود الله ورسوله وصدق ما جاءا به، وجرت بذلك ألسنتهم كما قال تعالى عنهم: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ فأثمر كل ذلك صلاحا وزيادة إيمان في الباطن ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَتَسْلِيماً﴾، فكان نتيجة ذلك التسليم الظاهر والباطن ما ذكره الله بقوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً (25) وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً (26) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً﴾ [الفتح: 25- 27].

5- ما يتمناه القلب في الباطن ينعكس على الظاهر: فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: 32]، وفي هذه الآية ينهى الله وينعى على من يتمنى ما فضل به غيره عليه، وكان في الآيات قبلها قد نهاهم عن أكل المال بالباطل، وعن قتل الأنفس، وكان ما نهى عنه مدعاة إلى التبسط في الدنيا والعلو فيها وتحصيل حطامها فقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (30) إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: 29- 31]، والمناسبة بين الآيات أن التمني لذلك سبب مؤثر في تحصيل الدنيا وشوق النفس إليها بكل طريق، فلم يكتف بالنهي عن تحصيل المال بالباطل وقتل الأنفس، حتى نهى عن السبب المحرّض على ذلك، وكانت المبادرة

إلى النهي عن المسبب آكد لفظاعته ومشقته فبدىء به، ثم أتبع بالنهي عن السبب حسماً لمادة المسبب، وليوافق العمل القلبي العمل الخارجي فيستوي الباطن والظاهر في الامتناع عن الأفعال القبيحة[45].

6- كما يعرب عن هذا المعنى الذي نقرره قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: 155] وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: 5]وقوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: 110]، وقوله: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة: 127]، وَقَوْلِهِ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: 14].

المبحث الثالث- الاهتمام بأعمال الباطن مقدم على أعمال الظاهر في القرآن

المطلب الأول- أحقية أعمال الباطن بالتقدمة:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «أصل الدّين فِي الْحَقِيقَة هُوَ الْأُمُور الْبَاطِنَة من الْعُلُوم والأعمال وَأَن الْأَعْمَال الظَّاهِرَة لَا تَنْفَع بِدُونِهَا» [46]، ويقول ابن باديس في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57)﴾ [يونس: 57]: «وجاءت آية يونس بتقييد الشفاء بها في الصدور الذي هو مستقر العقائد، لأن ذلك هو المقصود الأول من هداية القرآن، وأصل لغيره، فإنه إذا شفيت الصدور من عقائد السوء، ونزعات الشكوك، واعتقدت الحق، وارتبطت على اليقين؛ زكت النفوس واستقام سلوك الإنسان فرده وجماعاته، ورقي درجات الكمال» [47].

لما وضع الإمام ابن حجر الهيتمي كتابه (الزواجر عن اقتراف الكبائر) بدأ بالكبائر الباطنة وعلل صنيعه ذلك فقال: «وَقَدَّمْتُهَا لِأَنَّهَا أَخْطَرُ، وَمُرْتَكِبَهَا أَذَلُّ الْعُصَاةِ وَأَحْقَرُ، وَلِأَنَّ مُعْظَمَهَا أَعَمُّ وُقُوعًا وَأَسْهَلُ ارْتِكَابًا وَأَمَرُّ يَنْبُوعًا فَقَلَّمَا يَنْفَكُّ إنْسَانٌ عَنْ بَعْضِهَا لِلتَّهَاوُنِ فِي أَدَاءِ فَرْضِهَا، فَلِذَلِكَ كَانَتْ الْعِنَايَةُ بِهَذَا الْقِسْمِ أَوْلَى وَكَانَ صَرْفُ عِنَانِ الْفِكْرِ إلَى تَلْخِيصِهِ وَتَحْرِيرِهِ أَحَقَّ وَأَحْرَى. وَلَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ: كَبَائِرُ الْقُلُوبِ أَعْظَمُ مِنْ كَبَائِرِ الْجَوَارِحِ لِأَنَّهَا كُلَّهَا تُوجِبُ الْفِسْقَ وَالظُّلْمَ، وَتَزِيدُ كَبَائِرُ الْقُلُوبِ بِأَنَّهَا تَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ وَتُوَالِي شَدَائِدَ الْعُقُوبَاتِ. وَلَمَّا ذَكَرَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ الْكَبَائِرَ الْبَاطِنَةَ وَأَوْصَلَهَا إلَى أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ قَالَ: وَالذَّمُّ عَلَى هَذِهِ الْكَبَائِرِ أَعْظَمُ مِنْ الذَّمِّ عَلَى الزِّنَا وَالسَّرِقَةِ وَالْقَتْلِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ لِعِظَمِ مَفْسَدَتِهَا وَسُوءِ أَثَرِهَا وَدَوَامِهِ، فَإِنَّ آثَارَهَا تَدُومُ بِحَيْثُ تَصِيرُ حَالًا لِلشَّخْصِ وَهَيْئَةً رَاسِخَةً فِي قَلْبِهِ بِخِلَافِ آثَارِ مَعَاصِي الْجَوَارِحِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الزَّوَالِ بِمُجَرَّدِ الْإِقْلَاعِ مَعَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْحَسَنَاتِ الْمَاحِيَةِ وَالْمَصَائِبِ الْمُكَفِّرَةِ {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} [هود: 114]» [48].

ومما يؤكد أحقية أعمال الباطن بالتقدمة والاهتمام ما يلي:

---

[45]- ينظر: البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ 616/3.

[46]- أمراض القلوب وشفاؤها لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، المطبعة السلفية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1399هـ ص42.

[47]- تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص: 142).

[48]- الزواجر عن اقتراف الكبائر، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1407هـ- 1987م 43/1.

1. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إيمانا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 2- 4].

فبالنظر إلى هذا من كتاب الله الذي جاء مبينا حقيقة المؤمنين وصفاتهم التي أهلتهم لوصفهم بـ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ وجعلتهم أهلا لموعود الله وفضله الوارد في قوله: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ نجد أنه أورد في مدحهم خمس صفات هي: 1 – ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، 2 – ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إيمانا﴾، 3 – ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾، 4 – ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾، 5 – ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾. ولو أمعنا النظر في هذه الصفات الخمس لوجدنا أن الثلاث الأول منها إنما هي من قبيل الأعمال الباطنة، ولاحظنا كذلك أنه بدأ بذكر هذه الخصال من أعمال الباطن وقدمها على خصلتين هما من قبيل أعمال الظاهر هما: إقام الصلاة والإنفاق وإخراج زكاة الأموال. هذا مع ملاحظة أن الخصلتين الأخيرتين (إقام الصلاة، والزكاة) هما في حقيقة الأمر ركنان من أركان الإسلام كما لا يخفى، ومع ذلك قدم عليهما في الذكر ثلاثة من أعمال الباطن وللكثرة هنا دلالة ومعنى تؤكد – كما أشرنا – أن الأولوية وما له حق التقدمة والاهتمام الأكثر إنما هو أعمال الباطن، مع التزام القيام والإتيان بأعمال الظاهر سواء من قبيل الفرائض أو النوافل.
2. وَقَال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: 15]، والملاحظ هنا أيضا أنه ذكر ثلاث صفات: أ- الإيمان بالله ورسوله، ب– انتفاء الريب والشك عنهم، ج – الجهاد بالأموال والأنفس، فالأوليان خصلتان باطنتان هما مقدمتان في الذكر، والخصلة الثالثة هي الجهاد في سبيل بالمال والنفس، وقد ذكرها آخرا.
3. وَقَالﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [النور: 62]، وهنا بدأ بذكر الإيمان به وبرسوله، ثم ذكر ما يثمره في الظاهر من الكون مع رسول الله في الأمر الجامع وعدم الانصراف إلا بإذنه.
4. المفرطون في ترك الأعمال المحمودة باطنها أو ظاهرها لهم نصيبهم من الذم، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُعْرِضُونَ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عِلْمًا وَعَمَلًا بِأَقَلَّ لَوْمًا مِنْ التَّارِكِينَ لِمَا أُمِرُوا بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ ظَاهِرَةٍ مَعَ تَلَبُّسِهِمْ بِبَعْضِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ بَلْ اسْتِحْقَاقُ الذَّمِّ وَالْعِقَابِ يَتَوَجَّهُ إلَى مَنْ تَرَكَ الْمَأْمُورَ مِنْ الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ وَإِنْ كَانَتْ الْأُمُورُ الْبَاطِنَةُ مُبْتَدَأَ الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ وَأُصُولَهَا وَالْأُمُورُ الظَّاهِرَةُ كَمَالَهَا وَفُرُوعَهَا الَّتِي لَا تَتِمُّ إلَّا بِهَا»[49].

المطلب الثاني: أمراض الباطن وعلاجها بالقرآن الكريم

يمكن تقسيم الأمراض الإنسانية إلى قسمين:

1. أمراض أرواح.
2. وأمراض أبدان، وكلاهما أنواع.

وأمراض الأرواح المقصودة بالذات هنا ترجع إلى نوعين:

- **الأول مرض العقول:** بجمود النظر، وفساد الإدراك، وتقليد الآباء، واعتقاد الباطل، والشك في الحق.
- **والثاني مرض النفوس:** بفساد الأخلاق، وانحطاط الصفات. أما بشأن الأعمال فهي تابعة لهما فتصلح بصلاحهما وتفسد بفسادهما. يقول ابن باديس: «والقرآن قد جاء داعياً إلى النظر، والتفكر، والاعتبار، والتدبير، مبيناً بما ساق من حجج رسله الطريق الأقوم في الإدراك الصحيح، والسبيل الأسدَّ في الفهم والتفهيم... وجاء أيضاً مبيناً للأخلاق

[49]- الفتاوى الكبرى لابن تيمية 111/1.

الفاسدة، وذاكراً سوء أثرها وقبح مغبتها... فهذا شفاؤه للنفوس والعقول، وهو راجع إلى تصحيح العقائد وتقويم الأخلاق وبهما سلامة الأرواح وكمالها وعليهما قوام الهيئة الاجتماعية وانتظامها»[50].

الخاتمة

أولاً- الاستنتاجات:

- للأعمال الباطنة مكانة هامة في الطرح القرآني، ويعد أولوية ظاهرة ومقصودة من تنزل القرآن الكريم.
- يوجد ترابط بين أعمال الباطن والظاهر، كما يوجد تأثير متبادل بينهما؛ ولذلك نجد من عادة الشارع أن يطلب من العبد تطهير باطنه وظاهره.
- القرآن الكريم هو المعين الأول والمسلك الأجدى والطريق الأمثل لتحقيق التزكية، وإصلاح الباطن.
- إن كثرة تناول الطرح القرآني للأعمال الباطنة المذكورة في بحثنا وغير المذكورة يسوقنا للإشارة إلى ما يمكن تسميته بالميزان القرآني في إعطاء الأمور والأشياء قيمتها وحجمها، ويمكن الوقوف على منزلة أعمال الباطن من خلال النظر في تركيز الطرح القرآني عليه وكثرة تناوله له.
- جرت عادة القرآن حينما يذكر أعمال الباطن المحمودة نادبا وداعيا إليها أن يوجه نداءه لعموم الناس وعموم المسلمين والمؤمنين؛ وذلك ليؤكد أن هذا من الواجبات العامة ومن فروض الأعيان المطالب بها كل أحد بخصوصه لا يستثنى من ذلك أحد.

تتأكد أهمية تناول هذا الموضوع في هذه المرحلة من عمر الزمن الذي فرضت فيه المادية بكثافتها اهتمامًا مبالغًا فيه بالظواهر والمحسوسات على حساب الحياة المعنوية والباطنة للإنسان.

التوصيات والمقترحات.

1. ينبغي للقائمين على الشأن التربوي والتعليمي في كل المراحل التعليمية استحضار أهمية أعمال الباطن ودورها في تنمية الشخصية المسلمة السوية، وذلك بوضع أهداف تربوية من وحي المنظور والرؤية القرآنية.
2. يتوجب على رواد العمل الإرشادي والدعوي إعادة بلورة معالم الخطاب التثقيفي والتربوي بما يسهم في بناء القيم التربوية الحميدة في الباطن على أساس من كتاب الله وتقريره لمبادئ علم فقه القلوب والبواطن وتزكيتها وإصلاحها.
3. ينبغي الاهتمام بالمقصود الأول من تنزل القرآن وهو هداية البواطن وإصلاحها وتقديمها على إصلاح الظواهر؛ فإنه إذا شفيت البواطن من عقائد السوء، ونزعات الشكوك، واعتقدت الحق، وارتبطت على اليقين؛ زكت النفوس واستقام سلوك الإنسان فرده وجماعاته، ورقي درجات الكمال.
4. يقترح الباحث إجراء أبحاث تربوية لقياس فاعلية مقرر (القرآن الكريم وعلومه) لدى الطلاب في المراحل الدراسية (الأساسي والثانوي) وأثره في غرس القيم الباطنة المحمودة.

---

[50]- تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير143.

قائمة المصادر والمراجع.

1. ابن باديس، عبد الحميد محمد (المتوفى: 1359هـ) (1416هـ- 1995م) **في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير**، علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، (ط1) دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
2. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (المتوفى: 728هـ) (1419هـ- 1999م): **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**. طبعة (7). تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان.
3. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (المتوفى: 728هـ) (1399هـ): **أمراض القلوب وشفاؤها**. طبعة (2)، المطبعة السلفية- القاهرة، مصر.
4. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (المتوفى: 728هـ) (1399هـ) **التحفة العر اقية في الأعمال القلبية (ط2)** المطبعة السلفية – القاهرة،
5. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (المتوفى: 728هـ) (1416هـ/1995م) **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
6. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (المتوفى: 1393هـ) (1984م)، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية للنشر – تونس.
7. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: 751هـ) (1410 هـ) **تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)**، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف إبراهيم رمضان، (ط1) دار ومكتبة الهلال – بيروت.
8. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (المتوفى: 774هـ) (1420هـ- 1999م) **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط2) دار طيبة للنشر والتوزيع.
9. الأصفهاني، الحسين بن محمد (المتوفى: 502هـ) (1420 هـ - 1999م)، **تفسير الراغب**، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، (ط1) كلية الآداب - جامعة طنطا.
10. الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين ابن حيان (المتوفى: 745هـ) (1420هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت.
11. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: 685هـ) (1418 هـ) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، طبعة (1) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
12. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (المتوفى: 279هـ) (1998م) **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت.
13. التيمي، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (المتوفى: 200هـ) (1979م)، **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه**، قدمت له وحققته: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع،
14. حوى، سعيد، (1419هـ 1999م) **مذكرات في منازل الصديقين والربانيين من خلال النصوص وحكم ابن عطاء الله السكندري**، (ط4)، دار السلام، القاهرة.
15. دروزة محمد عزت، (1383 هـ) **التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]**، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة.

16. السلمي، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ) (1416هـ/ 1996م) **تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)**، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، (ط1)دار ابن حزم – بيروت.
17. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (المتوفى: 373هـ) **تفسير السمرقندي**، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وزكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت.
18. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (المتوفى: 1393هـ)، (1415 هـ- 1995): **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
19. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (المتوفى: 310هـ) (1420 هـ- 2000م) **جامع البيان في تأويل القرآن** تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط1) الناشر: مؤسسة الرسالة.
20. طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (ط1) دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة.
21. قطب، سيد (1425هـ- 2004م) **في ظلال القرآن**، (ط 34) دار الشروق.
22. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (المتوفى: 333هـ) (1426 هـ- 2005م) **تأويلات أهل السنة**، تحقيق: مجدي باسلوم، (ط 1)، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.
23. المحاربي، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (المتوفى: 542هـ) (1422 هـ) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط1) دار الكتب العلمية – بيروت.
24. الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر (المتوفى: 974هـ) (1407هـ- 1987م) **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، (ط1) دار الفكر.

Second: list of sources and references; Translated into English.

1. Ibn Badis, Abd al-Hamid Muhammad (deceased: 1359 AH) (1416 AH - 1995 CE) in The Remembrance Councils of the Speech of the Wise, the Expert, commented on it and extracted its verses and hadiths, Ahmed Shams al-Din, (1 edition) Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut - Lebanon.
2. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harrani (deceased: 728 AH) (1419 AH - 1999 AD): The requirement of the straight path for violating the owners of Hell. ed. (7). Investigation: Nasser Abdul Karim Al-Aql, Dar Alam Al-Kutub, Beirut, Lebanon.
3. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harrani (deceased: 728 AH) (1399 AH): Diseases of the hearts and their cure. Edition (2), Salafi press - Cairo, Egypt.
4. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harrani (died: 728 AH) (1399 AH) The Iraqi masterpiece in heartfelt works (2nd edition) The Salafi Press - Cairo,
5. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Harrani (died: 728 AH) (1416 AH / 1995 AD) Total Fatwas, investigation: Abd al-Rahman bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, the Prophet's City, Saudi Arabia.

6. Ibn Ashour, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher (deceased: 1393 AH) (1984 AD), Liberation and Enlightenment «Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Majid Book, the Tunisian Publishing House - Tunisia.
7. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad Shams al-Din (deceased: 751 AH) (1410 AH) Interpretation of the Noble Qur'an (Ibn al-Qayyim), investigation: Arabic and Islamic Studies and Research Office under the supervision of Ibrahim Ramadan, (1) Al-Hilal House and Library - Beirut .
8. Ibn Kathir, Ismail bin Omar (deceased: 774 AH) (1420 AH - 1999 AD) Interpretation of the Great Qur'an, investigation: Sami bin Muhammad Salama, (2nd edition) Dar Taibah for publication and distribution.
9. Al-Isfahani, Al-Hussein Bin Muhammad (deceased: 502 AH) (1420 AH - 1999 AD), Tafsir Al-Ragheb, investigation: Muhammad Abdel Aziz Bassiouni, (1 edition), Faculty of Arts - Tanta University.
10. Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan, Atheer al-Din Ibn Hayyan (deceased: 745 AH) (1420 AH.), The Ocean in Interpretation, investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut.
11. Al-Baydawi, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi (deceased: 685 AH) (1418 AH.) Anwar al-Tanzel wa Asrar al-Ta'wil, edition (1), investigation: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut.
12. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah (deceased: 279 AH) (1998 AD) Sunan Al-Tirmidhi, investigation: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut.
13. Al-Taymi, Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah (died: 200 AH) (1979 AD), Al-Tasareef for the interpretation of the Qur'an, whose names are suspected and its meanings acted upon, presented to him and verified by: Hind Shalabi, the Tunisian Distribution Company,
14. Hawwa, Saeed, (1419 AH 1999 AD) Memoirs in the Houses of the Two Truthful and Divine Ones through the Texts and the Wisdom of Ibn Atta Allah Al-Iskandari, (4 edition), Dar Al-Salam, Cairo.
15. Darwaza Muhammad Ezzat, (1383 AH) The Modern Interpretation [arranged in the order of revelation], Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya - Cairo.
16. Al-Salami, Izz al-Din Abd al-Aziz bin Abd al-Salam bin Abi al-Qasim bin al-Hasan al-Dimashqi, nicknamed the Sultan of Scholars (deceased: 660 AH) (1416 AH / 1996 AD) Interpretation of the Qur'an (which is an abbreviation for the interpretation of Mawardi), investigation: Abdullah bin Ibrahim Al-Wahbi, (1 edition) Dar Ibn Hazm - Beirut.
17. Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim (deceased: 373 AH) Tafsir Al-Samarqandi, investigation and commentary: Ali Muhammad Moawad, Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, and Zakaria Abdel-Majid Al-Nouti, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.

18. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar (deceased: 1393 AH), (1415 AH - 1995): Lights of the statement in clarifying the Qur'an in the Qur'an, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon.
19. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid (deceased: 310 AH) (1420 AH - 2000 AD), Collector of the statement in the interpretation of the Qur'an, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, (1 edition), publisher: Al-Risala Foundation.
20. Tantawi, Mohamed Sayed, The Interpretation of the Intermediate Qur'an, (1st Edition), Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo.
21. Qutb, Sayyid (1425 AH - 2004 AD) in the shadows of the Qur'an, (34 edition), Dar Al-Shorouk.
22. Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud (deceased: 333 AH) (1426 AH - 2005 AD) Interpretations of the Sunnis, investigation: Majdi Basloum, (1 edition), Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, Lebanon.
23. Al-Maharbi, Abd al-Haq bin Ghalib bin Abd al-Rahman (deceased: 542 AH) (1422 AH). The brief editor in the interpretation of the dear book, investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, (1st edition) Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut.
24. Al-Haytami, Ahmed bin Muhammad bin Ali bin Hajar (deceased: 974 AH) (1407 AH - 1987 AD) Al-Zawajar about committing major sins, (1 edition) Dar Al-Fikr.

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (7): 31 ديسمبر 2020م
ص: 24- 48
تاريخ الاستلام: 2020/10/02 القبول: 2020/11/25

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (7): 31 Dec: 2020
p: 24- 48
Copyright License

أثر التوجه الريادي في جودة الخدمات المصرفية

(دراسة تحليلية وثائقية على البنوك العاملة بمدينة مأرب)

أ. علي جابر محمد أبو شوصاء
كلية العلوم الإدارية والمالية|| جامعة إقليم سبأ
phone: 00967774027149

أ-معاذ غالب الشليف
كلية العلوم الإدارية والمالية|| جامعة إقليم سبأ
phone: 009670000000

الملخص: هدف البحث إلى تحديد عناصر التوجه الريادي التي ينبغي تبنيها من قبل البنوك والمصارف في محافظة مأرب، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي من خلال الوثائق المكتبية والإلكترونية، وتكون مجتمع الدراسة من عدد (8) بنوك؛ وتشمل جميع البنوك العاملة في محافظة مأرب، وتكونت الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وبينت نتائج البحث أن عدد (6) منها بنسبة 75% تعاني من وجود جوانب قصور عديدة في التوجهات الاستراتيجية؛ حيث تفتقر للرؤية الاستراتيجية الريادية؛ باستثناء بنكي التضامن الإسلامي والكريمي للتمويل الأصغر الإسلامي؛ ويليهمامصرف اليمن والبحرين الشامل؛ ويأتي في المرتبة الرابعة: كاك بنك "بنك التسليف التعاون الزراعي" والذي يتميز بالقيم المؤسسية، إضافة إلى رسالة واضحة وطموحة، فيما تبين أن البنوك الأربعة (البنك اليمني للإنشاء والتعمير- بنك اليمن الدولي- بنك سبأ الإسلامي- البنك المركزي اليمني) لا تمتلك رؤى واضحة، إضافة إلى غياب القيم المؤسسية باستثناء البنك اليمني للإنشاء والتعمير؛ مع تميز نسبي لبنك سبأ الإسلامي؛ في دقة صياغة الرؤية والرسالة، وأخيراً فجميعها لا تتوفر على أهداف استراتيجية معلنة؛ وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التوجه الريادي وجودة الخدمات المصرفية، وتمثلت أهم المعيقات في غياب المرجعية الحكومية وضعف الرؤية وقلة خبرات الموظفين ومحدودية التدريب إضافة إلى ضعف خدمات التواصل مع العالم الخارجي؛ وخصوصا خدمات الإنترنت، واستنادا للنتائج قدم الباحثان جملة من التوصيات والمقترحات لتفعيل التوجهات الريادية وتحسين جودة الخدمات المصرفية في محافظة مأرب، وعموم الجمهورية اليمنية.

الكلمات المفتاحية: أثر التوجه الريادي، جودة الخدمات المصرفية، البنوك في مدينة مأرب. الجمهورية اليمنية.

The impact of the pioneering trend on the quality of banking services

(Documentary theoretical study on operating banks in Marib)

Mr. Ali Jaber Abu Shusa
College of Administrative and Financial Sciences || Sheba Province University
phone: 00967774027149

Mr. Moaz Ghaleb Al-Shaleef
College of Administrative and Financial Sciences || Sheba Province University
|| phone: 009670000000

ABSTRACT: The research aimed to identify the elements of the entrepreneurial orientation that should be adopted by banks in the governorate of Marib. The researchers used the descriptive, analytical, deductive approach through office and electronic documents. The study population consisted of (8) banks; It includes all banks operating in Marib Governorate, and the study consisted of an introduction, three chapters, and a conclusion. The results of the research showed that (6) of them, at a rate of 75%, suffer from many shortcomings in the strategic directions; Where it lacks a pioneering strategic vision; With the exception of Tadhamon Islamic Bank and Al-Karim Bank for Islamic Microfinance; followed by the Shamil Bank of Yemen and Bahrain; And it comes in fourth place: CAC Bank "Agricultural Cooperation Credit Bank", which is characterized by

institutional values, in addition to a clear and ambitious message, while it was found that the four banks (Yemeni Bank for Reconstruction and Development - International Bank of Yemen - Saba Islamic Bank - Central Bank of Yemen) do not have visions clear, in addition to the absence of institutional values, with the exception of the Yemeni Bank for Reconstruction and Development; With a relative distinction of Saba Islamic Bank; In the accuracy of the formulation of the vision and mission, and finally, all of them do not have declared strategic goals; The results of the study showed the existence of a positive relationship between the entrepreneurial orientation and the quality of banking services. The most important obstacles were the absence of government reference, poor vision, lack of employee experience and limited training, in addition to poor communication services with the outside world. Especially Internet services, and based on the results, the two researchers presented a number of recommendations and proposals to activate entrepreneurial trends and improve the quality of banking services in Ma'rib Governorate, and the whole Republic of Yemen.

Keywords: the impact of entrepreneurial orientation, the quality of banking services, banks in the city of Marib. Republic of Yemen.

المقدمة.

يشهد العالم منذ بداية الألفية الثالثة تطورات متسارعة على مختلف المجالات، ويرافقه تنافس محموم بين معظم الدول التي تريد أن يكون لمنتجاتها وخدماتها مساحة وحضوراً فعالاً في الأسواق العالمية، ومعه اتسع نطاق استخدام مفهوم الريادية من قبل المؤسسات وتعددت التوجهات التي تفسره، باعتباره عنصرا حيويا ينبغي أن يرتبط بالإدارة التي تتبنى الأعمال الريادية والتوجه نحو خلق الرفاهية، لذلك ظهر التداخل بين التوجه الريادي وجودة الخدمات؛ وفي مقدمتها الخدمات المصرفية من خلال دمج أعمال الابتكار والإبداع التي تعزز القدرة التنافسية للمؤسسة، فضلا عن ما تضفيه من دعم للبنوك والشركات وتنويع مواردها ومضاعفة دخلها، وتحقيق حضورها محليا وإقليميا وعالميا.

ويعتبر النظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي بدأ يتشكل في العقد الأخير من القرن العشرين من أهم سمات العولمة، ويقوم هذا النظام على تزايد درجة الاعتماد المتبادل بفعل اتفاقيات تحرير التجارة العالمية والتحول لآليات السوق وتعميق الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي حولت العالم إلى قرية عالمية متنافسة الأطراف تختفي فيها حدود السياسية للدول. ويتفق في إطارها كل المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات والدول والتكتلات الاقتصادية العالمية وبناءً على ذلك فإن العولمة تسعى لإلغاء الحدود والتأثير بقوة على دور الدولة في النشاط الاقتصادي هذا الدور الذي مر بتطورات عديدة منذ بداية القرن السادس عشر وصولا الى القرن العشرين، وقد كان هذا التطور تجسيدا للأفكار والمذاهب الاقتصادية الخاصة بكل فترة، فبعد أن كان دور الدولة يختصر بالحيادية فقط في الفكر التقليدي أصبح في الفكر النيوكلاسيكي يشمل وظائف جديدة للدولة، فهي تتدخل لإشباع الحاجات العامة ومعالجة المشاكل الاقتصادية كالبطالة والتضخم ومحاولة التقليل من التفاوت في توزيع الدخول؛ حيث إن الحاجة تؤكد على وجود سياسات اقتصادية كلية تستوعب التحولات والتحديات الاقتصادية فالتحول نحو اقتصاديات السوق من خلال برامج الإصلاح الاقتصادي والخوصصة وتحرير التجارة الدولية, وتبني استراتيجيات التنمية ذات توجه خارجي من أجل التصدير في معظم دول العالم والتحول الى اقتصاديات" (طويل، 2017: https://www.amazon.com/ -Arabic/dp/3330805463).

وتلعب المشروعات دوراً مهماً في الاقتصاد الوطني، وذلك لما لها من أهمية في توفير الوظائف والأعمال الصغيرة وكذلك دورها الحيوي في توفير السلع والخدمات للأفراد والمجتمعات، لذلك كان لا بد من توفير البيئة الاقتصادية والاجتماعية المناسبة لنجاحها وتطورها، وضرورة توجيه الأفكار الإبداعية لأصحابها لضمان استمراريتها، خدمةً للاقتصاد الوطني ولكي تصبح نواة لمشاريع متوسطة وكبيرة". (الحلواني، 2017).

وثمة عوامل أدّت إلى زيادة حدة المنافسة بين المنتجين، وزيادة تخوفهم، ودفعهم للبحث عن الوسيلة التي تمكنهم من الحفاظ على الحصة السوقية، وكذا الحصول على تفوق تنافسي، سواء على المستوى المحلي أم الدولي، والسبيل إلى ذلك هو انتهاج ما يسمى بإدارة الجودة الشاملة والتأهل للحصول على شهادة الأيزو، لتصبح إدارة الجودة الشاملة (TQM) أكثر تطورًا؛ بفضل الكم الهائل في المعلومات وتقنيات الاتصال، والسمة مميزة لمعطيات الفكر الإنساني الحديث، سيما وأن الإدارة العلمية المعاصرة أسهمت بشكل حثيث في تطوير بنية المنظمات الاقتصادية بشكل لم يسبق له مثيل (الكردي، 2011: 20).

وعلى المستوى اليمني والمحلي- في مدينة مأرب- فنتيجة لنزوح ملايين اليمنيين، خلال الأعوام الخمسة الأخيرة؛ شهدت المدينة- عاصمة إقليم سبأ –تطورات كبيرة؛ تمثلت في توسع عمراني وكثافة سكانية، رافقهما حركة اقتصادية وتنموية تميزت بالسرعة والتطور المستمر، ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه البنوك في عالمنا المعاصر؛ كونها أحد الدعامات الأساسية للاقتصاد القومي؛ حيث تلعب البنوك التجارية دورا هاما في تسهيل المعاملات الاقتصادية والتعاملات المالية وعملية الاستثمار، كما أن لها تأثيراً فاعلاً في تنمية وإدارة الاقتصاد في مختلف الأصعدة والميادين التنموية والاستثمارية، وبذلك فالبنوك التجارية أو المصارف التجارية تؤدي دورا أساسيا في التقدم الاقتصادي للأمم؛ فهي تقوم بحفظ الملايين من ودائع الأفراد والشركات والحكومات والمؤسسات الخاصة والعامة وهيئات الاستثمار، وتقدم تمويلات وتسهيلات للأفراد والشركات والحكومات، وتستثمر بالملايين في مشروعات الأعمال- سواء بشكل مباشر أو غير مباشر؛ كشراء أسهم وغيرها من أنواع التعاملات المالية.

ومع انتشار التقنيات وتحديات عصر العولمة باتت المنافسة على جودة الخدمات المصرفية ضرورة ملحة؛ بل خيار أساسي وجوهري؛ لا غنى عنه للمؤسسات التي ترغب في البقاء في البيئة المصرفية المعاصرة، وأصبحت عملية المنافسة بين المصارف تعتمد على أساس التنوع في تقديم الخدمات وأسعارها، وعلى مدى الابتكار والتجديد، والاستجابة عملية صعبة بالنسبة لإدارات المصارف لكي تحقق حصصاً سوقية ومستويات ربحية أعلى؛ لذلك برزت أهمية جودة الخدمات المصرفية كاستراتيجية للمنافسة تستطيع المصارف من خلالها التميز عن باقي المنافسين، وبالتالي تحقيق أهدافها التسويقية وتحقيق الأرباح المنشودة، والحصول على حصص سوقية مناسبة؛ تؤكد من خلالها الفوز برضا العميل.

ووفقاً لهذا المفهوم فإن المصرف يستطيع تحقيق هذا الرضا من خلال تحسين الأداء وتطوير خدماته لتصل أو تفوق توقعات عملائه، وذلك للمحافظة عليهم والفوز بولائهم الأمر الذي ينعكس إيجابيا على الحصص السوقية ومستويات الأرباح، ولكي ترتقي المصارف في تحسين جودة الخدمات المصرفية المقدمة وبما يحقق رضا العملاء وجذب المزيد منهم وتحقيق الميزة التنافسية لابد أن تكون المصارف على معرفة بالعوامل الإيجابية والعوامل السلبية التي تؤثر في تقديم الخدمة المصرفية بالجودة المطلوبة وتبني التوجه الريادي في المصارف وخلق وابتكار أساليب وطرق جديدة في تقديم خدمات مصرفية بجودة عالية وبطريقة إبداعية تتميز بأفضلية مقارنة بالمنافسين.

الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، تبين أن هناك العديد منها ويستعرضها الباحثان من الأحدث للأقدم، مقسمة على محورين؛ وعلى النحو الآتي:

أ- **دراسات سابقة تناولت التوجه الريادي:**

- **قدمت (الحلواني، 2017):** هدفت إلى التعرف على واقع أبعاد الريادة (الإبداع، الابتكار، التفرد، المخاطرة، والمبادأة) في الأعمال الصناعية الصغيرة في محافظتي القدس والخليل، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكون مجتمع الدراسة من أصحاب ومدراء منشآت الأعمال الصناعية الصغيرة في محافظتي القدس والخليل خلال الفترة الزمنية بين 2017/1/1-2017/5/1 م، بلغ عدد المشاريع الصناعية الصغيرة من خلال البيانات المتاحة في الغرف التجارية لمحافظتي القدس والخليل حوالي (227) منشأة، (84) منشأة مسجلة في محافظة القدس، (143) مسجلة في محافظة الخليل، واستخدمت الباحثة عينة بسيطة ميسرة حسب ما توفر وأمكن الوصول اليها من المنشآت في المحافظتين، بلغ عدد أفراد العينة (35) من أصحاب ومدراء المنشآت الصناعية الصغيرة، قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة عليها، تم استرداد (32) استبانة صالحة للتحليل، واستخدمت التقنيات الإحصائية الحديثة من خلال برنامج (SPSS version 18) لتحليل البيانات والوصول إلى النتائج، كان أهمها الآتي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين حول واقع أبعاد الريادة في الأعمال الصناعية الصغيرة في محافظتي القدس والخليل، في ضوء المتغيرات الديمغرافية للمشروع (عمر المشروع، وعدد العاملين في المشروع، راس مال المشروع بالدولار، والمؤهل العلمي للمبحوثين) .
- **دراسة (السوداني وشونة، 2017)**؛ وهدفت إلى التعرف على دور الاتجاه الرائد في تحسين أداء مجتمع أبحاث بنك الخليج التجاري ومستويات أبعاد B (اتجاه الابتكار، الذهاب استباقي، توجيه عدواني) واستخدام الباحثان المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في استبانة وذلك من خلال استخدام مقياس (Balanced Scorecard) بمكوناتها الأربع، وتم تطبيقها على القطاع المصرفي العراقي المدني ممثلا بـ(بنك الخليج التجاري) وبحث تطبيقي على عينة قوامها (41) مديراً وموظفاً؛ موزعين في مختلف المستويات الادارية (مدير، مدير قسم، مدير فرع) وبينت النتائج أن هناك نهجا رائدا في مجتمع أبحاث بنك الخليج التجاري، وأن هذا الاتجاه يرجع إلى اهتمام هذه البنوك بأبعاد (اتجاه الابتكار، الذهاب استباقي، عدائي)، فضلاً عن وجود تأثير إيجابي لرئاسة الثلاثة الرائدة أبعاد في أداء بنك الخليج التجاري، وكذلك إظهار أن القيادة الموجهة لتحقيق البنك التجاري الخليجي من خلال تحسين أدائه بشكل مباشر أو غير مباشر، وأظهرت نتائج التحليل الوصفي (المعدل العام) للحفاظ على توجه البنك التجاري الرائد. القوة الخليجية التي تدل على استيعاب البنك لأهمية التوجهات القيادية، الأمر الذي ينعكس في تحسين أدائه.
- **دراسة (مسيخ، 2017)** هدفت الدراسة إلى اختيار الدور الذي يمكن أن يلعبه التوجه الريادي في نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية سكيكدة في الجزائر، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة بلغت (143) رياديا؛ صاحب مؤسسة صغير أو متوسطة في الولاية، وتوصلت الدراسة إلى جملة نتائج أهمها وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التوجه الريادي ونجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة بيد أنها منخفضة نوعا ما.
- **دراسة صياغ (2014)** وهدفت إلى إلقاء الضوء على مميزات التوجه الريادي وريادة الأعمال في الجزائر في إطار نجاعة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومدى تأثير الخصائص الذاتية وقدرات الريادي في النجاح الريادي وذلك واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي والنوعي وكمية لقياسات تنتسب لخصائص الرياديين والنجاح الريادي بالاعتماد على أساليب النمذجة بالمعادلات الهيكلية (SEM) والاستعانة بعينة من الرياديين الجزائريين المستخرجة من قاعدة بيانات (GEM) وأسفرت نتائج الدراسة عن أن دوافع وتوجه وإدراك الريادي عناصر

مترابطة تؤثر بشكل كبير على النجاح الريادي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وأن فصل الريادي عن البيئة المحيطة أمر مستحيل فمنها يستمد ديناميكيته حيث إن صفاته الشخصية تؤثر بشكل قوي على مهاراته وقدراته التي تدفع مؤسسته نحو النجاح، كما بينت الدراسة أيضا بأن توجه وأفكار الرياديين محل الدراسة تؤثر على إدراكهم نحو النجاح الأمر الذي يعطي نظرة إيجابية اتجاه الريادي الجزائري على الرغم من خوفه من الفشل.

- **دراسة كوسوموارداميKusumawardhami, 2013)** هدفت إلى التحقق من العلاقة وطبيعة الدور بين التوجه الريادي وأداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، واستخدمت المنهج الوصفي وتمثلت الأداة من استبانة؛ تم تطبيقها على عينة من (150) مؤسسة ناشطة في ميدان صناعة الأثاث في مدينة " Central Java" وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التوجه الريادي وأداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة، وكان مصدرها الأساسي عنصري المبادأة والإبداع الذي امتلك علاقة تأثيرية قوية على الأداء كما بينت النتائج- أيضاً- أن تنفيذ أبعاد التوجه الريادي مع عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتأثر بعدة عوامل، ومن أهمها طبيعة المؤسسة وثقافة البلد وخصائص ميدان النشاط وطبيعة بيئة الأعمال الخارجية، كما أن بإمكان المؤسسة الريادية أن تطور مزيجاً أو توليفة مختلفة من أبعاد التوجه الريادي للرفع من قدراتها التنافسية وتحسين أدائها.
- **دراسة (الحيدراوي، والكلابي، 2013)** وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور توجيه ريادة الأعمال في إدراك الزبون جودة خدمة العملاء. من خلال ثلاثة أبعاد (الابتكار، المخاطرة، الاستباقية) كمفسّر متغير، وتناول العميل لتحقيق جودة الخدمة من خلال الأبعاد الأربعة (الملموسة، الموثوقية، الاستجابة، والأمن). واستخدم البحث المنهج الوصفي المسحي وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها عل عينة عمدية من (103) فندق من أصل (230). وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS). بينت أهم نتائج البحث أن قيادة الفنادق لم تكن في المستوى المطلوب وبالتالي أدت إلى تأثير سلبي على تلبية رغبات العميل والتي تشير إلى عدم وجود تأثير واضح على تصور العميل لجودة الخدمة.

ب- دراسات سابقة تناولت جودة الخدمات المصرفية:

- **أجرى (شهزاد، وعلي، Shahzad, Ali, 2020)**؛ دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين جودة الخدمة ورضا العملاء فيما يتعلق بالبنوك الإسلامية وكذلك البنوك التقليدية في باكستان. كما بحثت في كيفية تأثير جودة الخدمة على رضا العملاء من خلال تقييم حجم العلاقة بين المتغيرات المحددة. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية طبقية من (250) عميل بنك، وبينت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين جودة الخدمة ورضا العملاء في حالة البنوك الإسلامية وكذلك في حالة البنوك التقليدية، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية أقوى بين جودة الخدمة ورضا العملاء في البنوك الإسلامية مقارنة بالبنوك التقليدية في باكستان.
- **وأجرى (مانيشا وبوسيل، MANISHA & BHOSALE, 2020):** دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين أبعاد جودة الخدمة المصرفية الإلكترونية ورضا العملاء في فاشي، نافي مومباي في الهند، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عملاء البنوك. تم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام نمذجة المعادلة الهيكلية باستخدام برنامج SPSS. أظهرت النتائج أن الموثوقية والكفاءة وسهولة الاستخدام؛ الاستجابة والتواصل. والأمان والخصوصية جميعها لها تأثير كبير على رضا العملاء، الموثوقية هي البعد ذو التأثير الأقوى. أصبحت الخدمات المصرفية الإلكترونية واحدة من الخدمات المصرفية الأساسية التي يمكن، إذا تم تنفيذها

بشكل صحيح، زيادة رضا العملاء، ومنح البنوك ميزة تنافسية. معرفة الأهمية النسبية لجودة الخدمة يمكن أن تساعد الأبعاد الصناعة المصرفية على التركيز على ما يرضي العملاء أكثر.

- **وقدم (فونق وآخرون، Vuong et al, 2020)**؛ دراسة هدفت إلى تقييم وتحليل مدى قبول العملاء للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول. وتحديد العوامل التي تعيق أو تعزز نية العميل لاستخدام الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول. في فيتنام، واستخدم الباحثون تحليل بيانات المسح التي تم جمعها من 452 مستهلكًا لتقديم الأدلة. وأشارت النتائج إلى أن سهولة الاستخدام المتصورة، والمصداقية المتصورة، والفائدة، والموقف، والتحكم السلوكي المتصور، والمعيار الذاتي تعتبر مهمة فيما يتعلق بنية العميل استخدام الهاتف المحمول خدمات بنكية. تساهم نتائج تحليل البيانات في تكوين مجموعة المعرفة من خلال إثبات أن العوامل المذكورة أعلاه مهمة في نية استخدام الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في سياق بلد نام. يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة أيضًا المسوقين في القطاع المصرفي على تقديم استراتيجيات تسويقية أكثر ملاءمة في مجالهم من أجل زيادة جاذبية الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول.
- **دراسة (الجابري، 2019)** وهدفت الدراسة إلى تقييم جودة العمليات المصرفية في البنوك اليمنية، ومقارنة أداء العمليات المصرفية بين البنوك الإسلامية والبنوك التجارية اليمنية، واستخدمت الدراسة ستة معايير لتقييم جودة العمليات المصرفية تشمل كافة جوانب أداء العمليات المصرفية بالبنوك. وتوصلت الدراسة إلى أن تقييم أداء العمليات الداخلية للبنوك الإسلامية والبنوك التجارية بصورة عامة جيد، إلا أن هناك حاجة لضرورة زيادة الاهتمام من قبل البنوك الإسلامية والبنوك التجارية اليمنية لتحسين وتطوير أداء عملياتها الداخلية، بما يساعد على زيادة كفاءة عملياتها الداخلية وبالتالي تقديم الخدمات المصرفية للعملاء بشكل أكثر كفاءة يحقق زيادة بالأرباح وكسب العملاء .
- **دراسة (زيد والصهيبي، 2018)** وهدفت إلى التعرف على أثر جودة الخدمات المصرفية في الصورة الذهنية لدى عملاء البنوك الإسلامية في الجمهورية اليمنية وقياس مستوياتها، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. واعتمدت الاستبانة كأداة تم توزيعها على عينة بلغت (380) من عملاء البنوك الإسلامية في الجمهورية اليمنية، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS، وبينت نتائج الدراسة أن مستوى جودة الخدمات المصرفية بشكل عام في البنوك الإسلامية كان عالياً، وكانت أبعاده حسب مستويات الملموسية، الاتصال، والمصداقية متوفرة بدرجة عالية، بينما أبعاد الاستجابة، التعاطف، والاعتمادية متوفرة بدرجة متوسطة، كما توصلت الدراسة إلى أن مستوى الصورة الذهنية بشكل عام لدى عملاء البنوك الإسلامية – محل الدراسة – متوسطة، وكان البعد المعرفي متوفر بدرجة عالية، بينما البعدين الوجداني، والسلوكي بدرجة متوسطة.
- **دراسة (Hamzah lee& Moghavvemi, 2017)**، وهدفت إلى فحص أبعاد جودة الخدمة المصرفية من وجهة نظر العملاء وكيفية تأثيرها على ثقة العملاء ورضاهم، وقد استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وحيث تم توزيع 375، استمارة لعملاء منتظمين من البنوك المحلية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الخدمة المصرفية على رضا العملاء وثقتهم في البنك وسمعته.
- **دراسة (الملك وعلي، 2016)** بعنوان أثر جودة الخدمة المصرفية على رضا العميل"، وهدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر جودة الخدمات المصرفية على رضا العميل في القطاع المصرفي وجمعت البيانات عن طريق الاستبانة في عينة من عملاء بنك الصادرات وقد تم اختيار عينة قصدية مكونه من 100مبحوث واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام اسلوب التحلي الاحصائي عن طريق برنامج. spss. وخلصت

الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها انه يوجد أثر إيجابي لجودة الخدمات المصرفية على رضا العملاء في بنك تنمية الصادرات.

- دراسة (Gharebagh& Khodaparasti, 2015) هدفت إلى تقييم العملاء لجودة الخدمات المصرفية المقدمة لهم باستخدام نموذج سيرفكو، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي؛ كما استخدمت الاستبانة كأداء لجمع البيانات، وبينت النتائج أن توقعات عملاء بنك سيديرات أعلى من الأداء المتوقع عن جودة الخدمة المقدمة.

تعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من استعراض الدراسات السابقة، والتي بلغت (14) دراسة؛ ورغم الاختلاف الملحوظ في تواريخها الزمنية ومناطق إجرائها إلا أن معظمها استخدمت المنهج الوصفي المسحي من خلال الاستبانة، كما تنوعت في عدد العينة ولكنها تكاد تجمع على النتائج والتي بينت أهمية العناية بالتوجه الريادي والعلاقة الوثيقة بين التوجه الريادي وجودة الخدمات المصرفية، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء موضوعاتها والاطلاع على أحدث ما كتب في الموضوع، كما استفادت الدراسة الحالية في تقسيم محتويات الدراسة ومنهجيتها وتوصياتها، ومن جانب آخر؛ فقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في حداثتها الزمنية، كما أنها أول دراسة تجري على مستوى محافظة مأرب في الجمهورية اليمنية، وأخيرا فهي تتميز بحداثتها وبأنها بحث تخرج للبكالوريوس بخلاف معظم الدراسات السابقة التي كانت لمرحلة الماجستير أو ما بعد الجامعة، كما تتميز بتحليلها للتوجهات الاستراتيجية من خلال الوثائق الرسمية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يؤدي الجهاز المصرفي في اليمن دورا كبيرا في التنمية الاقتصادية؛ حيث يعتبر رأس المال هو المحرك الرئيسي لخطط التنمية في البلد وتشكل البنوك والمصارف الوسيط المالي لتمويل التنمية الاقتصادية، ورغم ضخامة دور الجهاز المصرفي في التنمية الاقتصادية من خلال دعم الشركات والمؤسسات، التي لعبت دورا كبيرا في تطوير البلد؛ إلا أن ظروف الحرب التي تمر بها اليمن عموما ومحافظة مأرب- بشكل خاص- قد أثرت بشكل واضح على أداء البنوك، وهو ما جعل المنظمات الدولية تحذر من أن اليمن على شفى مجاعة؛ ما لم تضاعف الدول المانحة من حجم المساعدات المقدمة لليمن؛ حيث يواجه "البنك المركزي اليمني" وجميع المصارف اليمنية نقصاً في العملة المادية؛ خصوصا بعد اتساع نطاق الحرب... أصبح هذا النقص أكثر تواتراً، حتى عندما كانت الأموال متوافرة إلكترونيّاً لتسديد مدفوعات الرواتب. وأُلزِمَت فروع "البنك المركزي اليمني" على تأجيل التدمير المزمع للأوراق النقدية المتدهورة من أجل ضمان امتلاك القطاع المصرفي ما يكفي من النقود المادية. كما قام "البنك المركزي اليمني" بالتفاوض على اتفاق مع الشركة الروسية "غوزناك" المعنية بطباعة العملات، لطباعة أربع مئة مليار ريال يمني". (كاثرين باور وإريك بيلوفسكي، 2017).

وتجمع الدراسات الحديثة، ومنها: (بشر، 2019)، و(زيد والصهيبي، 2018) أن البنوك اليمنية تواجه جملة من التحديات والتغيرات المستمرة، وأهمها ما تشترك فيه مع بقية البنوك والشركات المالية- حول العالم- ومنها: ازدياد حدة المنافسة على الصعيدين: المحلي والعالمي، والتطور التكنولوجي المتسارع، والانفتاح الاقتصادي العالمي... مع نقص مطرد في الموارد المالية، وزيادة مستوى وعي العملاء وقدرتهم على تمييز مستوى جودة الخدمة المصرفية المقدمة لهم، كما شهدت اليمن- بشكل عام ومحافظة مأرب بشكل خاص- انتشارا واسعا لشركات الصرافة وتحويل الأموال؛ في ظل غياب التوجيه والرقابة الحكومية، وتؤكد الأحداث والمشاهدات الحية من الواقع أن كثيراً من الوافدين على هذا المجال؛ يفتقرون للتأهيل والإعداد اللازم لمزاولة المهنة، وبالتالي تواجه مخاطر الإغلاق أو الوقوع في أخطاء ومضاربات تؤدي إلى نتائج سلبية؛

وفي الواقع فلا يوجد خلاف بين جميع اليمنيين حول الملامح العامة للأزمة المالية والمشكلات المصرفية التي تواجهها البنوك والمصارف؛ بل صارت قضية رأي عام يتم تداولها عبر مختلف المستويات القيادية والشعبية؛ فهذا (شرف الفودعي، 2019) وهو عضو مجلس إدارة البنك المركزي اليمني: يدلي بتصريحات لصحيفة الشرق الأوسط قائلاً «هناك أسباب منطقية وواضحة لكل من ينشغل بالشأن السياسي والاقتصادي في أي بلد في العالم ومنها حالة الحرب التي يعيشها اليمن لاستعادة الشرعية طوال أكثر من أربع سنوات أدت إلى انخفاض في موارده من النقد الأجنبي، فلم تعد هناك موارد من تصدير النفط إلا في حدود مبالغ بسيطة «ويضيف الفودعي: أن من بين الأسباب أيضاً شحّ موارد اليمن من المنح والقروض الأجنبية، وتوقف الكثير من المشاريع الممولة من الخارج، إضافة إلى انخفاض في تحويلات المغتربين للداخل، في ظل طلب محلي كلي لتمويل استيراد السلع ودفع نفقات ضرورية للحكومة في الخارج لسداد خدمات الدين وأقساط القروض ونفقات البعثات الدبلوماسية والمبتعثين: (صحيفة رؤية الوطن العدنية، 2019: https://www.alwattan.net/news/88261).

وبالتزامن مع المشكلة؛ فقد بينت نتائج دراسة (الجابري، 2019) أن هناك حاجة لضرورة زيادة الاهتمام من قبل البنوك الإسلامية والبنوك التجارية اليمنية لتحسين وتطوير أداء عملياتها الداخلية، بما يساعد على زيادة كفاءة عملياتها الداخلية وبالتالي تقديم الخدمات المصرفية للعملاء بشكل أكثر كفاءة يحقق زيادة بالأرباح وكسب العملاء، وقبلها أكدت دراسة (زيد والصهيبي، 2018) أن مستوى الصورة الذهنية بشكل عام لدى عملاء البنوك الإسلامية (متوسطة).

ومن هنا تتمثل مشكلة البحث في ضعف مستوى الوعي بمتطلبات النجاح والبقاء؛ خصوصا مع تزايد المنافسين؛ وحتى بالنسبة للشركات ذات المستوى الآمن، فأغلبها تفتقر للرؤية البعيدة المدى، وتنقصها الوعي بأهمية التحليل الدقيق لمختلف جوانب القوة والضعف والفرص والتهديدات، وبالتالي تحديد رؤيتها المستقبلية.

أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق؛ تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى التوجه الريادي لدى البنوك اليمنية العاملة في مدينة مأرب؟.
2- ما مستوى تطبيق جودة الخدمات المصرفية في البنوك العاملة بمدينة مأرب؟.
3- ما أثر التوجه الريادي في جودة الخدمات المصرفية لدى البنوك والمصارف في مدينة مأرب؟.
4- كيف يمكن للبنوك والمصارف في مدينة مأرب تفعيل التوجه الريادي ورفع مستوى جودة خدماتها؟.

فروض الدراسة:

بعد تحديد مشكلة الدراسة والاطلاع على الجهود المعرفية السابقة ذات العلاقة واختيار مخطط لدراسة الفرضيات وضع الباحثان فرضيات تكون بمثابة حلول مؤقتة أو أولية يجري اختيارها بأساليب ووسائل مختلفة للتأكد من صحتها أو نفيها وهي كما يلي:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتوجه الريادي في تحسين جودة الخدمات المصرفية بمدينة مأرب.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- قياس مستوى التوجه الريادي في البنوك العاملة في مدينة مأرب.

2- قياس مستوى تطبيق جودة الخدمات المصرفية في البنوك العاملة بمدينة مأرب.
3- قياس أثر التوجه الريادي في جودة الخدمات المصرفية.
4- تقديم إطار معرفي يخدم أدارات البنوك والعملاء.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في جانبين أساسين هما:

أ- **الأهمية العلمية:**

- قلة الدراسات في هذا الموضوع في الدول العربية عامة والمؤسسات اليمنية بصفة خاصة؛ مع حداثة القضايا البحثية المدروسة عن التوجه الريادي وأثره في جودة الخدمات المصرفية.
- يؤمل الباحثان أن تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة التجارية في اليمن؛ يستفيد منها المهتمون والباحثون في الموضوع، كما تفتح المجال أمام مزيد من الدراسات المكملة للموضوع مستقبلاً

ب- الأهمية العملية:

- ستساعد النتائج التي ستتوصل إليها هذه الدراسة إدارات المصارف التجارية في مأرب على تحسين وتطوير خدماتها المصرفية.
- قد يفيد معرفة توجهات عملاء المصارف التجارية في مأرب نحو الخدمة المصرفية التي تقدمها هذه المصارف إلى تعزيز التنافس الإيجابي ولفت نظرها لتلافي جوانب القصور التي تعيقها عن تحقيق أهدافها المنشودة.
- دفع إدارات المصارف إلى العمل باستمرار على قياس جودة الخدمات المقدمة للعملاء من وجهة نظرهم ومن ثم السعي لتطوير هذه الخدمات بما يتناسب مع حاجاتهم وتطلعاتهم.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: أثر التوجه الريادي بأبعاده الأربعة (الإبداع- تحمل المخاطرة- المبادرة- الاستباقية)، في جودة الخدمات المصرفية بأبعادها الأربعة (الملموسية- الاعتمادية- الاستجابة- الأمان).
- الحدود المكانية: المصارف التجارية بمدينة مأرب اليمنية.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي الجامعي 2020 م.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم التوجه الريادي

اختلف الباحثون في تحديدهم لمفهوم التوجه الريادي إلا أن المضمون هو واحد ويستعرض الباحثان أهمها:

- الريادة لغة: من معجم الرائد وهو رودا، وريادة تعني راد الشيء طلبه، وأراد الارض تفقد ما حولها من المراعي والمياه هل هي صالحة للنزول أم لا. وورد في لسان العرب: رود: الرود أي مصدر فعل الرائد. والرائد: الذي يرسل في التماس النجعة وطلب الكلأ، والجمع رواد مثل زائر وزوار، واصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، وقالت العرب: بعثنا رائدا يرود لنا الكلأ والمنزل ويرتاد، والمعنى واحد أي ينظر ويطلب ويختار أفضله والرائد لا يكذب أهله (ابن منظور، 2003: 187).

- كلمة الريادية فرنسية الأصل وتعني الشخص الذي يشْرع أو يباشر في إنشاء عمل تجاري، وأول من استخدم هذا المصطلح هو رجل الأعمال الفرنسي الشهير جين بابيستيه (بن قايد، 2017: 3).، أما في بالإنجليزيّة؛ فريادة الأعمال (Entrepreneurship :تعني: الاستعداد لإدارة وتنظيم وتطوير المشروعات بالتزامن مع التأثر بالمخاطر بهدف الوصول إلى الأرباح، وتعتمد ريادة الأعمال على المبادرة بإنشاء عمل جديد؛ عن طريق الاستفادة من الموارد المتاحة، والعمل، ورأس المال الذي يُساهم في الحصول على الربح، (سمحان، 2019 :https://mawdoo3.com).

2- الإطار النظري لمتغيرات الدراسة

نشأة ريادة الأعمال:

وفقاً لـ(سمحان، 2019 :https://mawdoo3.com) تُعدّ ريادة الأعمال من الظواهر القديمة والمُتجددة التي تساهم بالإشارة إلى الأفراد المبتكرين والمُبدعين في مختلف مجالات الأعمال، أمّا أُسس الريادة فتعود إلى نظرية احتكار القلّة؛ حيث اهتمّ الرياديون بحساب الأسعار والكميات الخاصة بالمنتجات التي سوف تُنتج؛ من أجل اتّخاذ القرارات المناسبة لها، ونظر المُفكّر الاقتصاديّ ماركس إلى الريادين بأنّهم وكلاء لتطبيق تغيير في الاقتصاد؛ من خلال مساهمتهم في التأثير بشكلٍ فعالٍ في المجتمع.

أهداف ريادة الأعمال للمؤسسات

تهدف ريادة الأعمال؛ وفقا لـ (بن قايد، 2017: 7) إلى تحقيق جملة من الأهداف، وأهمها:

1- تحديد أولويات طويلة الأجل للمؤسسة في ضوء الرسالة الحالية والتغيرات والتحولات في الظروف البيئية المحيطة ومع تطور المؤسسة في مراحلها المختلفة.
2- إعطاء توجه عام يتم في إطاره وضع الأهداف أكثر تحديدا وتفصيلا للمستويات الأدنى والوحدات المختلفة، تكون متناسقة ومتناغمة مع التوجهات العامة للمؤسسة؛
3- المساعدة في تحديد الأنشطة الرئيسية والفرعية للمؤسسة والأعمال التي يلزم القيام بها في مجالات الأنشطة المختلفة بما يمكن من تحقيق الأهداف ذات الأولوية في الفترات الزمنية الممتدة.
4- تحديد علامات النهاية التي يجب أن تسعى الاستراتيجية للوصول إليها، ومن ثم تحديد الأساس الذي يتم الاستناد إليه في الحكم على مدى نجاح الاستراتيجية من عدمه.
5- تسهيل الرفاهية الإدارية من خلال المعايير المشتقة من تقييم الأداء الكلي للمؤسسة.

فوائد و إيجابيات التوجه الريادي في المنظمات المصرفية:

يمكن إجمال أهم الايجابيات في توافر ظاهرة الإبداع في المنظمات وفقا لـ(خلف، 2010)؛ نقلا عن (الحلواني، 2017: 14) على النحو الآتي:

1- القدرة على الاستجابة لمتغيرات البيئة المحيطة، مما يجعل التنظيم في وضع مستقر، حيث يكون لديه الاستعداد لمواجهة هذه التغيرات بشكل لا يؤثر على سير العمليات التنظيمية.
2- أن توافر البيئة الإبداعية يساعد على تطور الخدمات بما يعود بالنفع على التنظيم والأفراد.

3- المساهمة في تنمية القدرات الفكرية للعاملين في التنظيم عن طريق إتاحة الفرصة لهم في اختيار تلك القدرات.
4- الاستغلال الأمثل للوارد المالية عن طريق استخدام أساليب عملية تتواكب مع التطورات الحديثة.
5- القدرة على إحداث التوازن في البرامج الإنمائية المختلفة والإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.
6- حسن استغلال الموارد البشرية والاستفادة من قدارتها عن طريق إتاحة الفرصة لها في البحث عن الجديد في مجالات العمل والتحديث المستمر لأنظمة العمل بما يتفق مع التغيرات المحيطة

مميزات ريادة الأعمال:

يُشكّل وجود ريادة الأعمال في القطاعات الاقتصاديّة المتنوعة أهمية كبيرة؛ حيث تُساهم في التأثير على الاقتصاد والفكر الإداريّ الاستراتيجيّ؛ ويتضح دور ريادة الأعمال في المميزات أهمها: (خيرت، 2020: https://www.masralyoum .net/technology/1439004): أن ريادة الأعمال للمؤسسات والشركات تفيد في:

1- زيادة قدرة المؤسسات الكبرى على مواجهة التحديات والمشاكل التي تقف أمامها وتعوق تنفيذ مشروعاتها.
2- بث الأفكار والرؤى الجديدة في العمل المؤسسي إضافة إلى دراسة البيئة المحيطة من أجل وضع الاستراتيجيات المناسبة التي تساهم في تحقيق الهدف المنشود.
3- تطوير السلع والخدمات التي تقدمها المؤسسة من أجل الارتقاء بها إلى مستوى المنافسة مع المؤسسات الأخرى.
4- تساعد المؤسسات في اقتحام أسواق جديدة نتيجة دورها في إنتاج سلع جديدة لم تكن موجودة من قبل.
5- تجديد آليات العمل داخل المؤسسة والسير على نطاق واسع يتوافق مع مقتضيات العصر وتحديات السوق.
6- تحسين الروح المعنوية للعاملين وزيادة شغفهم بالعمل مما ينعكس على الإنتاجية ويزيد من معدلات الأرباح.
7- الربط بين الأقسام المختلفة داخل المؤسسة بما يسهل عملية التواصل وتوفر الكثير من الوقت والجهد المبذول.
8- تسهيل عمل الأقسام دخل المؤسسة من خلال تحديد الأدوار الخاصة بكل قسم والمهام المراد انجازها والقيام بها.

ويرى الباحثان أن التوجه الريادي بات ضرورة لأي مؤسسة تحرص على البقاء والمنافسة، وأن البديل هو البقاء في المؤخرة؛ حيث ستواجه البنوك تحديات كثيرة ومتنوعة، وبالتالي تتضاعف خسائرها، أو تتعرض للفناء.

إجراءات وضع وتبني القرارات لأبعاد العمل الريادي

يقترح كل من (Wheelen & Hunger , 2008) إجراء الخطوات التالية (الحلواني، 2017: 12):

1- تطوير الفكرة الأساسية من العمل سواء بإيجاد منتج أو خدمة أو طريقة عمل، وتحديد السوق والزبائن المستهدفين.
2- دارسة البيئة الخارجية وتحديد مصادر الفرص والتهديدات، إضافة إلى الأسواق المحتملة والمداخل إلى المصادر.
3- مسح البيئة الداخلية والعناصر التي تتعلق بالعمل الجديد متضمنة القوى البشرية ومكانية العمل ونقاط ضعفه.
4- تحميل العناصر الاستراتيجية من خلال تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات.
5- اتخاذ القرار بالمضي أو عدم المضي بالعمل الريادي.
6- وضع خطة العمل والتي يتم من خلالها تحديد كيفية نقل وتطبيق فكرة العمل إلى أرض الواقع.

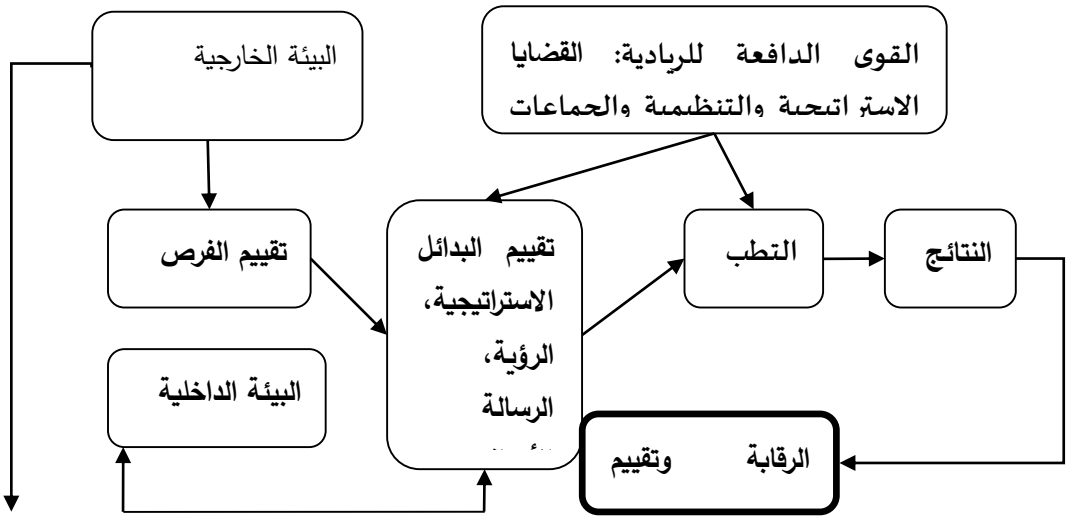

شكل (2) الإطار العام للريادية الاستراتيجية في المؤسسة (بن قايد، 2017: 6) نقلا عن(القحطاني، د.ت: 247).

شروط العمل الريادي:

بالإضافة إلى ضرورة إيجاد نظام حوافز فعال، والمساواة وتقاسم السلطة، يتطلب نجاح العمل الريادي، على المنظمة الريادية إيجاد أبعاد واضحة للعمل، وتتحدد وفقاً لـ (David& Lynne, 2006)؛ بالأبعاد الآتية:

1- **أبعاد المغامرة ومسك زمام المبادرة:** يهدف الريادي من وراء هذه الأبعاد الوصول إلى مركز القيادة والسيطرة على سوق جديد أو صناعة جديدة، تعتبر في أكثر الأبعاد مخاطرة

2- **أبعاد المفاجأة وأخذ الآخرين على حين غرة:** فقد يفهم الريادي الذي يتبنى هذه الأبعاد أهمية العمل الريادي أكثر من أولئك الذين أوجدوه أصلا؛ فقد ينتظر الريادي حتى تقوم جهة ما بإنشاء العمل الريادي أو البدء به، ثم يخرج بما يجب أن يكوف عليه العمل الجديد ليحقق رضا الزبون، أي أنه يقوم بعمل ما يريده الزبون.

3- **أبعاد التمكن من جوهر الجدارة:** تهدف هذه الأبعاد إلى مراقبة السوق وضبطها، والوصول إلى مرحلة الاحتكار الفعلي في منطقة صغيرة، مما يمنح الريادي هنا مناعة ضد المنافسة.

- **المُبادرة:** بالتخطيط لمشروعات حديثة... حيث يُعدّ تبني المبادرة من المؤثرات الفعالة للوصول إلى ريادة بالأفكار، ومن الممكن أن تُقدم قيمة تنافسيّة للمُنشأة
- **تحمل المنشآت للمخاطر:** بالتحالف مع المنشآت الأخرى؛ للوصول لأدنى حدٍّ من المُخاطرة... والمُنشآت الرياديّة بشكلٍ عام تمتلك قدرةً على القياس العقلانيّ للمخاطر؛ إذ يتمكن الرياديون من تقدير وفهم المخاطر بشكل مناسب .
- **جذب الفُرص:** هي المساهمة في بناء واكتشاف وتطوير الفرص، وتقييم القدرات المُستندة على وجود علاقة استراتيجيّة؛ وتُشكّل الفرص موضوعات مهمة تُعدّ من الموارد ذات الأرباح الثابتة، فتظهر أهمية هذه الموارد ضمن احتياجات السوق غير المشبعة، ويُمثل استغلالها بطريقة صحيحة تميّزاً لريادة الأعمال .

أبعاد التوجه الريادي

بعد مراجعة العديد من الأدبيات الخاصة بالتوجه الريادي لوحظ عدم وجود اتفاق شامل بين الباحثين حول أبعاد التوجه الريادي فقد أشار (Osman et al, 2011)، إلى أن للتوجه الريادي ثلاثة أبعاد وهي الإبداع والمخاطرة والمبادرة

بالاعتماد على ما جاء به Covin، Wales & Dese بينما أضاف Lumpkin & Dese بعدين آخرين هما الاستقلالية والمنافسة لتصبح خمسة أبعاد، وسنقتصر في هذه الدراسة على الثلاثة الأولى كأبعاد متفق عليها للتوجه الريادي، بالاعتماد على Dese & Covin، Wales وهي الإبداع، تحمل المخاطرة، المبادرة.

1- **الإبداع:** يعد الإبداع من الظواهر ذات الجذور القديمة ولكن يُعدّ الاهتمام به حديثاً؛ حيث يسعى الإنسان بشكلٍ دائم إلى الإبداع في كافة المجالات، وتحتاج المُنشآت مهما كانت طبيعة عملها إلى استخدام الإبداع؛ حيث تُعدّ أفضل المنشآت هي التي تطبق الإبداع، ويُعدّ أفضل المديرين هم الذين يحرصون على توفير المناخ المناسب؛ لمساعدة الموظفين على استخدام مهاراتهم الإبداعيّة بشكلٍ تام. (سمحان، 2019 (:https://mawdoo3.com.

2- **تحمل المخاطرة:** وتشير إلى ذلك النشاط الذي يهدف لمنع الخسائر التي قد تواجه المنظمات، كذلك تمثل استعداد الإدارة لمنح مواد كبيرة بمستوى مخاطرة عالي للحصول على الفرص في ظروف عدم التأكد. اذ ترتبط المخاطرة ارتباطا وثيقا مع مبادرة المدراء في السعي للحصول على فرص جديدة في عالم الأعمال والذي ينطوي عليها المخاطرة والميل للإبداع الريادي (السكارنة وآخرون، 2009: 8) بينما أشار (Xaba & Malindi, 2010: 78) إلى أن المخاطرة هي عملية اتخاذ قرارات جريئة لغرض الاقدام على فرص معينة في سوق الأعمال أو فتح مشروع جديد لغرض الوصول إلى النتيجة المقصودة.

لذا يرى الباحثان أن المخاطرة تشير إلى درجة استعداد المدراء لاستخدام موارد كبيرة محفوفة بالمخاطر لتقديم خدمات أو الدخول في استثمارات لإنتاج منتجات جديدة والسعي للدخول في أسواق جديدة أو الاستعداد لتحمل المخاطرة مقابل الإبداع والابتكار.

3- **المبادرة:** ويقصد بالمبادرة؛ ميل المنظمة إلى استباق الاحتياجات المستقبلية والتغيرات البيئية من خلال استخدام أساليب جديدة وتقنيات حديثة (Jantunen et al, 2005: 226) ويرى (Merlo & Auh, 2009: 355) أن المبادرة تشير لسعي مدراء المنظمات للحصول على استثمارات جديدة والتي تقوم على أساس المنافسة في الأسواق والمخاطرة في اقتناص الاستثمارات الجديدة والضرورية للمنظمة والتي تقوم على أساس الرغبة الشخصية مع الأخذ بنظر الاعتبار تأثير المنافسة الخارجية على عمل وأداء المنظمة.

عوامل نجاح ريادة الأعمال المؤسسية

يتوقف نجاح ريادة الأعمال على توافر مجموعة من الشروط يجب أن تتوفر في رائد الأعمال وتتمثل في(خيرت، 2020: https://www.masralyoum.net/technology/1439004): أن يكون:

1. ذو خبرة وعلم واسع يؤهله لتنفيذ الفكرة بالشكل الصحيح مع تفادي أكبر قدر من المخاطر.
2. دراسة المشروع جيدًا والوقوف على كافة تفاصيله لكي يستطيع تحديد المخاطر والعقبات التي تعترض وتهدد نجاحه.
3. اللباقة وسعة الصدر حيث يجب عليه استيعاب كافة عناصر المؤسسة وبناء علاقات اجتماعية معهم.
4. دراسة التجارب والمشاريع التي قام بها من سبقوه لكي يقف على أسباب الفشل ويتفاداها.
5. يستفيد من علاقاته في السوق في التعرف على مواطن قوة وضعف منافسيه كي يقف أمامهم ويتغلب عليهم.
6. دراسة مصادر التمويل المتوفرة ومحاولة إيجاد مصادر أخرى لتمويل الأفكار والمشروعات الجديدة.

ثانياً- جودة الخدمة

مفهوم جودة الخدمة:

عرفت الجمعية الأمريكية للجودة بأنها "مجموع المزايا، والخصائص الكلية للسلعة، أو الخدمة، التي تؤثر على قدرتها على تلبية الاحتياجات المعطاة" (Haksever et al., 2000, p. 331).

ويُعرف الباحثان جودة الخدمة في هذا البحث بأنها:" مجموع الخدمات، التي تقدمها البنوك وشركات الصرافة لزبائنها من صرف عملات وحوالات وتسديد التزامات وقروض...الخ".

جودة الخدمة المصرفية:

شهد الربع الأخير من القرن العشرين تطورا نوعيا كبيرا في الأنظمة المصرفية ومن ضمنها تطور الخدمات المصرفية وقد أدى هذا التطور إلى بلوغ معظم الخدمات المصرفية المقدمة مرحلة النضوج والى تماثل الخدمات التي تقدمها مختلف الأنظمة المصرفية. (Gronroos, 1995: 218)، وهذا أدى إلى تقليل المنافسة بين المصارف بشأن أنواع الخدمات المقدمة ومن هنا برز مفهوم جودة الخدمة المصرفية كواحد من أهم المجالات التي يمكن أن تتنافس البنوك فيما بينها من خلالها، وهذا يعني أن توجه عملاء المصارف في طلب الخدمات المصرفية ليس فقط لمجرد المضامين التسويقية التي يحصل عليها من تلك الخدمة، وإنما لما تتصف به تلك المضامين من قيم رمزية يبحث عنها العميل وتشكل بالنسبة له جودة أفضل من وجهة نظره.

مبادئ تطبيق جودة الخدمات

- **المبادئ العامة لإدارة الجودة الشاملة:**

تعد المبادئ بمثابة الأسس التي يستند عليها البناء المؤسسي؛ ونظراً لأهمية الجودة في البنوك والخدمات المصرفية؛ ينقل الباحثان أهمها، ومنها (كردي، 2011: 23) الآتي:

1- تطوير الوضع الحالي والتحسين المستمر للمنظمة ككل.
2- تحليل النظم والعمليات لتتبع كيف تؤدى الأسباب للنتائج.
3- استخدام الطريقة العلمية لتأصيل المعرفة بالأسباب.
4- الأفراد يمثلون أهم موارد المنظمة ويجب تنميتهم بالتعليم والتدريب والتحفيز.
5- أداء الأعمال الصحيحة بالطريقة الصحيحة ومن أول مرة.
6- استخدام الأساليب الكمية وتقييم وقياس الأداء من خلال المعايير.
7- المسؤولية الاجتماعية للمنظمة وأن العاملين متساويين مع مالكي المنظمة.
8- يمثل العامل المباشر أفضل مصادر تحسين العملية التي يؤديها.

أبعاد قياس جودة الخدمات المصرفية الإسلامية

واعتمادا على المفهوم أعلاه يمكن تحديد خمسة أبعاد مختلفة لقياس جودة الخدمات المصرفية الإسلامية كالآتي: (Ghobadian et al, 1994: 52)

1. **الملموسية:** وتمثل الجوانب الملموسة والمتعلقة بالخدمة مثل مباني المصارف والتقنيات الحديثة المستخدمة فيه والتسهيلات الداخلية للأبنية والتجهيزات اللازمة لتقديم الخدمة ومظهر الموظفين.....الخ.

2. **الاعتمادية:** وتعبر عن قدرة المصرف من وجهة نظر العملاء على تقديم الخدمة في الوقت الذي يطلبها العميل وبدقة ترضي طموحه كذلك تعبر عن مدى وفاء البنك بالتزاماته تجاه العميل.
3. **الاستجابة:** وهي القدرة على التعامل الفعال مع كل متطلبات العملاء والاستجابة لشكا ويهم والعمل على حلها بسرعة وكفاءه بما يقنع العملاء بأنهم محل تقدير واحترام من قبل البنك الذي يتعاملون معه. إضافة لذلك فإن الاستجابة تعبر عن المبادرة في تقديم الخدمة من قبل الموظفين بصدر رحب.
4. **الأمان:** وهو الاطمئنان من قبل بان الخدمة المقدمة للعملاء تخلو من الخطأ أو الخطر أو الشك شاملا الاطمئنان النفسي والمادي.
5. **التعاطف:** وهو إبداء روح الصداقة والحرص على العميل وإشعاره بأهميته والرغبة في تقديم الخدمة حسب حاجاته.

المزايا والفوائد التي تعود على البنوك من جودة الخدمات المصرفية:

يلخص (الحداد، 1990): المزايا التي تعود على البنوك من وراء تركيز الجهود على تحسين جودة خدماتها في الآتي:

1. تحقيق ميزة تنافسية فريدة عن بقية البنوك وبالتالي القدرة على مواجهة الضغوط التنافسية.
2. تحمل تكاليف اقل بسبب قلة الأخطاء والتحكم في أداء العمليات المصرفية.
3. أن الخدمة المتميزة تتيح الفرصة للبنك إمكانية رفع الأسعار والعمولات وتحقيق أرباح أكبر.
4. أن الخدمة المتميزة وذات الجودة العالية تمكن البنك من الاحتفاظ بالزبائن الحاليين وجذب زبائن جدد.
5. أن الخدمة المتميزة تجعل من زبائن البنك كمندوبي بيع في توجيه وإقناع زبائن جدد من الأصدقاء والزملاء.

متطلبات تطبيق الجودة في الخدمات عامة والخدمات المصرفية

حتى يتم تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة يجب الأخذ في الاعتبار الآتي (كردي، 2011: 19- 20):

1- ضرورة تبني الإدارة العليا لمفاهيم الجودة وإعطائها الأولوية المناسبة.
2- البحث عن السبل الكفيلة بالتحسين المستمر لأداء الأعمال.
3- تقصي رغبات المستفيدين وتطلعاتهم.
4- التركيز في تطبيق مفاهيم الجودة على مراحل العمل وليس فقط على الخدمة النهائية.
5- تطبيق مبدأ فريق العمل.
6- إشراك الموظفين في الجهود الخاصة بتحسين الجودة ابتداء من المراحل الأولية.
7- تطبيق المنهج العلمي في تحليل المشكلات واتخاذ القرارات.
8- التأكيد على وجوب التمييز بين جهود الفرد وجهود الجماعة.

1- منهجية الدراسة وإجراءاتها

المنهج الملائم لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي المسحي بالاستبانة، ولكن ونظرا للظروف التي تمر بها اليمن ومحافظة مأرب من أوضاع الحرب؛ فقد اكتفي الباحثان بالمنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي من خلال الدراسة النظرية المسحية للوثائق الأولية والثانوية؛ ذات الصلة بالموضوع، وهي تلبي الحد المقبول من أهداف الدراسة- في الوقت الحاضر على الأقل- وعلى أمل استكمال الجانب الميداني في أقرب وقت ممكن.

2- تحليل النتائج ومناقشتها

- **الإجابة على سؤال الدراسة الرئيس:** ما مستوى التوجه الريادي لدى البنوك اليمنية العاملة في مدينة مأرب؟.

وللإجابة على السؤال؛ فقد قام الباحثان باستعراض وتحليل التوجهات الاستراتيجية للبنوك العاملة في مدينة مأرب، من خلال التوجهات الاستراتيجية؛ لكل منها، وتتمثل في (القيم- الشعار- الرؤية- الرسالة- الأهداف الاستراتيجية) وكانت النتائج كما يبينها الجدول الآتي:

جدول (1) القيم والرؤية والرسالة والأهداف الاستراتيجية للبنوك العاملة في مدينة مأرب

م	البنك	الشعار والقيم	الرؤية	الرسالة	الأهداف الاستراتيجية
1	بنك التضامن الاسلامي	الشعار: ثقة والتزام القيم: الثقة- الشفافية- الالتزام- التميز.	أن نكون مصرفك الأول.	تقديم خدمات مصرفية إسلامية محلياً ودولياً بفريق عمل فاعل ومتميز مستخدمين برامج عمل وتقنيات تواكب العصر وتطوراته تحقيقاً لتطلعات عملائنا ومساهمينا وموظفينا وتجسيداً لقيم المسئولية الاجتماعية	1-تقديم أفضل الخدمات والحلول المصرفية والاستثمارية الإسلامية. 2-بناء وتطوير كادر مصرفي محترف وتطبيق أحدث الأنظمة والتقنيات. 3-بناء علاقات استراتيجية مع العملاء والمؤسسات المالية والمصرفية المختلفة. 4-المساهمة في تعزيز المسئولية المجتمعية. 5-تحقيق أعلى العوائد للمساهمين والمودعين.
2	بنك الكريمي للتمويل الأصغر الإسلامي.	الشعار: دوماً معك. القيم: الالتزام- الأمانة- الاحترام- الوضوح والشفافية- حب الخير- المسئولية الاجتماعية-.	حساب في كل بيت يمني."	المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومواصلة التميز في تبوء موقع ريادي في تقديم خدمات وحلول مالية متنوعة ونوعية ومبتكرة تتمحور حول متطلبات العميل لكافة شرائح المجتمع اليمني في الداخل والخارج عن طريق خدمة عملاء نموذجية واستخدام أحدث التقنيات وتطوير آليات مهنية ذات تكلفة فعالة والتأقلم مع المستجدات	التركيز على العميل: العميل هو محور اهتمام البنك بتقديم خدمات وحلول مالية متنوعة ونوعية ومبتكرة. الانتشار / ام فلوس: توسيع الانتشار للوصول إلى كل شرائح المجتمع في الداخل والخارج وفي كل حي وقرية. الاحترافية: بالاستثمار في بناء القدرات والتحديث والتطوير لبنك للتمويل الأصغر الإسلامي مستدام. ابتكار ورقمنة عمليات البنك: بإضافة قيمة استراتيجية للبنك وعملائه عن طريق الاستفادة القصوى من أفضل وأحدث التقنيات.
3	مصرف اليمن والبحرين الشامل	خدمات مصرفية إسلامية متكاملة	الريادة في تقديم الخدمات المصرفية في إطار مبادئ الشريعة الإسلامية.	نسعى لنشر مبادئ فكر الاقتصاد الإسلامي بتقديمنا لخدمات مصرفية إسلامية شاملة بالجودة والسرعة المطلوبة من خلال فريق عمل ذو كفاءة وفاعلية عالية وبما يلبي طموحات عملائنا على	1- المساهمة في تأسيس نظام مصرفي واستثماري وفق الشريعة الإسلامية. 2- تنمية الأموال بما يحقق عائداً مجزياً لكلٍ من المساهمين والمودعين والعاملين مع الالتزام بالمعايير الاقتصادية المهنية السليمة.

				النطاق الوطني والإقليمي، ويؤدي إلى الزيادة المستمرة في أرباح وأصول المصرف في إطار المساهمة في دعم مسيرة التنمية الاقتصادية والوفاء بالمسؤولية الاجتماعية.	3- تقديم الخدمات المصرفية والاستثمارية المتميزة للجميع عن طريق توفير مجموعة متكاملة من المنتجات المصرفية عالية الجودة. 4- المساهمة في تنمية المجتمع وتغطية الاحتياجات الاجتماعية في ميدان الخدمات المصرفية، وتوفير الخدمات النافعة ذات الصلة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية. 5- إعداد وتنمية كادر مصرفي متمكن وأمين قادر على الأداء والإبداع في المجال المصرفي.
4	كاك بنك بنك التسليف التعاون الزراعي	الشعار: (الرؤية تُلهمنا.. والقيم تُلزمنا.. قيمنا الجوهرية: العمل بروح الفريق الواحد. الاهتمام بالموارد البشرية وتنمية المجتمع. العميل محور اهتمامنا. السعي المتواصل للتميز...	المؤسسة المالي ة الر ائدة.	تقديم الخدمات المصرفية والمالية المتنوعة ذات الجودة العالية باستخدام أفضل الأنظمة المالية؛ الإدارية، والتقنية، بمهنية عالية، من خلال شبكة اعمال واسعة لقطاعات الأفراد والشركات والمؤسسات بما يسهم في تنمية الاقتصاد المحلي.	لا توجد للبنك أهداف استر اتيجية منشورة
5	البنك اليمني للإنشاء والتعمير	قوتنا في روح -- الفريق الواحد سعادتنا في - خدمة عملائنا وإرضائهم قاعدتنا الالتزام - والمصداقية همنا الإبداع - والتطوير شغفنا ثقة - و إيمان عملائنا بنا	وجدنا لنكون بنك اليمن الر ائد لتحقيق التنمية ولنكون السابقين لتلبية احتياجات المجتمع اليمني	كسب ثقة الأسلاف وإشباع طموح الأجيال من خلال تقديم أفضل وأحدث الخدمات المصرفية لهم لترتقي إلى إشباع احتياجاتهم وتحسين جودة حياتهم في أي مكان وزمان	لا توجد للبنك أهداف استر اتيجية منشورة

		هدفنا الجودة - - والتغيير			
6	بنك سبأ الاسلامي	خدمات مصرفية إسلامية متكاملة	ترسيخ مبدأ التعامل مع بنك سبأ الإسلامي كخيار أول للتعامل المصرفي	التفوق في تلبية الاحتياجات المصرفية المتنوعة للمتعاملين وفق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء بما يضمن تحقيق أفضل العوائد الممكنة للمساهمين والمودعين	لا توجد للبنك أهداف استراتيجية منشورة
7	بنك اليمن الدولي	الشعار: هدفنا واحد القيم: لا توجد...	نسعى لنكون المؤسسة المصرفية الرائدة في السوق اليمني من خلال تسخير جميع الجهود لتقديم الخدمة الجيدة للعميل	دعم الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية باعتمادات مالية معتبرة، مؤمنة بأن رسالة البنك تجاه المجتمع أكبر من أن يحصر نشاطه في المجال التجاري فقط، ولابد أن يشمل مفهوم الاستثمار ترقية الإنسان نفسه اجتماعياً ورياضياً وثقافياء وذهنياً.. فالوعي هو عصب الحياة لكل تطور وتقدم...	تعزيز القيمة والثقة لدى العملاء والمساهمين وكافة الجمهور وذلك من خلال الالتزام في الحفاظ على أعلى مستوى من الكفاءة المهنية والأداء المتقن....، نقيس النجاح من خلال قدرتنا على توقع وضع وتنفيذ حلول مبتكرة لمساعدة كل من طرق أبو ابنا..
8	البنك المركزي اليمني	لا يوجد للبنك) شعار ولا قيم معلنة في الموقع (الإلكتروني	أن نكون من البنوك المركزية الرائدة والتي تتمتع باستقلال مالي وإداري للمساهمة في الحفاظ على الاستقرار النقدي والمالي	المحافظة على الاستقرار النقدي والمالي بما يسهم في تعزيز الثقة المصرفية والنمو الاقتصادي.	لا توجد للبنك أهداف استراتيجية منشورة

مناقشة النتائج:

يتبين من الجدول (3) أن عدد البنوك المشمولة في الدراسة (8) وأن عدد (6) منها بنسبة 75% تعاني من وجود جوانب قصور عديدة في التوجهات الاستراتيجية؛ وهو ما يؤكد أن معظم البنوك والمصارف في مدينة مأرب- وهي في الواقع

فروع لبنوك توجد مراكزها الرئيسة في العاصمة المؤقتة عدن وأغلبها في صنعاء، ورغم أن بعضها- وخصوصا الحكومية- مضى عليها قرابة نصف قرن؛ إلا أنها تفتقر للرؤية الاستراتيجية الطموحة؛ بل تكاد تتشابه معظم الرؤى في جملة (الريادة في تقديم خدمات مصرفية)، باستثناء بنكي التضامن الإسلامي والكريمي للتمويل الأصغر الإسلامي؛ حيث تتميز رؤيتهما بتوجه ريادي واضح؛ ويعكسانه من خلال الرسالة التي تتميز في كل منهما بالشمول واستيعاب متطلبات وآليات تحقيق الرؤية؛ من تجهيز الموارد البشرية والمادية والتقنيات الحديثة، ثم ترجمة الرسالة إلى أهداف استراتيجية واضحة، وبذلك نستطيع القول: إن البنكين يأتيان في صدارة البنوك التي تمتلك توجها ريادياً؛ ويليهما- ولو على المستوى النظري- مصرف اليمن والبحرين الشامل؛ حيث توجد للبنك أهداف واضحة، ويأتي في المرتبة الرابعة كاك بنك "بنك التسليف التعاون الزراعي" والذي يتميز بقيم مؤسسية تؤسس للانطلاق نحو الريادة المحلية، إضافة إلى رسالة واضحة وطموحة، فيما ينقصه ترجمتها إلى أهداف استراتيجية،

كما يتبين من الجدول أن البنوك الأربعة (البنك اليمني للإنشاء والتعمير- بنك اليمن الدولي- بنك سبأ الإسلامي- البنك المركزي اليمني) لا تمتلك رؤى واضحة، وقبلها غياب القيم المؤسسية باستثناء البنك اليمني للإنشاء والتعمير؛ فيما لا يكاد المتفحص يميز رؤية البنك عن رسالته، مع تميز نسبي لبنك سبأ الإسلامي؛ في دقة صياغة الرؤية والرسالة، وأخيراً فجميعها لا تتوفر على أهداف استراتيجية معلنة؛ وبذلك يرى الباحثان أهمية مبادرة هذه البنوك لتلافي جوانب القصور المتعلقة بالرؤية الاستراتيجية، لكل منها، حيث يؤكد خبراء الإدارة أن مجرد كتابة الهدف تضمن تحقيقه بنسبة 50%، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة؛ دراسة (الجابري، 2019) ودراسة (زيد والصهيبي، 2018)، وقبلهما (الأثوري والمعمري، 2007)، وجميعها أكدت أن الخدمات المصرفية لا تزال تقليدية، كما تتفق مع نتائج دراسة (بشر، 2019)، في أثر استراتيجية تنمية الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي المستدام تعود للمتغيرات المنظمية، المتمثلة في: نوع البنك، وملكية البنك، وحجم البنك.

خاتمة البحث

أبرز الاستنتاجات

يتبين من استعراض الدراسة وبناء على نتائج الدراسات السابقة؛ ضرورة أن يشمل التوجه الريادي (الإبداع- تحمل المخاطرة- المبادرة- الاستباقية)، فيما يلزم التأكيد على جودة الخدمات المصرفية من خلال (الملموسية- الاستجابة- الاعتمادية- الأمان)، كما يتبين من إجماع الدراسات السابقة وعموم الكتابات في الموضوع وجود علاقة إيجابية طردية بين التوجه الريادي وجودة الخدمات المصرفية؛ أي كلما زاد الاهتمام بالتوجه الريادي كلما انعكس ذلك إيجابا في جودة الخدمات المصرفية وزيادة رضا الزبون، وتمثلت أهم المعيقات في غياب المرجعية الحكومية وضعف الرؤية وقلة خبرات الموظفين ومحدودية التدريب إضافة إلى ضعف خدمات التواصل مع العالم الخارجي؛ وخصوصا خدمات الإنترنت،

توصيات الدراسة ومقترحاتها

بناء على نتائج البحث يوصي الباحثان ويقترحان الآتي:

1. ضرورة الاعتماد والتنفيذ الفعال لعنصري الإبداع والاستباقية الذي يؤدي إلى تحسين تنافسية وأداء المصارف اليمنية بما يضمن لها النجاح والاستمرارية والتعاون بين المتخصصين في مجال ريادة الأعمال وصناع القرار بغية تذليل الصعاب أمام الرواد من الشباب.

2. زيادة اهتمام بالريادة لما لها من تأثير على تحسين أداء البنوك والمصارف فإن الحاجة إلى توظيف الابتكار الموجه نحو التعاون والتكامل وتفعيل مبدأ الشراكة والتكاتف لما لها من أهمية في تعزيز فرص الجميع في النجاح وإحداث المزيد من التطورات والحضور الفاعل محليا وإقليميا.
3. الاستفادة من التجارب الإيجابية على المستوى المحلي والوطني ومن خبرات المؤسسات المصرفية المشابهة،
4. منح المصارف بطاقات ائتمان لزبائنها، وذلك لزيادة إقبال المواطنين للتعامل مع هذه المصارف.
5. السعي إلى تميز العاملين في المصارف في أدائهم مما يزيد من فرص التنافس في المصارف.
6. إعطاء المزيد من التدريب لموظفي البنوك والمصارف، خصوصًا فيما يتعلق بالتعامل مع الزبائن، وإشعار العملاء بالاهتمام الشخصي أثناء تعرضهم لأي مشكلة، وطريقة تقديم الخدمات لهم بشكل يسير، وسهل.
7. الاهتمام بالمظهر العام للمكاتب، والحفاظ على نظافتها، لإظهار المصارف بمظهر جذاب يزيد من الميزة التنافسية للمصرف
8. التزود المستمر بأحدث التقنيات التي تساعد الموظفين والزبائن على إنجاز المعاملات وتقديم الخدمات بأقل تكلفة وأيسر جهد
9. توفير لوحات إرشادية داخل البنوك ومحلات الصرافة لتساعد الزبائن في الوصول إلى الخدمات بشكل سهل.
10. إنشاء مجالس وجمعيات للبنوك والشركات لتذليل الصعوبات وتمثيل الكل أمام الجهات في الداخل والخارج.
11. كما يقترح الباحثان: إجراء دراسات حول جودة الخدمات المصرفية في إطار مقارن مع محافظات أخرى.
12. إجراء دراسات متعمقة لعدد محدد من شركات الصرافة في الجمهورية اليمنية.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. بشر، عادل محمد أحسن (2019): أثر استراتيجية تنمية الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي المستدام من خلال تحسين الخدمات المصرفية: دراسة ميدانية في البنوك اليمنية، أطروحة دكتوراه، إدارة الأعمال، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء.
2. بن قايد، فاطمة زهرة (2017): تبني مقاربة الريادية الاستراتيجية كإدارة جديدة لتعزيز القدرة التنافسية. جامعة برج بوعريريج- الجزائر، مقالة منشورة. الرابط: https://portal.arid.my/Publications/fe525efc-14c9-45.docx تاريخ: 12/3/ 2020.
3. بنك التضامن الإسلامي (2020) الموقع الرسمي للبنك. الرابط: https://www.tadhamonbank.com/about/3 التاريخ: 2020/11/5.
4. بنك الكريمي للتمويل الأصغر الإسلامي (2020) الموقع الإلكتروني الرسمي للبنك. الرابط: https://www.kuraimibank.com/about تاريخ: 11/5/ 2020.
5. البنك المركزي اليمني (2020): الرؤية والرسالة، الموقع الإلكتروني، الرابط: http://centralbank.gov.ye/ar/ تاريخ:2020/12/3.
6. بنك اليمن الدولي (2020): من نحن- رؤية البنك، الموقع الرسمي، الرابط: https://www.ibyemen.com/Page/24/html/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9/1 تاريخ: 12/3/ 2020م.

7. البنك اليمني للإنشاء والتعمير (2020): رؤية البنك، الموقع الإلكتروني للبنك. الصفحة الرئيسية. الرابط: http://www.ybrdye.com/web_page.php?pageID=13&tempID=1&CatId=503 تاريخ الدخول: 2020/12/3.
8. بنك سبأ الإسلامي، (2020): من نحن- الرؤية والرسالة. الرابط: http://www.sababank.com/content.php?cid=25 تاريخ:2020/12/3م
9. الجابري، خالد محمد (2019): تقييم جودة العمليات المصرفية في البنوك اليمنية (دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التجارية)، جامعة حضرموت، الرابط: https://www.researchgate.net/publication/334442297_tqyym_jwdt_alkhdmt_almsrfyt_fy_albnwk_alymnyt_drast_mqarnt_byn_albnwk_alaslamyt_walbnwk_altjaryt تاريخ: 2020/12/3.
10. الحاج، أحمد علي (2015): العولمة وآثارها على الأسرة وتماسكها الاجتماعي في البلاد العربية وسبل مواجهتها- اليمن ميداناً تطبيقياً- بحث مقدم لجائزة "المرحوم هائل سعيد"، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، لعام 2015.
11. الحلواني، شيماء محمد (2017): واقع أبعاد الريادة في الأعمال الصناعية الصغيرة في محافظتي القدس والخليل، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال بكلية الدارسات العليا في جامعة الخليل، نشر جامعة (Publisher Hebron University) الرابط: http://dspace.hebron.edu/jspui/handle/123456789/625. تاريخ: 3/12/ 2020م.
12. الحميدي، فضيلة عباس؛ الحاج، أحمد علي (2017): إدارة الجودة الشاملة. مطابع المتفوق. صنعاء.
13. خيرت، جرمين(2020): مفهوم ريادة الأعمال المؤسسية، موقع المصري اليوم، الرابط: https://www.masralyoum.net/technology/1439004 تاريخ: 4/12/ 2020م.
14. زيد، جمال درهم أحمد؛ الصهيبي، إياد نبيل إبراهيم (2018): جودة الخدمات المصرفية وأثرها في الصورة الذهنية لدى العملاء: دراسة ميدانية في البنوك الإسلامية في الجمهورية اليمنية، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، مجلد (24)، عدد (2)، ص: 1- 26.
15. زيدان، محمد؛ وبريش، عبد القادر (د. ت): جودة الخدمات المصرفية كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للبنوك الجزائرية. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد(2) العدد (3) ص251- 274274. الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48093، تاريخ: 3/12/ 2020
16. السعدي، أمين خليل أمين (2011): أثر التوجه الريادي وتبني الأعمال الإلكترونية على المصارف العامة في الأردن. الرابط: https://oumwalide.com/product/5c5c534e6c77310004a3248c. تاريخ: 13/10/ 2020.
17. سمحان، دانية (2019): ما هي ريادة الأعمال، مقال منشور في موقع الموضوع، بتاريخ: 5 /8/ 2019، الرابط: https://mawdoo3.com. تاريخ الدخول: 2/12/ 2020.
18. شرويط، نهى عمر العبد (2012): قياس جودة الخدمات المصرفية لدى البنوك في الجمهورية اليمنية (دراسة تطبيقية لعينة من البنوك اليمنية)، ماجستير غير منشورة. مقدمة إلى كلية التجارة والاقتصاد. جامعة عدن
19. شريف، عماد سليمان؛ بابكر، مهتدى عبد الله (2018): الاندماج المصرفي وأثره على الأداء المالي للمصارف في السودان. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية. المجلد (2) العدد (10)، يوليو 2018م.
20. طويل، آسيا (2017): المؤسسات الاقتصادية في ظل تحديات العولمة، موقع أمازون. الرابط: https://www.amazon.com/ -Arabic/dp/3330805463. تاريخ: 3/12/ 2020.

21. كاك بنك (2020): الرؤية والرسالة، الموقع الإلكتروني للبنك، الرابط: https://www.cacbank.com.ye/ar-YE/Contents/SubPage/Vision-Mission تاريخ: 3/12/ 2020.

22. الكردي، أحمد السيد (2011): الموسوعة الكاملة في إدارة الجودة الشاملة وتنمية مهارات القوة العاملة، موقع موسوعة الإسلام والتنمية، الرابط: https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/downloads/21633 ، تاريخ:3 /2020/12.

23. الكركي، وسام (2010): جودة الخدمات المصرفية وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية في فلسطين من وجهة نظر الإدارة والزبائن. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين.

24. الكليات والجامعات (2020): نظرية ريادة الأعمال: الجوهر، التطور، والممارسة، الرابط: https://ar.sodiummedia.com/4324241-entrepreneurship-theory-essence-evolution-and-practice تاريخ زيارة الموقع: 2/ 12/ 2020.

25. الكمالي، فاروق (2019): المصارف اليمنية مأزومة... وانقسام "المركزي" يعمّق المخاطر. العربي الجديد. الرابط: https://www.alaraby.co.uk/%. منشور بتاريخ: 22فبراير 2019

26. مسيخ، أيوب (2017): دور التوجه الريادي في نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة- دراسة عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية سكيكدة الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية، المجلد (31) العدد (11) ص: 1989- 2040. جامعة النجاح. فلسطين.

27. مصرف اليمن والبحرين الشامل (2020): عن المصرف، الموقع الإلكتروني، الرابط: https://www.sbyb.net/about-us.php?lang=ar تاريخ:2020/12/4

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Alhaddrawi , Hamid K& Alkelabi, Ameer N. (2013): The Role of the Entrepreneurial Orientation in the Perception of the Quality of Customer Service, *AL-Qadisiyah Journal For Administrative and Economic sciences. 2013, Volume 15, Issue 1, Pages 223-237.* Available at: https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=83305. 10/10/2020.
2. AlSudani, Ali M& Shona, Husam H. (2017): The role of the orientation of entrepreneurship in improving the performance of Gulf Commercial Bank / Applied Research. *AL-Anbar University journal of Economic and Administration Sciences. 2017, Volume 9, Issue 20, Pages 159-181.* Available at: https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=149781. 13/10/2020.
3. David A. Lynne, l,(2006): "Incubating Success-Incubation Best Practices That Lead to Successful New Ventures", University of Michigan, USA.
4. Haksever, C., Render, B., Russel, R.S. and Murdick, R.G. (2000), Service Management and Operations, 2nd ed., Prentice Hall, NJ.
5. MANISHA C. LANDGE & BHOSALE J. P. (2020): A STUDY ON CUSTOMER SATISFACTION TOWARDS E-BANKING WITH SPECIAL REFERENCE TO GENERAL BANKING CUSTOMER. International Research Journal of Marketing & Economics. Vol. 7, Issue 2, February 2020.

6. Shahzad, Khurram; Ali, Tahir (2020): Car financing scheme have created better impact/result in Islamic banking as compare to conventional banking due to effecting of marketing and promotion: Banking sector of Pakistan. Journal of Finance, Accounting & Management. Jan2020, Vol. 11 Issue 1, p65-72. 8p.
7. Vuong, Bui Nhat and Hieu, Vo Thi and Trang, Ngo Thi Thuy, An Empirical Analysis of Mobile Banking Adoption in Vietnam (August 13, 2020). Gestão E Sociedade, 14(37), (2020), 3365-3393, Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=3672896.
8. Wheelen, Thomas L. & Hunger, J. David. (2008). "Strategic Management and Business Policy". Pearson Education Inc. Upper Saddle River. New Jersey. 11th Ed.

Third - References in Arabic translated into English:

1. Beshr, Adel Mohamed Ahsan (2019): The Impact of Human Resources Development Strategy on Achieving Sustainable Institutional Excellence Through Improving Banking Services: A Field Study in Yemeni Banks, PhD Thesis, Business Administration, Deanship of Graduate Studies and Scientific Research, University of Science and Technology, Sana'a.
2. Bin Qayed, Fatima Zahra (2017): Adopting a strategic entrepreneurial approach as a new management to enhance competitiveness. Bordj Bou Arreridj University - Algeria, published article. Link: https://portal.arid.my/Publications/fe525efc-14c9-45.docx Date: 3/12/2020.
3. Tadhamon Islamic Bank (2020) the bank's official website. Link: https://www.tadhamonbank.com/about/3 Date: 5/11/2020.
4. Al-Kuraimi Islamic Microfinance Bank (2020) The official website of the bank. Link: https://www.kuraimibank.com/about Date: 5/11/ 2020.
5. The Central Bank of Yemen (2020): Vision and Mission, website, link: http://centralbank.gov.ye/ar/, date: 3/12/2020.
6. International Bank of Yemen (2020): Who we are - the bank's vision, official website, link: https://www.ibyemen.com/Page/24/html/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9 1/ Date: 3/12/ 2020 AD.
7. The Yemeni Bank for Reconstruction and Development (2020): The Bank's Vision, the Bank's website. Homepage. Link: http://www.ybrdye.com/web_page.php?pageID=13&tempID=1&CatId=503 Accessed: 3/12/2020.
8. Saba Islamic Bank, (2020): Who we are - vision and mission. Link: http://www.sababank.com/content.php?cid=25 Date: 3/12/2020 AD
9. Al-Jabri, Khaled Muhammad (2019): Evaluation of the quality of banking operations in Yemeni banks (a comparative study between Islamic banks and commercial banks), Hadhramout University, link: https://www.researchgate.net/publication/334442297_tqyym_jwdt_alkhdmt_almsrfyt_fy_albnwk_al

ymnyt_drast_mqarnt_byn_albnwk_alaslamyt_3bnwk2/albnwk_alaslamyt10jaryt20wal20jaryt20wal_tjary20.

10. Al-Halawani, Shaima Muhammad (2017): The reality of the dimensions of entrepreneurship in small industrial businesses in the governorates of Jerusalem and Hebron, a study submitted to complete the requirements for obtaining a master's degree in business administration at the College of Graduate Studies at Hebron University, published by Hebron University, link: http:// dspace.hebron.edu/jspui/handle/123456789/625. Date: 12/3/2020 AD.
11. Al-Hamidi, Honorable Abbas; Al-Hajj, Ahmed Ali (2017): Total Quality Management. Al-Motafawq Printing Press. Sana'a.
12. Khairat, Germaine (2020): The concept of corporate entrepreneurship, Al-Masry Al-Youm website, link: https://www.masralyoum.net/technology/1439004, date: 4/12/2020 AD.
13. Zaid, Jamal Derham Ahmed; Al-Suhaibi, Iyad Nabil Ibrahim (2018): The quality of banking services and its impact on the mental image of customers: a field study in Islamic banks in the Republic of Yemen, Journal of Social Studies, University of Science and Technology, Volume (24), Number (2), p.: 1- 26.
14. Zaidan, Muhammad; Breish, Abdelkader (D.T): The quality of banking services as an entry point to increase the competitiveness of Algerian banks. Journal of North African Economics, Volume (2), Issue (3), pp. 251-274,274. Link: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48093, date: 3/12/2020
15. Al-Saadi, Amin Khalil Amin (2011): The Impact of Entrepreneurial Orientation and Adoption of Electronic Business on Public Banks in Jordan. Link: https://oumwalide.com/product/5c5c534e6c77310004a3248c. Date: 10/13/2020.
16. Samhan, Dania (2019): What is entrepreneurship? An article published on the topic site, on: 5/8/ 2019, link: https://mawdoo3.com. Entry date: 12/2/2020.
17. Sharoet, Noha Omar Al-Abd (2012): Measuring the quality of banking services at banks in the Republic of Yemen (an applied study of a sample of Yemeni banks), unpublished master's degree. Introduction to the Faculty of Commerce and Economics. Aden University
18. Sharif, Emad Suleiman; Babiker, Muhtada Abdullah (2018): Banking Merger and its Impact on the Financial Performance of Banks in Sudan. Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences. Volume (2) Issue (10), July 2018.
19. Tawil, Asia (2017): Economic Institutions in the Shadow of Globalization Challenges, Amazon. Link: https://www.amazon.com/ -Arabic/dp/3330805463. Date: 3/12/2020.
20. CAC Bank (2020): Vision and Mission, the bank's website, link: https://www.cacbank.com.ye/ar-YE/Contents/SubPage/Vision-Mission, date: 12/3/2020.

21. Al-Kurdi, Ahmed Al-Sayed (2011): The Complete Encyclopedia of Total Quality Management and Developing Workforce Skills, Encyclopedia of Islam and Development website, link: https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/downloads/21633, date: 3/12/2020.
22. Al-Karaki, Wissam (2010): The quality of banking services and its impact on achieving competitive advantage in Palestine from the point of view of management and customers. A published master's thesis, Hebron University, Palestine.
23. Colleges and Universities (2020): Entrepreneurship Theory: Essence, Evolution, and Practice, Link: https://ar.sodiummedia.com/4324241-entrepreneurship-theory-essence-evolution-and-practice Website Visit Date: 12/2/2020 .
24. Al-Kamali, Farouk (2019): Yemeni banks are in crisis... and the "central" division deepens the risks. The New Arab. Link: https://www.alaraby.co.uk/%. Published on: February 22, 2019
25. Kusumawardhami, 2013): The Relationship of Entrepreneurial Orientation with the Performance of Small Enterprises:
26. Masikh, Ayoub (2017): The Role of Entrepreneurial Orientation in the Success of Small and Medium Enterprises - A Study of a Sample of Small and Medium Enterprises in the State of Skikda, Algeria, An-Najah University Journal for Research - Human Sciences, Volume (31), Issue (11), p.: 1989-2040. An-Najah University . Palestine.
27. Shamil Bank of Yemen and Bahrain (2020): About the bank, website, link: https://www.sbyb.net/about-us.php?lang=ar Date: 4/12/2020

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (7): 31 Dec: 2020
p: 49- 73
Copyright License

ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (7): 31 ديسمبر 2020م
ص: 49- 73
تاريخ الاستلام: 2020/11/13 القبول: 2020/12/22

الأثر الصرفي والدلالي لأبي سعيد السيرافي في مصنّفاتِ أبي حيان التوحيدي
- دراسة وتحليل-

أ. د/ علي قائد عبده سنان

أستاذ النحو والصرف || كلية التربية بالمحويت || جامعة صنعاء
Phone: 00967- 777755781 || E: d.Alisenan@gmail.com

ملخص البحث:

تضَمّنَ هذا البحثُ دراسَةً وصْفيّةً تحليليّةً لأقْوالِ السيرافي وآرائِهِ الصرفية والدلالية التي نثَرَها أبو حيّان التّوحيدي في مُصنّفاتِهِ التي وقفْنا عليها. وانتظم البحثُ في مبحثين بعد المقدمة، كان المبحث الأول بعنوان (الأثَر الصّرفيّ للسيرافي في مصنّفات التوحيديّ)، وأمّا المبحث الثاني، فكان بعنوان (الأثَرُ اللُّغويّ والدّلالي للسيرافي في مصنّفات التوحيديّ). وبانتهاء الدراسة، توصّل الباحِثُ إلى عَددٍ من النتائج، ومنها:

- إنّ آراء السيرافي اللُّغويّة والدلاليّة التي أورَدَها التوحيديُّ في مُصنّفاتِهِ، دلّتْ دلالةً واضِحَةً على أنّ السيرافي كانَ عالِمَ لُغَةٍ إلى جانبِ كونِهِ عالِمًا في النّحوِ والصّرفِ.

- إنّ نُقُولَ التّوحيديّ عن شيخِهِ السيرافي في قضايا الدلالةِ كانت أكثرَ منها في قضايا الصرفِ، وفي ذلِكَ دلالة على أنّ السيرافي كانَ ذا أثرٍ كبيرٍ في ثقافة التّوحيدي اللُّغوية والدلالية.

الكلمات المفتاحية: أثر السيرافي، الصرفي، الدلالي، أبو حيان التوحيدي.

The Morphological and Semantic Impacts of Abu Said Al-Serafi on the Works of Abu Hayyan Al-Tawhidi

Professor, Dr: Ali Qaid Abdo Senan

Professor of Grammar and Morphology || Faculty of Education Al-Mahwit ||Sana'a University
E: d.Alisenan@gmail.com || Phone: 00967- 777755781

ABSTRACT: This research included a descriptive and analytic study of Al-Serafi's words and his morphological and semantic views that Abu Hayyan Al-Tawhidi has published in his works that we found. The research included an introduction and two parts. The first part talks about (the morphological impacts of Al-Serafi on Al-Tawhidi's works), and the second part is about (the linguistic and semantic impacts of Al-Serafi on Al-Tawhidi's works). by completing this study, the researcher reached a number of results, including:

1_Al-Serafi's linguistic and semantic views that expressed by Al-Tawhidi in his works, clearly indicated that Al-Serafi was a linguist besides being a scientist in grammar and morphology.

2_Al-Tawhidi's quotes from his master Al-Serafi in matters of significance was more than the matters of morphology, and this indicate that Al-Serafi had a greater impact on Al-Tawhidi's linguistic and semantic culture.

Key words: Effect, Al-serafi, morphological, semantic and Abu Hayyan Al-Tawhidi.

المقدّمة.

الحمدُ للهِ، والصّلاةُ والسّلامُ على رسُولِهِ الأمينِ مُحمّدٍ بنِ عَبدِ اللهِ، وعلى آلِهِ وصحبِه، ومَنْ سار على نهجِهِ، واسْتَنّ بِسُنّتِهِ إلى يومِ الدينِ، أمّا بَعْدُ:

فإنّ أبَا سَعيدٍ السيرافي أحَدُ عُلَماءِ العربيّة الأفاضِلِ، وأبرَزُ أقطابِها المعْدُودينَ، الّذينَ بَرَزُوا في القرنِ الرابِعِ الهِجريّ، وتركُوا بصَماتٍ واضِحَةً في خِدْمَةِ العَربيّةِ تعلِيمًا وتَصْنيفًا، وأثّرُوا فيمن تتلْمَذَ لَهُمْ، وفيمَنْ خلَفَهُمْ، وتأثّرَ بِجُهودِهم ومُصنّفاتِهِمْ.

وكانَ أبو حيّان التوحيديّ أبرَزُ تلامذةِ أبي سعيدٍ السيرافي، والمُتأثّرينَ به، إذْ كانَ من الملازمين لَهُ، والمُداومين على حُضُورِ مجلسِهِ، ومُسَاءَلَتِهِ، والإفادةِ من عِلْمِهِ، وقَدْ ذكرَهُ في مواطِنَ عَديدَةٍ من كُتبِهِ، وكانَ يبدأُ غيرَ مَرّةٍ بقولِهِ: (شيخنا)، ثُمّ يُردِفُ ذلِكَ بوصفِهِ بصفاتٍ جليلَةٍ تَنمُّ عَنِ احترامٍ جَمٍّ، ومكانَةٍ عاليةٍ للشيخِ لدَى تلميذِهِ، وإنْ كانتِ المُبالَغَةُ جليّةً في بعضِ الصّفاتِ، ومن ذلكَ وصفُهُ له بأنّهُ إِمَامُ الدُّنْيَا[1]، وأنّهُ «سَيّدُ العُلَماءِ، وعَالِمِ العَالَمِ، وشَيْخُ الدُّنْيَا، ومُقْنِعُ أهْلِ الأَرْضِ»[2]، وأنّهُ «كان شَيْخَ زَمَانِهِ ثِقَةً ومَعْرِفَةً ودِينًا وفَضْلًا»[3]، و«كانَ إِمَامَ عَصْرِهِ حِفْظًا وضَبْطًا وعَرَافةً وثِقَةً»[4].

وفي هذَا البحثِ حاوَلَ الباحثُ اسْتِجلاءَ أثرِ أبي سَعيدٍ السيرافي، عِنْدَ أبي حيّان التوحيديّ، الّذي سجّلَ في عَدَدٍ من كُتبِهِ جُملَةً من أقْوالِ شيخِه السيرافي وآرائِهِ الصرفيّة والدلاليّة، مِمّا كانَ يسألُهُ عنه، أو يسمعُه مِنْهُ، أو يقرؤُهُ مُدَوّنًا بِخطِّهِ، أو ينقلُهُ من شرحِهِ لكتابِ سيبويه، على أنّ المُطالعَ في كتبِ أبي حيّان التّوحيديّ المطبوعة، ولا سيّما (البصائر والذخائر، والمقابسات، والإمتاع والمؤانسة، وأخلاق الوزيرين، والصّداقة والصّديق) يَجِدُ فيها كثيرًا من المسائل اللُّغويّة والنَّحْويّة والصَّرْفِيّةِ، وقَدِ اقتَصَرَ الباحثُ علَى المسائلِ التي تَتَّصِلُ بأبي سعيدٍ السيرافي، ولكن بَعْدَ أنْ درس الباحثُ أثرَ السيرافي في مصنّفات التّوحيدي، في الجوانبِ الثلاثة: النحوي، والصرفي، والدلالي، وجَدَ البحثَ كبيرَ الحجْمِ بِحسَبِ معاييرَ وشُروطٍ كثيرٍ من المجلاتِ العلميّةِ المُحَكّمَةِ، فلجأ إلى تقسيمِ المادّةِ العِلميّة إلى بَحثينِ مُستقلَّينِ، أحَدُهما: هذا البحثُ الخاصّ بدراسة الأثر الصرفي والدلالي، والبحث الآخَرُ خاصٌّ بدراسَةِ الأثر النحوي[5].

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه:

دفَعَ الباحثَ إلى اختيار هذا الموضوع الأسبابُ الآتية:

- إنّ أبَا سَعيدٍ السيرافي لَمْ يُخَصّ بدراسةٍ مُستَقِلّةٍ، تُبيّنُ أثرَهُ في مُصنّفاتِ أبي حيان التّوحيدي، حسبَ عِلْمِ الباحثِ.
- إنّ التّوحيديَّ كانَ تلميذًا لأبي سعيدٍ السيرافي، وكانَ مُلازِمًا لهُ، في حُضُورِ دُرُوسِهِ، يسْمَعُ مِنْهُ، ويسألُهُ، ويَسْتَفْسِرُهُ في كثيرٍ من المسائلِ اللُّغويّة: النحويّة، والصرفيّة، والدلاليّة.
- إنّ التّوحيديّ كانَ يُكَرّرُ النقلَ والسّماعَ عن أبي سعيد السيرافي، في بعضِ كُتُبِهِ، ولا سيّما (البصائر والذخائر)، وهو أكبَرُ مُصنّفاتِهِ.

فكانت هذهِ أبرزَ الأسبابِ التي دفَعتِ الباحثَ إلى اختيار الموضوع، قاصِدًا تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عَنْ جانِبٍ من ثقافةِ أبي حيّان التوحيدي في الصرفِ والدّلالةِ.

---

(1) الصداقة والصديق191.

(2) المقابسات175.

(3) البصائر والذخائر113/7.

(4) البصائر والذخائر256/7.

(5) وهذا البحث قد سبق نشره في مجلة مركز جزيرة العرب، العدد (3)، من المجلد(1)، 2019م.

2. الكشف عنْ أثرِ أبي سعيد السيرافي في تشكُّلِ ثقافةِ أبي حيّان التوحيدي في علمَي الصرفِ والدلالة.
3. دراسة آراء أبي سعيد السيرافي الصرفيّة والدلاليّة التي ورَدَتْ في مصنّفاتِ أبي حيّان التوحيدي.

الدراسات السابقة:

لَمْ أقفْ على رسالَةٍ أو بَحثٍ يختصُّ بتناولِ آراء السيرافي وأقواله النّحويّة، أو الصرفيّة والدلالية، المبثُوثة في مُصنّفاتِ تلميذِهِ التّوحيدي، أو غيرِهِ، ومَا صَدرَ من دراساتٍ عن السيرافي قد أشارَ إلى أغلبِها الدكتورُ مطير بن حسين المالكي، في مُقدّمة أطروحته للدكتوراه- من كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة- الموسومة بـ(جهود السيرافي الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث)، وكان من تلك الدراسات خمس رسائل علميّة بجامعة الأزهر في دراسةٍ وتحقيقٍ لكتابه(شرح كتاب سيبويه)، وهناك بحثان في اختيارات السيرافي وترجيحاته النّحويّة، لم يتطرّق إليهما الدكتور المالكي، الأول: بحثٌ في مجلة المجمع العلمي العراقي، مج(61)، بعنوان (ترجيحات السيرافي النحوية في شرح كتاب سيبويه) للدكتور محمد فاضل السامرائي، والثاني: رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1419هـ، بعنوان(اختيارات أبي سعيد السيرافي النحوية في شرح الكتاب) للباحث عبد الله بن ثاني الرويلي، وبحث ثالثٌ للدكتور عوض القوزي بعنوان (الوافي في إنصاف أبي سعيد السيرافي)، بمجلة آفاق الثقافة والتراث الصادرة بمركز جمعة الماجد بدبي، العدد(35) أكتوبر2001م، وأمّا المقالات العلميّة، والكتب التي صَدرتْ عن السيرافي، فهي قليلةٌ[6]، وهي كالأبحاثِ والدراسات المذكورة آنِفًا، لا تَتّصِلُ بموضوعِ هذهِ الدراسة.

منْهَجُ البحث وخطته:

انتَهَجَ الباحِثُ في هذا البحثِ المنهَجَ الوصفيَّ التحليليَّ الذي يقومُ على تتبُّعِ جُزْئِيّاتِ الموضُوعِ، ثُمّ دراستِها، وتحليلِها.

خطّةُ البحثِ:

جاءَ هذا البحثُ في مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ وعلى النحو الآتي:

- المقدمة: وتضمنت ما سبق؛ أسباب اختيار الموضوع وأهدافه، والدراسات السابقة ومنهج الدراسة.
- المبحث الأول: الأثر الصرفي للسيرافي في مصنفات التوحيدي.
- والمبحث الثاني: الأثر اللغويّ والدلاليّ للسيرافي في مصنفات التّوحيدي.
- خاتِمَةٌ: وفيها سَجّلَ الباحثُ أهَمَّ النتائج التي تمخّضتْ عنها هذه الدراسة. وفي الأخيرِ هناكَ قائمة بمصادر البحث ومراجعه... والله ولي الهداية والتوفيق.

.....

المبحث الأول: الأثَرُ الصّرفيّ للسيرافي في مصنفات التوحيديّ

وقَفْنا على عَدَدٍ من المسائلِ الصَرْفيّةِ في بعضِ كُتُبِ أبي حيّانَ التّوحيديّ، وكانَ مِنْ تِلْكَ المسائِلِ ما أخذَهُ عَنْ شُيُوخِهِ، ومِنْهَا ما تطرّقَ إليهِ بِنفْسِهِ. ومن ذلِكَ مَا سَمِعَهُ عن أحَدِ شُيُوخِهِ، حَدِيثُهُ عَنْ بِنَاءِ(فَعِيلٍ)، ودَلالاتِهِ المُختلِفَةِ، وأنّهُ

(6) يُنظر: جهود السيرافي الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث 7-8 (مُقدمة الرسالة)، وبحث (الأثر النحوي لأبي سعيد السيرافي في مصنفات أبي حيان التوحيدي).

«يكونُ واحِدًا وجَمْعًا في الصِّفاتِ، مِثْلُ: (صَدِيقٍ، ورَفِيقٍ)، وقَدْ يُجْمَعُ، قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[النساء: 68] ويكون نَعْتًا، فإذَا أَخْبَرْتَ أنّكَ قدْ دَخَلْتَ تَحْتَهُ، ولَحِقْتَ بِأَهْلِهِ ضَمَمْتَ عَيْنَ الفِعْلِ، تَقُولُ: (فَقُهْتُ، وعَلُمْتُ)، وإذَا أَخْبَرْتَ أَنّكَ عَلِمْتَ شَيْئًا بِعَينِهِ أوْ أَشْيَاءَ، قُلْتَ: قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ. ويكونُ بِمَعْنَى جَمْعٍ مُشْتَقٍّ مِنَ اسْمِهِ، مِثْلُ: (عَدِيٍّ، وذَكِيٍّ، وعَرِيٍّ، ونَجِيٍّ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: 80]» [7].

وفي جَمْعِ (شارِبٍ) والمُبالَغةِ منهُ، قالَ التّوحيديّ: «يُقَالُ: (شَارِبٌ وشَارِبُونَ وشَرْبٌ)، مِثْلُ: صَاحِبٍ وصَحْبٍ، و(شَرَبَةٌ)، مِثْلُ: كَاتِبٍ وكَتَبَةٍ، وحَاسِبٍ وحَسَبَةٍ، و(شُرَبَاءُ)، مِثْلُ: عَالِمٍ وعُلَمَاءَ، ويَكُونُ (شُرَبَاءُ) جَمْعُ شَرِيبٍ، مِثْلُ: نَدِيمٍ ونُدَمَاءَ. ورَجُلٌ شِرِّيبٌ وشَرَّابٌ وشَرُوبٌ بِمَعْنًى واحِدٍ، الشَّارِبَةُ: الَّذِينَ يَرِدُونَ الماءَ فَيَشْرَبُونَ[8]. هَكَذَا حَفِظْتُ عَنْ أَئِمَّةِ هذا اللِّسَانِ، ومَا لِي مِنْهُ إلّا حَظُّ الرِّوَايَةِ»[9].

وفي صِيغَةِ المُبَالَغَةِ(فِعِّيلٍ)، وقَصْرِها على السّماعِ، قالَ التّوحيدِيُّ: « ورَجُلٌ شِرِّيبٌ: إذَا كانَ كَثِيرَ الشُّرْبِ، كـ(سِكِّيرٍ، وخِمِّيرٍ، وفِسِّيقٍ)، وبابُ هذَا مَوْقُوفٌ علَى السَّمَاعِ، ولا يُقَالُ بالقياسِ، كَقَوْلِكَ: هُوَ إِكِّيلٌ من الأَكْلِ، ولا عِلِّيمٌ مِنَ العِلْمِ، فَاحْفَظِ السَّمَاعَ، وافْرِدِ القِيَاسَ، ولا تَحْمِلْ أَحَدَهُمَا على الآخَرِ»[10].

وكانَ للسيرافي أَثَرُهُ الواضِحُ في عَدَدٍ من المسائلِ والقضايَا الصَّرْفِيّةِ التي ذكرَها التّوحيديُّ ومنها ما يأتي:

❁ الفَرْقُ بَيْنَ (تَفْعَال، وتِفْعَال) بفتحِ التّاءِ وكَسْرِهَا:

في أحَدِ مجالِسِ الوَزِيرِ أبي عبدِ اللهِ بنِ سَعْدَانَ، سألَ الوَزِيرُ أبا حيّانَ: مَا تَحْفَظُ في تِفْعَالٍ وتَفْعَالٍ؛ فَقَدِ اشْتَهَا؟ وعِنْدَئِذٍ فَزِعَ أبُو حيّانَ إلى بعْضِ الجُلَساءِ كابنِ عُبَيْدٍ الكَاتِبِ، وأبي عليّ مِسْكَوَيْه[11](ت421هـ)، فَلَمْ يَجِدْ جوابًا مُقْنِعًا عِنْدَهُما، وإنّما وجَدَهُ عِنْدَ شيْخِهِ السيرافيّ، وحينَئِذٍ أجابَ أبو حيّانَ مُعْتَمِدًا علَى قولِ شيْخِهِ السيرافي، فقالَ: «قالَ شَيْخُنَا أَبُو سَعِيدٍ السّيرَافِيّ الإمَامُ- نَضَّرَ اللهُ وجْهَهُ-: المصادِرُ كُلُّهَا على (تَفْعَال) بِفَتْحِ التّاءِ، وإنّمَا تَجِيءُ (تِفْعَالٌ) في الأسماءِ، ولَيْسَ بِالكَثِيرِ. قَالَ: وذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ مِنْهَا سِتّةَ عَشَرَ اسْمًا لا يُوجَدُ غَيْرُهَا. قَالَ[الوزيرُ]: هاتِهَا. قلتُ: مِنْهَا التِّبْيَانُ، والتِّلْقَاءُ، ومَرَّ تِهْوَاءٌ مِنَ اللّيلِ، وتِبْرَاكٌ، وتِعْشَارٌ، وتِرْبَاعٌ، وهي مَوَاضِعُ، وتِمْسَاحٌ للدّابةِ المعروفةِ، والتِّمْسَاحُ الرّجُلُ الكَذّابُ أيْضًا، وتِجْفَافٌ، وتِمْثَالٌ، وتِمْرَادٌ: بَيْتُ الحَمَامِ، وتِلْفَاقٌ، وهُوَ ثَوْبَانِ يُلَفَّقَانِ، وتِلْقَامٌ: سَرِيعُ اللَّقْمِ. ويُقَالُ: أَتَتِ النَّاقَةُ على تِضْرَابِهَا، أيْ: عَلَى الوَقْتِ الَّذِي ضَرَبَهَا الفَحْلُ فِيهِ، وتِضْرَابٌ: كَثِيرُ الضَّرْبِ، وتِقْصَارٌ، وهِيَ المِخْنَقَةُ، وتِنْبَالٌ، وهُوَ القَصِيرُ. قالَ: هَذَا حَسَنٌ، فَمَا تَقُولُ في (تَذْكَارٍ)؟ فإنّ الخَوْضَ في هَذَا المِثَالِ إنّمَا كانَ مِنْ أَجْلِ هذَا الحَرْفِ، فإنّ أصحَابَنَا كَانُوا في مَجْلِسِ الشَّرَابِ، فاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَقُلْتُ: هَذَا مَصْدَرٌ، وهُوَ مَفْتُوحٌ»[12].

---

(7) البصائر والذخائر9/134-136. ويُنظر في (فَعِيل) ودلالاتِها: المخصص5/104.

(8) وفي الصحاح(شرب)1/154: والشّارِبَةُ: القَوْمُ عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ، ولَهُمْ مَاؤُهُ.

(9) البصائر والذخائر1/141.

(10) البصائر والذخائر9/62-63.

(11) وكان ابن عُبيد ومسكويه من المُدَاومينَ على حُضُورِ مجلسِ الوزير ابن سَعْدانِ. يُنظر: الصّداقة والصّديق 76-77.

(12) الامتاع والمؤانسة162. ويُنظر: جمهرة اللغة 2/1205، والمخصص 4/316.

❁ **ما جاء على فَعِيل وفَعِيلَة:**

❁ **كلمة (الصّديق) واستعمالُهَا للمُفْرَدِ والمُثَنَّى والجَمْعِ:**

كلِمَةُ(صَدِيق) صِفَةٌ علَى (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وهِيَ مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ المُفْرَدُ والمُثَنَّى والجَمْعُ، والمُذَكّرُ والمُؤَنّثُ، صَرَّحَ بِذلِكَ السِّيرافي[13]، وقَدْ نَقَلَهُ سَمَاعًا عَنْهُ تلميذُهُ التّوحيديُّ، إذْ قال[14]: «قالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِي فِيمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ: (الصَّدِيقُ) يكونُ واحِدًا [ومُثَنًّى]وجَمْعًا، ومُذَكَّرًا ومُؤَنَّثًا. قال المَرْوَانِيُّ[15]، وكان حاضِرًا: هذَا -واللهِ- مِنْ شَرَفِ الصَّدِيقِ. قُلْتُ: مَا نَزِيغُ بِهَذَا[16]، قَالَ: أَمَا تَرَى هذَا المثالَ كَيْفَ عَمَّ هَذِهِ الأَشْيَاءَ المُخْتَلِفَةَ حَتَّى تكونَ صُورَةُ الصَّدِيقِ مَحْفُوظَةً فِيهَا، ومَلْحُوظَةً مِنْهَا، ولِذَلِكَ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿**أَوْ صَدِيقِكُمْ**﴾ [النور: 61]، فَأَخْرَجَهُ مُخْرَجَ الوَاحِدِ، وهُوَ يُرِيدُ الوَاحِدَ والجَمْعَ والمُذَكَّرَ والمُؤَنَّثَ».

وكانَ تعلِيلُ المرْوَانيّ هَهُنا لإطلاقِ (الصّدِيقِ) على الواحِدِ والاثنينِ والجماعَةِ، والمُذكّرِ والمؤنّثِ تَعْلِيلًا ارْتِجَالِيًّا عاطِفيًّا، بَيْنَمَا عَلَّلَ النُّحَاةُ- وَمِنْهُمُ السِّيرافي[17]- ذلِكَ بالحَمْلِ على الضِّدِّ، أيْ: بِحَمْلِ(صَدِيق) على ضِدِّهِ، وهو(عَدُوٌّ)، كَمَا في إطلاقِهِ علَى جَمعِ المُذكّرينَ في قولِهِ تعالَى: ﴿**إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا**﴾ [النساء: 101]، وقولِهِ تعالَى: ﴿**فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الشُّعراء: 77].

ولِذَا يَجُوزُ أنْ يُقالَ مَثَلًا: مُحَمّدٌ صَدِيقِي، والمُحَمّدَانِ صَدِيقِي، والمُحَمّدُونَ صَدِيقِي، وهِنْدُ صَدِيقِي، والهِنْدَانِ صَدِيقِي، والهِنْدَاتُ صَدِيقِي. ومن شواهِدِ إطلاقِ(صَديق) علَى المُفْرَدِ المُذَكّرِ-وهُوَ الأَصْلُ- قولُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ[18]:

وَلَوْ حَارَبُوا قَوْمِي لَكُنْتُ لِقَوْمِهَا* صَدِيقًا وَلَمْ أَحْمِلْ عَلَى قَوْمِهَا حِقْدِي**

ومن إطلاقِهِ على المُفرَدِ المؤنّثِ قولُ الشاعِرِ[19]:

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي* فِرَ اقَكِ لَمْ أَبْخَلْ و أَنْتِ صَدِيقُ**

و قولُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ[20]:

لَيالِيَ مِنْ عَيْشٍ لَهَوْنَا بِوَجْهِهِ* زَمَانًا وَسُعْدَى لِي صَدِيقٌ مُوَاصِلُ**

ومِنْ إطلاقِهِ على جَمْعِ المُذَكَّرِينَ قولُهُ تعالَى: ﴿ **أَوْ صَدِيقِكُمْ** ﴾[النور: 61]، أيْ: أَوْ أَصْدِقَائِكُمْ. وقَوْلُ الصِّمَّةِ القُشَيْرِيّ[21]:

لَعَمْرِي لَئِنْ كُنْتُمْ عَلَى النَّأْيِ والقِلَى* بِكُمْ مِثْلَ مَا بِي إِنَّكُمْ لَصَدِيقُ**

---

(13) يُنظر: شرح كتاب سيبويه382/4.

(14) الصداقة والصديق255.

(15) لَمْ أهتَدِ إلى معرفَةِ هذا(المرْوَاني).

(16) أيْ: ما نَشُكُّ بِهذَا، ولا نَميلُ عَنْهُ، يُقالُ: (زاغَ يَزِيغُ زَيْغًا وزَيَغانًا وزُيُوغًا وزَيْغُوغَةً) بِمعنَى: مالَ. وزاغَ عنِ الطريقِ: عَدَلَ عَنْهُ، والزَّيْغُ: الشَّكُّ والجَوْرُ عَنِ الحَقِّ. يُنظر: لسان العرب(زيغ)432/8، وتاج العروس(زيغ)497/22.

(17) يُنظر: شرح كتاب سيبويه382/4.

(18) ديوان كثير عزة446.

(19) البيت مجهولٌ قائلُهُ، وهو من شواهد معاني القرآن للفراء90/2، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي469/2، 403/3، والحجة للقراء السبعة173/2.

(20) ديوان كثير عزة 293.

(21) ديوان الصمة القشيري بتحقيق د. عبد العزيز الفيصل 117.

ومِنْ إطلاقِهِ على جَمْعِ المُؤَنَّثِ قَوْلُ جَرِيرِ بنِ عَطيّةَ الخَطَفيّ[22]:

نَصَبْنَ الهَوَى ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا* بِأَسْهُمِ أَعْدَاءٍ وَهُنّ صَدِيقُ**

❁ كلمة (الطّبِيعَة) أهِيَ فَعِيلَةٌ بمَعْنَى فَاعِلَةٍ، أوْ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ؟

سألَ أبو حيانَ التّوحيديُّ شيخَهُ أبَا سعيدٍ السيرافيَّ عن كلمة(الطّبِيعَةِ)، كيفَ هِيَ عِنْدَ أهْلِ النَّحْوِ واللُّغَةِ؟ أهِيَ فَعِيلَةٌ بمَعْنَى فَاعِلَةٍ، أوْ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ؟ وقدْ عَرَفْنَا قُبَيْلَ قَلِيلٍ أنّ هَذَا في الأصلِ هُوَ سُؤَالُ أبي سُليمانَ(مُحَمّدُ بنُ طاهِرِ السِّجِسْتَانِيّ ت380هـ) لأبي حيّانَ التوحيديّ، ولكنّهُ اعتذَرَ عن الجَوَابِ حتّى يسألَ شيخَهُ أبَا سعيدٍ السيرافي، قال أبو حيّانَ: « فَسَأَلْتُ أبَا سَعِيدٍ عَنْهَا، فقالَ: هَذَا مِنْ قَبِيلِ الأَسْمَاءِ المَحْضَةِ، لا مِنْ قَبِيلِ الأَسْمَاءِ المَشُوبَةِ، فَلا يُقَالُ لِذَلِكَ: إنّهُ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (فَاعِل)، كـ(قَدِيرٍ) بِمَعْنَى (قَادِر)، ولا يُقَالُ: إنّه (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى(مَفْعُول)، كـ(ذَبِيح) بِمَعْنَى (مَذْبُوح)، ولكنْ يُقَالُ: هو (فَعِيلٌ) في أَصْلِهِ كـ(جَبِير، وأَثِير)، ومعَ هَذَا فَمَعْنَى الفِعْلِ بِهِ أَقْرَبُ منْ مَعْنَى الفِعْلِ مِنْهُ، ولـ(فَعِيلٍ) أَسْرَارٌ وَوُجُوهٌ، وقَدْ كَانَ بعضُ الناس زَلَّ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الأُمَرَاءِ، وإذا لم يكن بُدٌّ مِنَ اعْتِبَارِهِ على طَرِيقَةِ هذَا السّائِلِ، فلأنْ يَكُونَ بمَعْنَى مَفْعُولٍ أولى، وذلكَ أنّا نَقُولُ: طِبَاعُهُ كَذَا وكَذَا، وطَبِيعَتُهُ، أيْ: مَا طُبِعَ عَلَيْهِ، وبِمَعْنَى(فَعْلٍ)، والمَفْعُولُ فِيهِ أَبْيَنُ، وأَخَوَاتُهُ يَدُلُّلْنَ على ذَلِكَ، أَعْنِي: الضَّرِيبَةَ، والسَّلِيقَةَ، والسَّجِيَّةَ، والغَرِيزَةَ، والنَّحِيزَةَ. قالَ: وهَذَا كَلامٌ كَافٍ فِي[هذَا] الحَرْفِ» [23].

من هذا النصّ يتّضِحُ مَا يَأتي:

إنّ كلمَةَ (طَبِيعَة) – في رَأيِ السِّيرَافِي- لَهَا احْتِمَالانِ:

- **الاحتمالُ الأَوّل**: أنّهَا مِنَ الأسماءِ المحضَةِ غير المَشُوبَةِ بالوَصْفِيّةِ، ومُذكّرُها (طَبيعِيّ)، وهُو في أصلِهِ علَى(فَعِيلٍ) كـ(جَبِير، وأَثِير)، فليسَ بِمعنَى فَاعِلٍ، ولا بِمعنَى مَفْعُولٍ.
- **والاحتِمالُ الثاني**، وهُو الأقْوَى: أنّها من الأسماءِ المشُوبَةِ بالوَصْفيّةِ، والأرْجَحُ أنّها بِمعنَى المفعُولِ؛ إذْ يُقالُ: طِبَاعُهُ كَذَا وكَذَا، وطَبِيعَتُهُ، أيْ: مَا طُبِعَ عَلَيْهِ، واسْتَدَلّ السيرافي بنظائرِها من مُرَادِفاتِها(الضَّرِيبَةَ، والسَّلِيقَةَ، والسَّجِيَّةَ، والغَرِيزَةَ، والنَّحِيزَةَ)؛ فهي إلى معْنَى المفْعُولِ أبْيَنُ؛ فَيُقالُ: فلانٌ كَرِيمُ الضَّرِيبةِ، وكريمُ السَّلِيقَةِ، والسَّجِيَّةِ، والغَرِيزَةِ، والنَّحِيزَةِ، كأنَّهُ طُبِعَ وجُبِلَ على صِفَةِ الكَرَمِ(24).

❁ ما جاء على (انْفَعَل)، نحو: (انْعَزلَ، و انْذَبَحَ، و انْقَتَلَ، و انْضَافَ):

بِنَاءُ (انْفَعَلَ) لا يأتي مُتَعَدِّيًا البَتّةَ، وإنّما يكونُ لازِمًا، والغالِبُ فِيهِ أنْ يأتيَ لمعنَى المُطاوَعَةِ من الفِعْلِ الثُّلاثِيّ المتعدّي(فَعَلَ)؛ لأنّ مَعْنَاهُ حُصُولُ الأثرِ بِشرْطِ أنْ يكونَ (فَعَلَ) فِعْلاً عِلاجيًّا، أيْ: من الأفْعَالِ الظَّاهِرةِ للعُيونِ كالكَسْرِ والقَطْعِ والجذْبِ(25)؛ لأنّه وُضِعَ لِحُصُولِ أثَرِهِ، فَخَصُّوه بِما يُظهِرُ أثَرَهُ، وهو العِلاجُ تقويةً للمعنَى الذي وُضِعَ له[26]. نحو: كَسَرَهُ فانْكَسَرَ، وبَتّه فانْبَتَّ، أي: قَطَعَهُ فانقَطَعَ، وجذبْتُه فانجَذَبَ، وسَلَلْتُهُ فانْسَلَّ، وفَصَلْتُهُ فانْفَصَلَ، وخرقتُهُ فَانْخَرَقَ، وشلَّ العَيْرُ أُتُنَهُ فانْشَلّتْ، إذا طرَدَها فذَهَبَتْ[27].

---

(22) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب 372.

(23) المقابسات175.

(24) يُنظر: معجم مقاييس اللغة (ضرب)398/3، والمخصص231/1، ولسان العرب (ضرب)549/1.

(25) شرح الشافية للرضي78/1.

(26) شرح الشافية لركن الدين261/1.

(27) لمزيد من الأمثلة في مُطاوعة انفَعَلَ لـ(فَعَل)، يُنظر: معجم ديوان الأدب421/2-427، والمخصص307/4.

وقد أقرَّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبيّةِ بالقاهرة قياسيّةَ مُطاوَعةِ (انْفَعَلَ) لكلِّ فِعلٍ ثُلاثيٍّ مُتعدٍّ دالٍّ على مُعالَجةٍ حِسيّةٍ ما لَمْ تَكُنْ فاؤه واوًا أو لامًا أو نُونًا أو مِيمًا أو راءً[28].

وذَكرَ أبو حيّان التوحيديّ أنّ شيْخَهُ السيرافي خَطَّأَ استِعمَالَ كلِماتٍ على(انْفَعَل)، نحو: (انْعَزَلَ، وانْذَبَحَ، وانْقَتَلَ، وانْحَفَظَ، وانْضَبَطَ، وانْصَرَعَ، وانْضَافَ)، ولَمْ يُعلِّلْ لِذلِكَ، قالَ: «وَأمّا المعزولُ فَمَعْرُوفٌ، يُقَالُ: عُزِلَ الوَالِي، أَيْ: صُرِفَ عَنْ عَمَلِهِ، و(انْعَزَلَ فُلانٌ) خطأ، وكان السّيرافي يأباهُ ونظائرَ لَهُ، كَقَوْلِ العامّةِ: يَنْذَبِحُ، ويَنْقَتِلُ، ويَنْحَفِظُ، ويَنْضَبِطُ، ويَنْصَرِعُ، وقالَ غَيْرُهُ: جائزٌ مَقْبُولٌ»[29].

ويبدُو أنّ ما جاءَ علَى (انفعَل) مِنْ أفْعالٍ نَحْو: (انْعَزَلَ، وانْذَبَحَ، وانْقَتَلَ، وانْحَفَظَ، وانْضَبَطَ، وانْصَرَعَ، وانْضَافَ) لَمْ يُستَعْمَلْ أيٌّ مِنْها في عُصُورِ الاحْتِجَاجِ لا لِمعْنَى المُطاوَعَةِ ولا لِغيْرِهِ، وإنّما هُوَ كمَا قالَ الصّغاني: « مُسْتَحْدَثٌ اسْتَحْدَثَهُ المُوَلَّدُونَ مِمّا لا يُعْتَدُّ بِوُجُودِهِ، ولا يُعْبَأُ بِكَوْنِهِ»[30].

أمّا الفِعْلُ(انْعَزَلَ) فقدِ اسْتُعْمِلَ في العَصْرِ العبّاسيّ، وجاءَ مُطاوِعًا لـ(عَزَلَ) المُتَعَدّي، وذلِكَ في قولِ البُحْتُريّ(ت284هـ) في مَدْحِ المُعتَزّ باللهِ حِينَما اسْتُخْلِفَ، وخَلَعَ الخليفَةَ المُسْتَعينَ باللهِ[31]:

عَزَلَتْهُ وَهْوَ مَذْمُومٌ عَلى صُغْرٍ* وَلَم يَكَدْ لِلَجَاجِ الغيِّ يَنْعَزِلُ**

وقَدْ ورَدَ (انْعَزَلَ) في بعْضِ المعاجِمِ العربيّةِ، وكانَ الفارَابي(ت350هـ) أقْدَمَ من أشارَ إليهِ عَرَضًا، إذْ قالَ: «مَازَهُ فَامْتَازَ، أيْ: عَزَلَهُ فَانْعَزَلَ»[32]، وقال ابنُ سِيدَه(ت458هـ): «عَزَلَ الشَّيْءَ يَعْزِلُهُ عَزْلاً، وعَزَّلَهُ، فَاعْتَزَلَ وانْعَزَلَ وتَعَزَّلَ: نَحّاهُ جَانِبًا فَتَنَحَّى»[33]. أيْ: إنّ الفِعلَ (انْعَزَلَ) كـ(اعْتَزَلَ) مُطاوِعٌ لِـ(عَزَلَ) المُتَعَدّي، وهُو دالٌّ علَى مُعالَجَةٍ حِسيّةٍ، وليْسَ فاؤُهُ واوًا أو لامًا أو نُونًا أو مِيمًا أو رَاءً، ومِنْ ثَمّ فإنّ استِعْمالَ هذا الفِعْلِ جائِزٌ قِياسًا وَفْقًا لِقَرَارِ مَجْمَعِ اللُّغةِ العربيّة بالقاهرةِ، لا سَمَاعًا؛ لأنّ قولَ البُحتُرِي ليْسَ بِحُجّةٍ؛ كونُهُ مُتأخّرًا (مُولَّدًا).

وَلِذا يَبْقَى إنكارُ بَعْضِ العُلَماءِ -كالسِّيرافِيّ[34]، والفَيُّومِيّ[35]- لاستِعْمالِ هَذَا الفِعْلِ، محلَّ اعتِبارٍ؛ لِعَدَمِ السّماعِ، وإنْ أشارَ إليهِ بعضُ أصحابِ المعاجِمِ كابنِ سِيدَه[36] وابنِ مَنْظُورٍ[37]، من دونِ شاهِدٍ استِعماليٍّ عَنِ العَرَبِ الفُصَحَاءِ.

وأمّا قَوْلُ: (انْضَافَ هَذَا إلى هَذَا، وسَيَنْضَافُ)، فقَدْ أنْكَرَهُ أبُو سَعِيدٍ السيرافي-كما سبَقَ قُبيلَ قليلٍ، ومِثْلُهُ الحَرِيريُّ[38]. وإنْكَارُهُمَا صَحِيحٌ؛ لأنّ مَنْ يَقُولُ: (انْضَافَ) أتَى بـ(انْفَعَلَ) للمُطاوَعةِ من الفعل المُتعَدّي بالهمزةِ(أضافَ)، وتقديرُ المُطاوعة على ذلكَ أنْ يُقالَ: أضفتُ الشَّيْءَ إليه فَانْضَافَ. وهذا غيرُ صَحيحٍ؛ لأنّ بِناءَ (انْفَعَلَ) -كَمَا سَبَقَ- يَأتي لِلمُطاوَعَةِ كثيرًا من الفعلِ الثُّلاثي المُتعدّي(فَعَلَ) الدَّالِّ على مُعالجةٍ وتَأثيرٍ، وليْسَ منْ (أفْعَلَ) إلّا في النادِرِ، ولَيْسَ (أَضَافَ) مِنْهُ.

---

(28) القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية654.

(29) البصائر والذخائر147/8.

(30) كتاب الانفعال للصغاني1-2. ويُنظر: سهم الألحاظ في وَهْم الألفاظ 36.

(31) ديوان البحتري1726/3.

(32) معجم ديوان الأدب444/3.

(33) المحكم والمحيط الأعظم(عزل)519/1.

(34) يُنظر: البصائر والذخائر147/8.

(35) يُنظر: المصباح المنير(عزل)407/2.

(36) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم(عزل)519/1.

(37) يُنظر: لسان العرب(عزل)440/11.

(38) يُنظر: دُرّة الغواص45.

والفِعْلُ (أضافَ) أصلُهُ(ضافَ)الثُّلاثيُّ اللاّزِمُ، ومَعْنَاهُ: مَالَ، ثُمّ عُدِّي بالهمزةِ؛ ولِذَا لا يَأتِي مِنْهُ (انفَعَل) للمُطَاوَعةِ، وإنّما مُطاوِعُهُ هُوَ الثلاثيُّ اللازمُ، فيُقَالُ: أَضَافَ الشَّيْءَ إلى الشيْءِ فَضَافَ، بِمعْنَى: أمَالَهُ فَمَالَ[39]؛ ولَذَا لا يُقَالُ: انْضَافَ، ولا مُضارِعُهُ: سَيَنْضَافُ.

ومِنْ ثَمَّ يُعَدُّ اسْتِعْمالُ بَعْضِ عُلَماءِ العربيّةِ للفِعلِ(انْضَافَ) -في كِتَاباتِهِمْ- عَيْبًا ومأخَذًا عَلَيْهِمْ، ومِنْهُمْ عبدُ الرّحْمَنِ الهَمَذَاني، وابنُ جِنّي، والثّعالِبي، وابنُ سِيدَه[40].

❁ وزن كلمة (زَيْتُون):

قالَ أبُو حيّانَ التّوحيديّ: «قالَ أبو سَعيدٍ: (زَيْتُون) يَجُوزُ أنْ يَكُونَ فَيْعُولًا، وفَعْلُونًا، وهُو أَوْلَى؛ لأنّهُ مِنَ الزَّيْتِ، وقَدْ لَزِمَ الوَاوَ»[41].

أيْ: الأَوْلَى والأقرَبُ – عِنْدَ أبي سَعيد السيرافي- أنّ وزنَ(زَيْتُون) هو(فَعْلُون)، لأنّهُ مأخُوذٌ منَ(الزَّيْتِ)، وفيهِ تَكونُ الوَاوُ والنُّونُ زائِدَتَينِ، والياءُ أصْلِيّة. وهذا رأي الأكثرِ[42]، وإليهِ ذَهَبَ الخليلُ، والأزهريّ، وابنُ جِنّي، وابنُ القَطّاع، والفَيُّومِيّ[43]، وحكاهُ السَّخَاوي عنْ أبي علي الفارسي[44].

وذَهبَ آخرُونَ كابنِ عصفور، وابنِ مالِك، وأبي حيّان الأندَلُسي، إلى أنّ (زَيْتُونًا) وَزْنُهُ(فَيْعُول)[45]؛ لأنّ الأصلَ فيهِ(زتن)، وهُوَ أَصْلٌ مُمَاتٌ، واحْتَجَّ هؤلاءِ بِمَا حُكِيَ عَنِ العَرَبِ: أرْضٌ زَتِنَةٌ، أيْ: كَثِيرَةُ الزَّيْتُونِ. وعلى هذَا الرأي تَكونُ الياءُ والواوُ في(زَيْتُون) زائِدتينِ، والنّونُ أَصْلِيَّةً.

❁ النِّسْبَةُ إلى خُرَاسَانَ:

في إحْدَى اللَّيالي، في مجلسِ الوزيرِ ابنِ سَعْدَانَ، سأل الوزيرُ عن (مُرَبَّعَة الخُرْسِيّ)- وهي مَحَلّةٌ تَقَعُ شرْقِيَّ بَغْدادَ- إلى أيّ شيء يُنْسَبُ(الخُرْسِيّ)؟ فقالَ التّوحيديُّ: «يُقَالُ: رَجُلٌ خُرَاسَانِيٌّ وخُرْسِيٌّ وخُرَاسِيٌّ، فَنُسِبَتْ إلى رَجُلٍ نَزَلَهَا، فَاشْتُهِرَتْ بِهِ»[46].

ثُمَّ سألَ الوَزيرُ أبا حيّانَ التَّوْحيديَّ عَنْ مَسْأَلَةٍ أُخْرَى (كَيْفَ تُجْمَعُ كِلمَةُ قُذَالٍ؟)، وبَعْدَ الجوابِ عَنْهَا، قالَ: « نَسَيْتُ أنْ أَسْأَلَكَ عَنِ المَسْأَلَةِ الأُولَى- أَعْنِي: الخُرْسِيّ- مِنْ أَيْنَ لَكَ تِلْكَ الفُتْيَا؟ فَكَانَ مِنَ الجَوَابِ: قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الإمَامِ فِي شَرْحِهِ كِتَابَ سِيبَويه. قال[الوزيرُ]: بَرَّدْتَ غَلِيلِي، فإنَّ الحُجَّةَ فِي مِثْلِ هَذَا مَتَى لَمْ تَكُنْ بِأَهْلِهَا كَانَتْ مُتَجَلْجِلَةً»[47].

---

(39) يُنظر: التقفية في اللغة592، ومعجم ديوان الأدب424/3.

(40) يُنظر: الألفاظ الكتابية للهمذاني33، وسر صناعة الإعراب لابن جني66/1، 818/2، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي108، والمحكم والمحيط الأعظم(سلح)196/3، (حيي)395/3، (هنو)427/4، (ظفر)18/10، والمخصص35/1. وفي حاشية (الألفاظ الكتابية) الأصل: لا يقالُ: انضافَ، ولا انْمَالَ، وإنّمَا يُقالُ: أَضَفْتُهُ فَضَافَ، وأَمَلْتُهُ فَمَالَ.

(41) البصائر والذخائر218/5. ويُنظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 92/2.

(42) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم(زتن)24/9.

(43) يُنظر: كتاب العين(حزب)165/3، (زتن)358/7، وتهذيب اللغة(زتن)128/13، والخصائص206/3، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع204، والمصباح المنير(ليم)561/2.

(44) يُنظر: سِفر السعادة للسخاوي292/1.

(45) يُنظر: المُمتع الكبير في التصريف90/1، وشرح الكافية الشافية105/1، وتفسير البحر المحيط591/4.

(46) الإمتاع والمؤانسة 154. وفي معجم البلدان(خرس)358/2: مُرَبَّعَةُ الخُرْسِيّ: مَحَلّةٌ بِبَغْدَادَ نُسِبَتْ إلى الخُرْسِيّ صَاحِبِ شُرْطَةِ بَغْدَادَ في أيّامِ المَنْصُورِ.

(47) المصدر نفسه. والحُجّةُ المُتَجَلْجِلَةُ: المُتَضَعْضِعَةُ الضَّعيفَةُ.

أيْ: عِنْدَ النِّسبَةِ إلى (خُرَاسَانَ) يُقالُ: خُرَاسَاني، وخُرَاسِي، وخُرْسِيٌّ، والأوَّلُ هو الأكثَرُ والقِياسُ، وأمّا (خُرَاسِيٌّ، وخُرْسِيٌّ)، فَقَدْ جاءَا على غَيْرِ القِيَاسِ، لِنَوعٍ مِنَ التَّخْفيفِ. وكانَ جوابُ التَّوحيديّ في ذلك اعتِمادًا على قراءَةٍ لَهُ على شَيْخِهِ السيرافي في كتابه(شرح كتاب سيبويه)، واطْمَأنّ الوَزيرُ لِذلِكَ الجوابِ؛ كونُهُ مَحْكِيًّا عَنْ السيرافي، وهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَهُ.

وما حَكاهُ السِّيرَافِي في شَرْحِهِ هَهُنا، قَدْ حكاهُ قبلَهُ الخليلُ، وسِيبويه، وابنُ السَّرَّاج[48]، وزَادَ عليْهِمْ بالتّعليلِ والتّوضيحِ؛ إذْ عَلّلَ السيرافي أنّ(خُرَاسِيّ) جاءَ نِسْبَةً إلى (خُرَاسَانَ) بِحذْفِ الألِفِ والنُّونِ تَشْبيهًا للألِفِ والنُّونِ بِهَاءِ التأْنِيثِ؛ فَحُذِفَا مِثلَهَا عِنْدَ النِّسْبَةِ، وأمّا (خُرْسِيّ)، فَجاءَ بإسْقاطِ الزَّوَائِدِ مِنْهُ، وبِنائِهِ عَلَى فُعْلٍ؛ لأنّ(فُعْلًا) من أَخَفِّ الأبْنِيَةِ، مَعَ إبْقَاءِ ضَمَّةِ خُرَاسَان في أوَّلِهِ[49]. وتابَعَهُ في هذَا التَّعْلِيلِ آخرُونَ كابنِ يَعيشَ، والرّضي[50].

❁ **حرَكَةُ فاءِ (فرَار) في المثَلِ: (عَيْنُهُ فرَارُهُ):**

في تفسِيرِ أبي حيّانَ التّوحيديّ لِقولِ الرّاجِزِ[51]:

عَامٌ يُرَى الأُفْقُ بِهِ مُغْبَرَّا* قَدْ أَصْبَحَ الضِّرِّبِهِ مُفْتَرَّا**

قَالَ: «الاغْبِرَارُ: الغُبْرَةُ، والغَبْرَاءُ: الأَرْضُ، والافْتِرَارُ: الانْكِشَافُ، ومِنْهُ: افْتَرَّ فُلانٌ، أَيْ: ضَحِكَ، كَأَنَّهُ أَبْدَى أَسْنَانَهُ، وَفَرَّ الرَّجُلُ إذَا ذَهَبَ، كَأَنَّهُ انْكَشَفَ عَنْكَ، و(عَيْنُهُ فِرَارُه)، أيْ: عِيَانُهُ خَبَرُهُ، والفَاءُ مَكْسُورَةٌ، كَذَا قَالَ أَبُو سَعِيد السِّيرافي، وقَدْ لَجَّ فِي ضَمِّهِ بَعْضُ مَنْ لا يُعْتَدُّ بِرَأْيِهِ، ومِنْهُ قَوْلُ الحجّاجِ: وفُرِرْتُ عَنْ ذَكَاءٍ، كمَا تُفَرُّ الدَّابَّةُ، فَيُنْظَرُ إِلَى سِنِّهَا»[52].

قولُهُ: (وعَيْنُهُ فِرَارُهُ) مِنْ أمثالِ العَرَبِ، يُضْرَبُ لِمَنْ يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَلَى بَاطِنِهِ، فَيُغْنِي عَنِ مَسْأَلَتِهِ واخْتِبَارِهِ، والأصلُ فيهِ لِلفَرَسِ، يُقالُ: إنّ الجَوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ، أيْ: إنّ شَخْصَهُ ومَنْظَرَهُ يُغْنِي عَنْ أن تَخْتَبِرَهُ وأَنْ تَفُرَّ أَسْنَانَهُ. والفُرَارُ: اخْتِبَارُ الشَّيْءِ، وَمَعْرِفَةُ حَالِهِ. ويَبْدُو أنّ المَثَلَ(عَيْنُهُ فِرَارُهُ) قَدْ رُوِيَ بِكَسْرِ الفَاءِ وَضَمِّهَا، على أنّ (الفِرَار) بالكَسْرِ مَصْدَرٌ، وحَكَى الجَوهريُّ لُغَةَ الفَتْحِ(فَرَار)[53]، وبِذَا تَكونُ فاءُ هذَا المصدرِ (فرَار) مُثلّثَةً[54]، يَجُوزُ كَسْرُهَا وضَمُّهَا وفَتْحُهَا. واللهُ أعلَمُ.

.....

المبحث الثاني: الأثَرُ اللُّغوي والدّلالي لِلسيرافي في مصنّفاتِ التّوحِيديّ

عرَضَ التّوحيديُّ في كُتُبِهِ كَثيرًا من المسائلِ اللُّغويّةِ، وكانَ في مواطنَ عَديدةٍ يشْفَعُ ذلِكَ برأيٍ أو بقَوْلٍ لِشيْخِهِ السيرافي، وأكثرُها في جانبِ المعْنَى والدّلالةِ، وفيما يأتي بيانٌ لِتلْكَ المسائلِ:

(48) يُنظر: كتاب العين(خرس)195/4، والكتاب336/3، والأصول في النحو81/3.

(49) يُنظر: شرح كتاب سيبويه95/4.

(50) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش478/3، وشرح الشافية للرضي83/2.

(51) لَمْ أتمكّنْ من معرفة هذا الراجز.

(52) البصائر والذخائر104/1.

(53) يُنظر: الصحاح(فرر)780/2.

(54) يُنظر: القاموس المحيط(فرر)455.

- السّماع في لَفْظَي (الانْسِدَال، والانْشِمَار):

قال التَّوْحِيدِيُّ: «قالَ أعرابيٌّ: لا يَكْشِفُ مُنْسَدِلَ الهَمِّ إلّا مُنْشَمِرُ الصَّبْرِ. قَدْ سَأَلْتُ السِّيرافِيَّ عَنِ (الانْسِدَالِ، والانْشِمَارِ)، فَقَالَ: مَسْمُوعانِ» [55].

وَمَا قالَهُ السيرافي عَنْ سَمَاعِ (الانْسِدالِ، والانْشِمارِ) صَحِيحٌ، وهذَا يَدُلُّ على سَعَةِ اطِّلاعِهِ، ومعرفَتِهِ بِكلامِ العَرَبِ. ونؤكِّدُ هذا السّماعَ فيما يأتي:

أمّا (الانْسِدالُ) فمَصْدَرُ انْسَدَلَ، وانْسَدَلَ الشَّيْءُ كالثّوْبِ والشَّعْرِ: أُرْخِيَ وأُرْسِلَ. قال المرقّشُ الأصغَرُ[56]:

أَلاَ حَبَّذَا وَجْهٌ تُرِينَا بَيَاضَهُ* ومُنْسَدِلاَتٍ كالمَثَانِي فَوَاحِمَا**

وقال الشِّمّاخُ بنُ ضِرار الذبياني، يُشَبِّهُ شَعْرَ فَتاةٍ كَثيفًا مُرْسَلًا بأثيثِ النّبْتِ[57]:

قامَتْ تُرِيكَ أَثِيثَ النَّبْتِ مُنْسَدِلًا* مِثْلَ الأَسَاوِدِ قَدْ مُسِّحْنَ بِالفَاقِ**

وأمّا (الانْشِمارُ) فمَصْدَرُ انْشَمَرَ، وانْشَمَرَ للأمْرِ: تَهَيّأَ لَهُ، وانْشَمرَ الفَرَسُ ونَحْوُهُ: أسْرَعَ، قالَ ذُو الرُّمّةِ يَصِفُ بَعِيرًا، وقدْ تهيّأتْ خواصِرُهُ للتّضامّ عِندَ هياجِهِ[58]:

و انْشَمَرَتْ آطَالُهُ وأَلْبَدَا* وهَدَّ وَأْدَ الزَّأْرِ ثُمَّ هَدْهَدَا**

وقالَ يَصِفُ رَكْبًا مُسَافِرًا قَدْ أَدْرَكَهُ اللَّيلُ، فَجَدَّ فِي السيْرِ، وأَسْرَعَ[59]:

هَيْهَاتَ مَيَّةُ مِنْ رَكْبٍ عَلَى قُلُصٍ* قَدِ اجْرَهَدَّ بِهِ الإدْلاجُ فَانْشَمَرَا**

❁ **رَدُّ تَعْلِيلِ بَعْضِهِمْ لِتَسْمِيَةِ (المُزَاحِ)؛ بِأَنَّهُ أُزِيحَ عَنِ الحَقِّ:**

قال التَّوحيديُّ: « سَأَلْتُ السِّيرَافِيَّ عَنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: المُزَاحُ سُمِّيَ مُزَاحًا؛ لأَنَّهُ أُزِيحَ عَنِ الحَقِّ، فَقَالَ: هَذَا مَحْكِيٌّ عَنْ ابنِ دُرَيْدٍ، وهُوَ بَاطِلٌ؛ المِيْمُ من سِنْخِ[60] الكَلِمَةِ في (مَزَحْتُ أَمْزَحُ)، ومِنْ (أُزِيحَ) تكونُ زَائِدَةً» [61].

أيْ: المُزَاحُ بِمَعْنَى الدُّعابَةِ، اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنْ مَزَحَ يَمْزَحُ مَزْحًا، ومازَحَهُ يُمازِحُهُ مُمَازَحَةً ومِزَاحًا، فالمِيمُ فيهِ أصْليّةٌ، ولَيْسَتْ زائِدَةً، وأمّا (المُزَاحُ) المُشتَقُّ من زاح يَزُوحُ، فهُوَ اسْمُ مفْعُولٍ لـ(أُزِيحَ)، قالَ ابنُ دُرَيْدٍ: « وَزَاحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ويَزِيحُ زَيْحًا وزَيَحَانًا، إذا زَالَ عَنْ مَكَانِهِ، وزُحْتُهُ وأَزَحْتُهُ أَنَا إزَاحَةً، وَهُوَ مَزُوحٌ، ومُزَاحٌ»[62]، فالميمُ فيهِ زائِدَةٌ. وهذا تأْكِيدٌ لِقَوْلِ السيرافي في بُطلانِ تَعْلِيلِ مَنْ قالَ: (المُزَاحُ سُمِّيَ مُزَاحًا؛ لأَنَّهُ أُزِيحَ عَنِ الحَقِّ)؛ لأَنَّ بَابَ مَزَحَ غَيْرُ بَابِ زَوَحَ، وَالشَّيْءُ لا يُشْتَقُّ مِمَّا يُغَايِرُهُ فِي أُصُولِهِ.

وَنُشِيرُ إلى أنّ قَوْلَ ابنِ دُرَيْدٍ الّذي أوردْناهُ آنِفًا عن (زاح) وما يتفرّعُ عنْهُ، يُخالِفُ مَا حُكِيَ عَنْهُ فِي التَّعْلِيلِ السّابِقِ، فَضْلًا عنْ أنّنا لَمْ نَقِفْ على قَوْلٍ آخرَ لَهُ يَتضمَّنُ مِثلَ هَذا التّعْلِيلِ.

---

(55) البصائر والذخائر201/8. وفي المطبوع: (مُشَمِّر الصبر)، وما أثبتناه (مُنشَمِر)، وهو موافق لسؤال التوحيدي لشيخه السيرافي. ويُنظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار 95/3، وفيه قول الأعرابي: .... مُنشَمِرُ الصّبْرِ.

(56) البيت له ضمن قصيدة، في المفضليات245.

(57) ديوان الشماخ بن ضرار 253. والفاق: المشط.

(58) ديوان ذي الرمة300/1. آطَالُهُ: خَوَاصِرُهُ. وأَلْبَدَ: ضَرَبَ بذَنَبِهِ عَلَى عَجُزِهِ، فصارَ على عَجُزِهِ لبدٌ مِنْ بَعْرِهِ وبَوْلِهِ. وهَدَّ: صَوّتَ، والهَدُّ: شِدّةُ الصّوْتِ. والوَأْدُ: صَوْتٌ شَدِيدٌ أيضًا. وهَدْهَدَ: هَدَرَ.

(59) ديوان ذي الرمة1159/2. هيهاتَ مَيّةُ: ما أبْعَدَها. واجْرَهَدَّ: مَضَى وجَدَّ. والدُّلْجة: السيرُ أوّلَ الليلِ.

(60) السِّنْخُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَصْلُهُ، وَالْجَمْعُ أَسْنَاخٌ.

(61) البصائر والذخائر20/9.

(62) جمهرة اللغة(زوح)530/1.

❁ المُرَادُ بِقَوْلِ: (إنّهُ لَكَثِيرُ فَضِيضِ الكَلامِ) أَمَدْحٌ أو ذَمٌّ؟

قالَ أبو حيّانَ التّوْحِيدِيُّ: « وقُلْتُ لأبي سَعِيدٍ السِّيرافيّ شَيْخِ الدُّنْيَا: قَالَ أَبُو زَيْدٍ[63]: يُقَالُ: (إِنَّهُ لَكَثِيرُ فَضِيضِ الكَلامِ)، أَيُرَادُ بِهَذَا مَدْحُ المَذْكُورِ أَمْ الزِّرَايَةُ[64]عَلَيْهِ؟ فَقَالَ لِي: هُوَ إلى الزِّرَايَةِ أَقْرَبُ؛ لأَنَّ الفَضَّ كَسْرٌ[65]، ومِنْهُ: (فَضَضْتُ خَتْمَ الكِتَابِ)، وَمِنْهُ: (ضَرَبَهُ فَصَارَ فُضَاضًا)، والصّحِيحُ خَيْرٌ مِنَ المَكْسُورِ، وكَأَنّهُ يُرَادُ بِهَذَا أَنّهُ يَرْمِي بِهَذَا الكَلامِ مُكَسَّرًا غَيْرَ صَحِيحٍ. وإنَّمَا أَتَيْتُ بِهَذَا؛ لأَنّي سَأَلْتُ مَرَّةً أبَا السِّلْمِ[66] عَنِ ابْنِ عَبّادٍ[67]، فَقَالَ: (إنّهُ لَكَثِيرُ فَضِيضِ الكَلامِ)، ثُمّ مَرَّ بِي لأبي زَيْدٍ» [68].

أيْ: إنّ أبا سَعيدٍ السيرافي لَمْ يَحْمِلْ قَوْلَ العربِ: (إنّهُ لَكَثِيرُ فَضِيضِ الكَلامِ) على مَدْحِ الشخْصِ كَثِير الكلامِ، وإنّما حَمَلَهُ علَى الزّرايَةِ عليْهِ والانْتِقاصِ مِنْهُ؛ اعتِمادًا على دلالةِ (الفَضّ)، وهِيَ الكَسْرُ والتّفَرُّقُ، وأنّ (فَضِيض) جاءَتْ على فَعِيل بِمعْنَى مَفْعُول؛ إذْ إنّ الشّخصَ كثيرَ الكلامِ -كما ذَكَرَ السيرافي- كأنّهُ يَرْمي بكلامِهِ مُكسَّرًا غيرَ صَحيحٍ، أو مُفرَّقًا غيرَ مُوَحَّدِ الموضوعِ ولا مُرَتَّبِ الأفكارِ، عِلاوَةً علَى أنّ كثْرَةَ الكلامِ مَدْعاةٌ إلى الوقُوعِ في الزّلّاتِ والأخْطاءِ مِمّا يَكونُ سبَبًا في ذَمّ الشَّخْصِ لا مَدْحِهِ.

❁ تَفْسِيرُ (وَبَرِرْتَ)، في قوْلِ: (صَدَقْتَ وبَرِرْتَ):

قالَ التوحيدِيُّ: «سألتُ السيرافيَّ عن قَوْلِهِمْ: (وَبَرِرْتَ)، إذا قَالُوا: صَدَقْتَ وبَرِرْتَ، فقالَ: صَدَقْتَ صِدْقًا نَافعًا، كأنّكَ لم تَصْدُقْ صِدْقًا بَحْتًا، ولكِنّكَ وصَلْتَهُ بِالبِرِّ، والرَّاءُ مَكْسُورَةٌ في (بَرِرْتَ)» [69].

---

(63) من المُستَبْعَدِ أن يكون (أبو زيد) المذكور ههنا هو أبو زيد الأنصاري، الّذي تُوفِّي(215هـ)، أوْ أبو زيد البَلْخِي، الّذي تُوُفِّيَ نحو(332هـ)، أي: قبل وفاة السيرافي بأكثر من ثلاثين سَنة. والأرجحُ أنْ يكونَ المقصُودُ هو أبو زيد المَرْوَزِيّ (ت371هـ)، أي: بعْدَ وفاة السيرافي بثلاثِ سنوات، وكانَ فقيهًا محدّثًا زاهِدًا عن الدنيا، أكثر الترحال، حدّث ببغداد، ثم جاور بمكة. وقد ذكرَه أبُو حيّان في: البصائر والذخائر63/2، 105. وترجمته في: سير أعلام النبلاء 313/16-314. وأمّا أَبُو زَيْدٍ البَلْخِيُّ فقدْ ترجم له أبو حيان ترجَمة مُختَصَرَةً في: البصائر والذخائر66/8.

(64) الزِّرَايَة: العَيْبُ والنّقْصُ، يُقَالُ: زَرَى عَلَيْهِ فِعْلَهُ زِرَايَةً: أيْ: عَابَهُ.

(65) يُقالُ: فَضَضْتُ الشيءَ أَفُضُّه فَضًّا، فَهُوَ مَفْضُوضٌ وفَضِيضٌ: كَسَرْتُهُ وفَرَّقْتُهُ. وفَضَضْت الْخَاتَمَ عَنِ الْكِتَابِ، أَيْ: كسرْتُه، وَكُلُّ شَيْءٍ كسرْتَه، فَقَدْ فضَضْتَه. يُنظر: لسان العرب(فضض)207/7-206.

(66) أبو السِّلْمِ: تَجِيَّةُ بنُ علي الشّاعِرُ القَحْطَانِيُّ، كانَ مِنْ فُصَحَاءِ الناسِ، وأَغْزَرَهُمْ شِعرًا، يحفظ الطِّمَّ والرِّمَّ، وكانَ طيّبَ الإنْشَادِ، رَخِيمَ النَّغْمَةِ. يُنظرُ: أخلاق الوزيرين 393، 481.

(67) أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، وزيرٌ في الدّولَةِ البُوَيْهِيّةِ، صَحِبَ الفضل بن العميد(ت نحو367هـ)، فقيل لهُ (صاحب ابن العميد)، ثم أطلق عليه لقب (الصاحِب) لما تولى الوزارة، كانَ غَزِيرَ الفَضْلِ، مُتَفَنِّنًا في العُلُومِ، أديبًا شاعِرًا بليغًا، كان بينَهُ وبينَ أبي حيّان التّوحيدي خُصومَةٌ. تُوفِّي بالري سنة(385هـ). يُنظر: تاريخ أصبهان258/1، وتاريخ بغداد61/21، ومعجم الأدباء663/2-698، ونزهة الألباء238-239، وإنباه الرواة336/1-337، ويتيمة الدهر3/ 225-240.

(68) أخلاق الوزيرين248.

(69) البصائر والذخائر 149/3.

❁ تَفْسِيرُ قَوْلِ النَّبِيّ ﷺ: (كانَ لا يُمَاري ولا يُشَارِي):

قالَ أَبُو حيّان التَّوحيدِيُّ: «وذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيّ -ﷺ- رَجُلٌ كَانَ يَأْلَفُهُ قَبْلَ أَنْ بَعَثَهُ اللهُ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ أَبُو السَّائِبِ، فَقَالَ: نِعْمَ الصّاحِبُ أَبُو السَّائِبِ كانَ لا يُمَارِي، وَلا يُشَارِي[70]. سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ السِّيرَافِي يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ هَذَيْنِ الحَرْفَيْنِ: أيْ: كَانَ لا يَشْغَبُ، ولا يَلِجُّ»[71].

وهَهُنا فسَّرَ أَبُو سَعيدٍ السيرافي قولَ: (لا يُمَارِي) في هذَا الحَدِيثِ بـ(لا يَشْغَبُ)، أيْ: مِنَ الشّغْبِ، وهُو تَهْيِيجُ الشَّرِّ[72].

وقَدْ فَسّرَ العُلَماءُ قَوْلَ: (لا يُمارِي) تَفْسِيرًا يُخالِفُ ما ذَهبَ إليهِ السيرافي، ثُمَّ اختَلَفُوا في ذلِكَ، فذهبَ ابنُ الأعرابي إلى أنّ قوْلَ: (لا يُمارِي) بِمَعْنَى: لا يخَاصِمُ فِي شيءٍ ليْسَتْ لَهُ فِيهِ مَنْفَعَةٌ[73].

وذهَبَ أَبُو العبّاسِ ثَعْلَبٌ إلى أنّ معْناهُ: لا يَرُدُّ الكلامَ[74]. وذَهبَ آخرُونَ كالزّمخشَرِيّ والمُطرّزِيّ إلى أنّ معْناهُ: لا يُجادِلُ، مِنَ المُمَاراةِ والمِرَاءِ بِمعْنَى: المُجادَلَةِ[75].

ومِمّا تَجْدُرُ الإشارَةُ إليهِ أنّ مَنْ ذهَبَ إلى أنّ (لا يُمَارِي) بِمعْنَى: لا يُخاصِمُ، أو لا يُجادِلُ، هُو مُخالِفٌ لقوْلِ السيرافي لفْظًا لا مَعْنًى؛ لأنّ عَدَمِ المُخاصَمَةِ أو عَدَمِ المُجادَلَةِ من شأنِهِ إنْ يؤَدّيَ إلى إنْهاءِ الشّرِّ، وعَدَمِ تَهْييجِهِ معَ الخَصْمِ، وهذا معْنَى(لا يَشْغَبُ). وأمّا مَنْ رأى أنّهُ بِمعنَى: لا يُدافِعُ عن الحَقّ، ولا يَرُدُّ الكَلامَ، أوْ لا يُخَالِفُ عَلَى صَاحِبِهِ، فَهُو مُخالِفٌ لتفسيرِ السيرافي لفْظًا ومعْنًى. واللهُ أعلَمُ.

وأمّا تَفْسِيرُ السيرافي لقَوْلِ: (لا يُشارِي) بـ(لا يَلِجُّ)، فَهُوَ مِنَ المُشَارَاةِ بِمعْنَى: المُلاجَّةِ، يُقالُ: شَرِيَ الرَّجُلُ واسْتَشْرَى، إذا لجَّ في الشَّيْءِ، وهُوَ يُشارِي فُلانًا، أَيْ: يُلاجُّهُ. وإلى هَذَا ذَهبَ أَبُو عُبيدٍ القاسِمُ بنُ سلّام، وكُرَاعُ النَّمْلِ، وابنُ سِيدَه، والزمخْشَرِي[76].

❁ تفسيرُ قَوْلِ النَّبِيّ ﷺ: (المؤمِنُ مَأْلَفَةٌ):

قالَ أَبُو حيّان التَّوحيدِيُّ: «وَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: المُؤْمِنُ مَأْلَفَةٌ(77). قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِي: مَعْنَاهُ أَنّهُ يُؤْلَفُ، ولا يَجُوزُ أَنْ يُؤْلَفَ حَتَّى يَأْلَفَ، فَذَكَرَ المِثَالَ الَّذِي يَقَعُ الفِعْلُ فِيهِ ومِنْهُ »[78].

---

(70) وفي البصائر والذخائر180/9: « قال أبو السائب المخزُومِي: كانَ جَدِيّ في الجاهِلِيَّةِ يَكْتَنِي بأبي السّائِبِ، وبِهِ اكتنيْتُ، وكانَ خَلِيطًا[أيْ: شريكًا] لِرَسُولِ اللهِ- ﷺ- في الجاهِلِيَّةِ، فَكانَ رَسُولُ اللهِ- ﷺ- إذَا ذَكَرَهُ في الإسلامِ، قَالَ: نِعْمَ الخلِيطُ كانَ أبو السّائِبِ، لا يُشَارِي ولا يُمَارِي». وقد اختلَفت الروايات حول هذا القول، فَهُناكَ من يرويه لأبي السائبِ يصِفُ الرسول ﷺ، وهناكَ من يرويه للرسول يصِفُ أبا السائِب. يُنظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان530/18.

(71) الصداقة والصديق81-82.

(72) يُنظر: الصحاح للجوهري (شغب)157/1، ومعجم مقاييس اللغة (شغب)196/3، والمحكم والمحيط الأعظم (شغب)397/5.

(73) يُنظر: تهذيب اللغة (شري)276/11، والغريبين في القرآن والحديث (شرى)998/3، ولسان العرب (شري)430/14.

(74) يُنظر: مجالس ثعلب591. وفي المحكم والمحيط الأعظم (شرى)101/8: لا يُدافِعُ عن الحَقّ، ولا يُرَدّدُ الكَلامَ.

(75) الفائق في غريب الحديث(شرى)232/2، والمغرب في ترتيب المعرب(شري)250.

(76) يُنظر: غريب الحديث لأبي عُبيد352/3، والمُنَجّد في اللغة234، والمحكم والمحيط الأعظم (شري)101/8، والفائق في غريب الحديث(شرى)232/2.

(77) رُوِيَ الحديثُ عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيّ، في: مسند أحمد ط الرسالة492/37 رقم(22840)، والمعجم الكبير للطبراني131/6رقم (5744). ويُرْوَى هذا الحديث أيْضًا بلفْظِ: (المُؤْمِنُ مأْلَفٌ) بصيغة التذكير. يُنظر: مُسند أحمد106/15-107 رقم(9198).

(78) الصداقة والصديق120.

أيْ: إنّ أبَا سَعِيدٍ السِّيرافي فَسَّرَ الحديثَ (المُؤْمِنُ مَأْلَفَةٌ) بأنّ المُؤْمِنَ يَأْلَفُ ويُؤْلَفُ، ويُؤَيِّدُ هَذَا آخِرُ الحَديثِ، وهُو قولُهُ ﷺ: « وَلا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَأْلَفُ وَلا يُؤْلَفُ»، ويَرَى السيرافي أنّ(مَأْلَفَةٌ)-وهيَ علَى مَفْعَلَةٍ- جاءَتْ دالّةً علَى معْنَى الفاعِلِ والمَفْعُولِ في آنٍ واحِدٍ(يأْلَفُ ويُؤْلَفُ).

وقَدْ ذَكرَ التّوحيديُّ هذا الحَديثَ في(البصائر والذخائر)، ورأى أنّ الهاءَ -أيْ: التّاءَ المرْبُوطَةَ- في(مَأْلَفَة) لِلْمُبالَغَةِ، وذَكرَ الفِعلَ(أَلِفَ) وفرُوعَهُ الفِعليّةَ الأخرَى، ثُمّ بَيّنَ ما يُرْشِدُ إليْهِ الحَدِيثُ، إذْ قالَ: «دَخَلَتِ الهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ، كَمَا دَخَلَتْ فِي(رَاوِيَةٍ، وعَلاّمَةٍ، ونَسّابَةٍ)، تَقُولُ: أَلِفْتُهُ آلَفُهُ إِلْفًا وإلافًا، وآلَفْتُهُ أُولِفُهُ إيلافًا، وأَلّفْتُهُ وتَأَلَّفْتُهُ: اسْتَعْلَمْتُهُ واسْتَعْطَفْتُهُ، وكأَنَّهُ أَرَادَ بِهَذَا أنَّ المَؤْمِنَ يُفْزَعُ إِلَيْهِ، ويُقْتَبَسُ مِنْهُ.

❁ قَوْلُ العَامّةِ: (تَرَادَى فُلانٌ):

قَالَ التّوحيديّ: « وأمّا الرَّدَى فَالهَلاكُ، يُقَالُ: أَرْدَاهُ اللهُ، أيْ: أَهْلَكَهُ، وتَرَدَّى هُوَ أَيْضًا مَعْنَاهُ: هَلَكَ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿والمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: 3]، و(التَّرَدِّي) كَأَنَّهُ مِنْ عَلٍ يَكُونُ[79]. فأمّا قَوْلُ العَامّةِ: (تَرَادَى فُلانٌ)، فَإِنِّي سَأَلْتُ عَنْهُ السِّيرَافي، وكانَ إِمَامَ عَصْرِهِ حِفْظًا وضَبْطًا وعَرَافةً وثِقَةً، فَقَالَ: كَلامٌ مَهْزُولٌ لا مَجَالَ لَهُ في شَرِيفِ كَلامِ العَرَب» [80].

أيْ: إنّ قَوْلَ العامّةِ: (تَرَادَى فُلانٌ)- بِمَعْنَى: تَرَدَّى وهَلَكَ-كلامٌ لَيْسَ بِفَصيحٍ، كما يرَى السِّيرَافِي، فَضْلًا عَنْ أنّ المَعاجِمَ العربيّةَ لَمْ تُشِرْ إليْهِ.

❁ قولُ العَامّةِ: (ما أمْزَرَهُ، ومَزَّارٌ):

قالَ التّوحِيديُّ في مَعْرِضِ شَرْحِهِ لقولِ: (زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا): «... والمَعْنَى في (تَزْدَدْ حُبًّا) كِنَايَةٌ عَنِ الطّرَاوَةِ والخِفَّةِ عَلَى قَلْبِ المَزُورِ مِمَّنْ يَزُورُهُ، والمَزِيرُ: الفَاضِلُ[81]، والمِزْرُ: نَوْعٌ مِنَ النَّبِيذُ. فأمّا قَوْلُ العَامَّةِ: (مَا أَمْزَرَهُ) في الشَّتْمِ، فَلَيْسَ بِعَرَبِيّ، وكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: مَزَّارٌ، هَكَذَا قَالَ السِّيرَافِي»[82].

الملاحَظُ أنّ التّوحيدِيَّ قَدْ خَلَطَ بينَ الأصلينِ: (زَوَرَ، ومَزَرَ)، وحَديثُهُ في الأصلِ عن قولِ(زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا)، و(زُرْ) أَمْرٌ، مَاضِيهِ(زارَ)، من الزِّيارَةِ، والأصل الثُّلاثي لَهُ(زَوَر)، أمّا (المَزِيرُ، والمِزْرُ) فأصْلُهُما(مَزر)[83].

وأمّا الحُكمُ على قَوْلِ العَامّةِ في الشَّتْمِ: (مَا أَمْزَرَهُ)، وَقَوْلِهِمْ مُبالَغَةً: (مَزَّار) بأنّهُ ليسَ بعَرَبِيّ-كمَا قالَ السيرافيُّ- فَهُوَ حُكْمٌ سَدِيدٌ؛ إذْ لَمْ نقِفْ لَهذا القَوْلِ على استِعمالٍ عِندَ العربِ الفُصحاءِ، بَعْدَ مُحاوَلَةِ تَتَبُّعِهِ واسْتِقْرَائِهِ، إضافَةً إلى عَدَمِ وُرُودِ ذلِكَ في المعاجِمِ العربيّة قَدِيمَةً وحَديثَةً.

---

(79) أي: التَّرَدِّي معْناهُ: الهلاكُ بسبَبِ الوُقُوعِ من رأسِ جَبَلٍ أو السقُوطِ في بِئْرٍ، وأصلُهُ مِنْ رَدَيْتُ أردي رَدْيًا، أيْ: رَمَيْتُ أرْمِي رَمْيًا. والمِدْرَاةُ: حَجَرٌ يُرمَى بهِ. يُنظرُ: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي 265/1، ولسان العرب (ردي)14/ 316.

(80) البصائر والذخائر255/7-251.

(81) وقيلَ: المَزِيرُ: الشَّدِيدُ القَلْبِ، القَوِيُّ النَّافِذُ بَيْنَ المَزَارَة. وقيل: الظّريفُ. يُنظر: لسان العرب (مزر)173/5.

(82) البصائر والذخائر228/7.

(83) يُنظر: معجم مقاييس اللغة(مزر)319/5.

❁ قَوْلُ العَامّةِ: (هذَا علَى المَقْلُولِ):

قالَ التّوْحِيديُّ: « وَأمّا (المَقْلُولُ) فَالَّذِي تُضْرَبُ قُلَّتُهُ(84)، لا أَعْرِفُ غَيْرَ ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ السِّيرَافِيَّ، فَقَالَ: قَوْلُ العَامَّةِ: (هَذَا عَلَى المَقْلُولِ) خَطَأٌ، لا وَجْهَ لَهُ فِي العَرَبِيّةِ البَتّةَ»(85).

وَمَا قَالَهُ السِّيرَافِيّ- عَنْ قَوْلِ العَامّةِ: (هَذَا علَى المَقْلُولِ) بأنّهُ خَطَأٌ- قَوْلٌ سَديدٌ؛ لأنّ المقلُولَ، كما ذَكرَ التّوحيديُّ، هُوَ الّذي ضُرِبَتْ قُلّتُهُ، أيْ: أعْلاهُ، والصّوابُ أنْ يُقالَ: (هذَا علَى الأقَلِّ)(86).

و(المَقْلُولَ) في اللُّغَةِ العربيّةِ المُعاصِرَةِ يُستَعْملُ بِمعْنَى: المَحْمُولِ والمرْفُوعِ، كَمَا في قَولِ: (قَلَّتِ الطّائِرَةُ المُسَافِرِينَ)(87)، فالطائِرَةُ قَالّةٌ، والمُسافِرُ مَقْلُولٌ.

❁ مَعْنَى قَوْلِ: (أنَا فُلانٌ بِفُلانٍ):

في تَفْسِيرِ أبي حيّانَ التّوحيدِيّ، لِقَوْلِ الشّاعِرِ(88):

وَلَسْتُ إذَا ذُو الوُدِّ وَلَّى بِوُدِّهِ... بِمُنْصَرِفٍ آثُو عَلَيْهِ و أَكْذِبُ

انْقَسَمَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ القُدَماءُ في معْنَى (أنَا فُلانٌ بِفُلانٍ أَثْوًا وإثَاوَةً) إلى فَرِيقيْنِ من حيْثُ تَخْصيصُ الدّلالَةِ وتَعْمِيمُهَا:

مِنْهُمْ مَنْ يرَى أنّ مَعْناهُ: وَشَى بِهِ عِنْدَ السُّلْطانِ(89)، فَهُو عِنْدَ هؤلاءِ معْنًى خاصٌّ بالوِشايَةِ والسَّبْعِ، والسّعْيِ بالشّخْصِ عِنْدَ السُّلْطانِ لا غَيْرِهِ.

ومِنْهُمْ مَنْ يَرَى أنّ معناهُ: وَشَى بِهِ وِشَايَةً سواءً أكانتْ عِنْدَ السُّلْطانِ أَمْ عِنْدَ غيْرِهِ، وهذا رأيُ السيرافي، وقالَ بِهِ الفَارَابي، والأزْهَرِيّ، والجَوْهَرِيّ، وابنُ فارسٍ، ونَشْوان الحميرِيّ(90). وتَرَدَّدَ ابنُ دُريدٍ بينَ المعْنَيينِ: فَفي مَوْضِعَيْنِ من(الجَمْهَرَةِ) جَعَلَ معْناهُ: سَبَعَهُ عِنْدَ السُّلْطَان خَاصَّةً(91)، أيْ: طَعَنَ فِيهِ، وسَعَى بِهِ. وفي موضعٍ ثالِثٍ قالَ: «وَتَقُولُ: أَنَا بِهِ يَأْثُو أَثْوًا، إذَا وَشَى بِهِ»(92).

والرَّاجِحُ هَهُنا هو تَعْمِيمُ دلالَةِ (أنَا بِهِ)، أيْ: وشَى بِهِ عِنْدَ السُّلْطانِ أو غيْرِهِ، ويُؤَيّدُهُ البَيْتُ المذكُورُ.

❁ تَخْطِئَةُ أبي تمامٍ في قولِهِ: (سُمّيتَ إنْسَانًا لأَنَّكَ نَاسِي):

في تَفْسِيرِ أبي حَيّانَ التّوْحِيدِيّ لِقَوْلِ الشّاعِرِ(93):

المَرْءُ يَكْدَحُ لِلْحَيَا* ةِ وَحَسْبُهُ خَبَلًا حَيَاتُهْ**

قالَ: « المَرْءُ هُوَ الإنْسَانُ، وخُلُوَّهُ مِنْ أَمَارَةِ التَّأْنِيثِ دَلِيلٌ عَلَى التّذْكِيرِ، والمَرْءُ مُذَكَّرٌ عَلَى هَذَا الذِّكْرِ، والمُرُوءَةُ هِيَ الإنْسَانِيَّةُ، والإنْسَانِيّةُ لَمْ تُسْمَعْ مِنَ العَرَبِ، لَكِنَّهَا مَقِيسَةٌ بِالتَّوْلِيدِ عَلَى كَلامِهِمْ، وأمّا قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ:

---

(84) قُلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلاهُ، وَرَأْسُ الإنْسَانِ قُلَّةٌ، وَالجَمْعُ (قُلَلٌ).

(85) البصائر والذخائر148/8.

(86) ويُراجع في هذا: تقويم اللسان لابن الجوزي172، وتصحيح التصحيف للصفدي489.

(87) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة1853/3.

(88) لَمْ أتمكّنْ من معرفَتِهِ.

(89) يُنظر: كتاب العين(أثي)252/8، والمحكم والمحيط الأعظم(أثو)222/10، والمغرب في ترتيب المعرب19، ولسان العرب (أثا)18/14 -19.

(90) يُنظر: معجم ديوان الأدب199/4، وتهذيب اللغة(كفأ)211/10، والصحاح(أثا)2264/6.

(91) جمهرة اللغة(أثا)230/1، (ثو واي)1037/2.

(92) جمهرة اللغة(ثأى)1089/2. والفِعلُ (أثا) واويٌّ يائيٌّ، يتعَدّى بحرفِ الجرّ أو بنفْسِهِ، فَيُقالُ: أَثَوْتُ الرجلَ، وأَثَيْتُه، وأَثَوْتُ بِهِ، وأَثَيْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ، أَثْواً وأَثْياً وإثاوَةً. ويُنظر: المحكم والمُحيط الأعظم(أثو)222/10، ولسان العرب (أثا)18/14.

(93) لَمْ أتمكّنْ من معرفتِهِ.

سُمّيتَ إِنْسَانًا لأَنَّكَ نَاسِي[94]

خَطَأٌ، كَذَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِيّ»[95].

وتَخْطِئَةُ السِّيرافي هَهُنا لِقَوْلِ أبي تَمامٍ هُوَ رَدٌّ لِقَوْلِ مَنْ يَقُولُ: إنّمَا سُمِّيَ الإنْسانُ إنْسانًا؛ لأنّهُ يَنْسَى. وقَدْ قَالَ بِهذَا الخليلُ، والفَرَّاءُ، وأبُو هلالٍ العسكري، وسلَمَةُ الصُّحاري[96]، وعزاهُ أبو البركاتِ الأنباريُّ إلى الكُوفيينَ[97]. واسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِمَا رُوِيَ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ- رَضِي اللهُ عَنْهُ- أَنّهُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الإِنْسانُ إِنْسَانًا، لأَنَّ اللهَ- عَزَّ وَجَلَّ- عَهِدَ إِلَيْهِ، فَنَسِيَ[98]، واسْتَدلَّ سَلَمَةُ الصُّحارِي بقوْلِ أبي تَمّامٍ آنِفِ الذِّكْرِ.

ولِذا يرَى أصحابُ هذا الرأيِ أنّ (إنْسانًا) مُشْتَقٌّ مِنَ النِّسْيَانِ، ووزنُهُ(إفْعَان)، وأَصْلُهُ (إِنْسِيَان) عَلَى (إِفْعِلان)، فَحُذِفَتِ اليَاءُ اسْتِخْفَافًا؛ لِكَثْرَةِ الاسْتِعمَالِ، فإذَا صَغَّرُوهُ، قَالُوا: أُنَيْسِيَان، فَرَدُّوا اليَاءَ فِي حَالِ التّصْغِيرِ؛ لأنّ الاسْمَ لا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ مَصَغَّرًا كَثْرَةَ اسْتِعْمَالِهِ مُكَبَّرًا، والتَّصْغِيرُ يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا[99].

وذَهَبَ جُمهُورُ البَصْرِيّينَ-ومِنْهُمْ سيبَويه والمُبرِّدُ والسِّيرافي وأبُو علي الفارسي وابنُ جني، ومَنْ تابَعَهُمْ- إِلَى القَوْلِ: إنّمَا سُمِّي الإنْسانُ إنْسانًا؛ لأنّهُ مأخُوذٌ مِنَ الإنْسِ، وسُمُّوا إنْسًا لِظُهُورِهِمْ، بِخلافِ الجِنّ الّذينُ سُمُّوا جِنًّا لاجْتِنَانِهِمْ واسْتِتَارِهِمْ، ومِنْ هذا يُقَالُ: آنَسْتُ الشَّيْءَ، إذا أَبْصَرْتُهُ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ سُمِّي الإنْسانُ إنْسانًا مِن الأُنْسِ خلافِ الوَحْشَةِ؛ لأنّهُ يُسْتَأنَسُ بِهِ، ويَأْنَسُ غيرَهُ. وعَلَى كِلا الوَجْهَيْنِ تَكُونُ الهَمْزَةُ فِي (إنْسَان) أَصْلِيّةً، والألِفُ والنُّونُ زَائِدَتَينِ، فيَكونُ (إنْسَان) علَى وزْنِ (فِعْلان)(100)، وتَصْغِيرُهُ القياسِيُّ (أُنَيْسَان) علَى وزْنِ (فُعَيْلان).

والرّاجِحُ قَوْلُ البَصْرِيّينَ؛ لأنّ الإنْسَانَ مُوَافِقٌ لـ(أَنِسَ، وأَنِيسٍ) فِي اللَّفْظِ والمَعْنَى، فَيَكُونُ الألِفُ والنُّونُ زَائِدَتَيْنِ، والإنْسَانُ لَيْسَ بِمُوَافِقٍ لـ(نَسِيَ) لا فِي اللَّفْظِ ولا فِي المَعْنَى، وأمّا اسْتِدْلالُهُمْ بتَصْغِيرِ (إِنْسَانٍ) عَلَى(أُنَيْسِيَانٍ)، والتّصْغِيرُ يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلى أُصُولِهَا، فَضَعِيفٌ؛ لِجَوازِ مَجِيءِ التَّصْغِيرِ شَاذًّا عَلَى خِلافِ القِيَاسِ، ولأنَّهُ لَوْ كان(إِنْسَانٌ) مُشْتَقًّا مِنْ(نِسْيَان) لَكَانَ فِيهِ دَلالةٌ عَلَيْهِ بِوَجْهٍ لَكِنْ لا دَلالَةَ فِيهِ عَلَيْهِ بِوَجْهٍ[101].

❁ معنى (جُشَم):

ذَكَرَ أَبُو حيّانَ التّوْحِيديُّ أنّ الوَزيرَ ابنَ سَعْدانَ فِي أحَدِ مجالِسِهِ «سألَ عَنْ (جُشَم) فِي اسمِ الرَّجُلِ، مَا مَعْنَاهُ؟ فكانَ مِنَ الجوابِ: إنّ أبَا سَعِيدٍ السِّيرافيّ الإمَامَ ذَكَرَ عَنْ ابنِ الأَعْرَابيّ أنّهُ يُقَالُ: رَجُلٌ عَظِيمُ الجُشَمِ، يَعْنِي: وَسَطَهُ، ومِنْهُ سُمِّيَ جُشَمٌ »[102].

أيْ: إنّ معنَى(جُشَم) عِنْدَ السِّيرافي، هُو الوَسَط، تَبَعًا لِمَا حَكاهُ عنْ ابنِ الأعرابي فِي قَولِ: رَجُلٌ عَظِيمُ الجُشَمِ.

---

(94) عجزُ بيتٍ لأبي تمام، وصدْرُهُ: لا تَنْسِيَنْ تِلْكَ العُهُودَ فَإنَّمَا. والبيتُ في: شرح ديوان أبي تمام للتبريزي360/1.

(95) البصائر والذخائر95/5.

(96) يُنظر: كتاب العين(نسي)304/7، ومعاني القرآن للفراء270/2-271، والفروق اللغوية274، والإبانة في اللغة العربية206/1، 247.

(97) يُنظرُ: الإنصاف في مسائل الخلاف667/2(م117).

(98) يُنظر: الصحاح للجوهري(أنس) 905/3، والإنصاف في مسائل الخلاف669/2.

(99) يُنظر: المصدران أنفسهما.

(100) يُنظر: الكتاب486/3، والمقتضب13/4، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي226/4، التعليقة على كتاب سيبويه295/4، والمسائل الحلبيات171، والخصائص123/1، والصحاح للجوهري (أنس)905/3، والمخصص لابن سيده43/1-44، والإنصاف في مسائل الخلاف669/2، والشافية لابن الحاجب82، وشرح الشافية للرضي349/2.

(101) يُنظر: شرح الشافية لركن الدين597/2.

(102) الإمتاع والمؤانسة285.

و(جُشَمٌ) عِنْدَ أكثَرِ أهلِ اللُّغَةِ بمعنَى(الصّدرِ)، وخصُّوهُ بالبَعيرِ، فيُقالُ: (جُشَمُ البعيرِ)، ومِنْهُمُ الخليلُ، وابنُ دُريدٍ، والأزهريُّ، والجوهريُّ، وابنُ فارس[103]. وعِنْدَ آخرينَ -كابنِ السِّكّيت، والصَّغَاني- أنّ (جُشَمًا) بِمعنى(الجَوْفِ)(104)، وعِنْدَ كُراع النّملِ أنّهُ بِمعْنَى (البَطْنِ)(105). والمَشْهُورُ أنّهُ عَلَى(فُعَلٍ) بضم أوّلِهِ، وفتحِ ثانيهِ، وأورَدَهُ بَعْضُهُمْ على (فَعَلٍ) بفتحِ أوّلِهِ وثانيهِ(جَشَمٌ)، وهو قولٌ يُرْوَى عن أبي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيّ (106). ويُقالُ: رَمَى عَلَيْهِ جَشَمَهُ وجُشَمُهُ، أَيْ: ثِقْلَهُ. واللهُ أعلَمُ.

❁ (الرَّفّ) أَصْلُهُ ومعناهُ:

قال التّوحيديُّ: « وأمّا الرَّفِيفُ فَهُوَ بَرِيقُ الشَّيْءِ وبَصِيصُهُ ونَوْرُهُ وبَهَاؤُهُ ومَاؤُهُ، ويُقَالُ مِنْهُ: رَفَّ الشَّيْءُ، إذَا أَنَارَ ونَارَ واسْتَنَارَ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنًى واحِدٍ، ومُضَارِعُ هذا (يَرِفُّ) بِكَسْرِ الرَّاءِ[107]، فأَمَّا (رَفَّ يَرُف) بالضَّمّ، فَمَعْنَاهُ: أَكَلَ[108]، وأَمَّا (رَفَّ خَفِيفُهُ يَرُفُّ)، فَمَعْنَاهُ: كَثُرَ[109]، و(الرَّفُّ) سألتُ عنه السِّيرَافِيَّ، فَقَالَ: هُوَ مِنْ كَلامِ العَرَبِ، وهو الَّذِي يُضَافُ إلى الحائِطِ؛ لِيُوضَعَ عَلَيْهِ شَيْءٌ»[110].

أي: إنّ التّوحيديَّ أرادَ أنْ يَعْرِفَ هَل الرَّفُّ عَرَبِيّ أصالَةً أو مُعَرَّبٌ؟ فأجابَهُ شيْخُهُ السيرَافي بأنّهُ عَربيٌّ، وعرَّفَهُ بأنّهُ الّذي يُضَافُ إلى الحائِطِ؛ لِيُوضَعَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وخصّصَ بعْضُهمْ هذَا الشّيْءَ بأنّهُ يَكونُ مِنَ الخَشَبِ، كما قالَ ابنُ الأثير(ت606هـ) بأنّهُ: خَشَبٌ يُرْفَعُ عَنِ الأَرض إِلَى جَنْب الجِدارِ يُوقَى بِهِ مَا يُوضَع عَلَيْهِ[111].

❁ معنى (الزِّنْبَاع):

قالَ التّوحِيدِيُّ: « سَأَلْتُ السّيرَافِيَّ عنِ (الزِّنْبَاع)، مَا هُوَ؟ قَالَ: السَّيِّءُ الخُلُقِ، والنُّونُ زَائِدَةٌ»[112].

ويَبْدُو جَلِيًّا أنّ السيرافي في تَفْسِيرِهِ لِكَلِمَةِ(الزِّنْباعِ) قَدْ تابَعَ شَيْخَهُ ابنَ دُريد، وأفادَ منْهُ، وهُوَ القائلُ: « والزَّبْعُ: أَصْلُ بِنْيَةِ التَّزَبُّعِ، وَهُوَ سُوءُ الخُلُقِ وَقِلَّةِ الاسْتِقَامَة، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ مُتَزَبِّعٌ: سَيِّءُ الخُلُقِ، قَالَ الشَّاعِرُ[113]:

وَإِنْ تَلْقَهُ فِي الشَّرْبِ لا تَلْقَ مَالِكًا*عَلَى الكَأْسِ ذَا قاذُورَةٍ مُتَزَبِّعَا**

---

(103) يُنظر: كتاب العين (جشم)40/6، وجمهرة اللغة (جشم)477/1، 1193/2، وتهذيب اللغة (جشم)290/10.

(104) يُنظر: الألفاظ لابن السكيت98، والتكملة والذيل والصلة للصغاني (جشم)603/5، والمحكم والمحيط الأعظم(جشم)252/7.

(105) يُنظر: المنتخب من كلام العرب54.

(106) يُنظر: البارع لأبي علي القالي(جشم)618/1.

(107) يُنظر: المُنجّد في اللغة217، والمخصص206/1، 290/3.

(108) أو بمعنَى: مَصَّ وارْتَشَفَ، ومنه حَدِيث أبي هُرَيْرَة - ﷺ-: (إِنِّي لأَرُفُّ شَفَتَيَّا وَأَنا صَائِمٌ). يُنظر: الغريبين في القرآن والحديث 762/3، والمخصص206/1.

(109) ومنه يُقالُ: هَذَا رَفٌّ مِن النَّاس، وهَذَا رَفٌّ من الضَّأن، أَي: جماعةٌ مِنْهَا.

(110) البصائر والذخائر 118/5. وهُناكَ معانٍ أخرى للرَّفّ وما يتفرَّعُ عنهُ. يُنظر: المُنجّد في اللغة217-218، والتنبيه والإيضاح لابن بري355/3، واتفاق المباني وافتراق المعاني227، ولسان العرب(رفف)124/9-126.

(111) النهاية في غريب الحديث(رفف)245/2. وهُناك معانٍ أُخْرَى لِـ(الرَّفّ). يُنظر: المُنجّد في اللغة217-218.

(112) البصائر والذخائر51/8.

(113) وهو مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ يَرْثِي أَخَاهُ مالِكًا، والبيت له في: المفضليات 266، والعين362/1، ومعجم ديوان الأدب373/1 ، والصحاح(زبع)1224/3.

وأحْسَبُ أَنّ الزَّوْبَعَةَ اشْتِقَاقُهَا مِنْ هَذَا، وَهِي رِيحٌ تَدُورُ فِي الأَرْضِ لا تَقْصُدُ وَجْهًا وَاحِدًا، وَتَحْمِلُ الْغُبَارَ، وَمِنْه اشْتِقَاقُ زِنْبَاعٍ، النُّونُ زَائِدَةٌ»[114]. وتَابَعَ ابنَ دُرَيْدٍ في هذا أيْضًا ابنُ سِيدَه[115].

وكانَ أبُو عَمْرٍو الشَّيْبَاني(ت206هـ) قَدْ تَطرّقَ إلى معنَى (الزِّنْبَاعِ)، قَبْلَ ابنِ دُرَيْدٍ والسيرافي، وكانَ المعْنَى عِنْدَهُ مُغايِرًا لِمَا عِنْدَهُمَا، إذْ قالَ: « والزِّنْبَاعُ: الكَيِّسُ الخَفِيفُ»[116]. والأرجَحُ ما قالَهُ ابنُ دُريدٍ والسِّيرافي؛ لأنّ(زِنْباع) لَهُ أصْلٌ أُشتُقَّ مِنْهُ، واستُفِيدَ مَعْناهُ مِنْهُ.

وَمِنَ المشْهُورِ أنّ (زِنْباع): اسْمُ رَجُلٍ، وَهُوَ أَبو رَوْحِ بن زِنْباعٍ الجُذَامِيّ[117]، وكانَ مِنْ رُؤَساءِ جُذَام.

❁ مَعْنَى (السِّيْسَاء):

في تَفْسِيرِ أبِي حيّانَ التّوحيدِيّ، لِقَوْلِ الشّاعِرِ:

وإذَا غَدَا يَوْمًا لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا*صَعْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سِيسَائِهِ**[118]

قالَ: « السِّيسَاءُ: فَقَارُ الظَّهْرِ، هَكَذَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِي الإِمَامُ»[119].

(السِّيسَاءُ): لفظٌ مُذكّرٌ على وَزْنِ (الفِعْلاءِ)، مُلْحَقٌ بـ(سِرْداحٍ)، ولِذَا فَهو مُنْصَرِفٌ، كَمَا أنّ (سِرْدَاحًا) مُنْصَرِفٌ، والهمزَةُ فيها بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ، والأصْلُ(سِيسَاي)، فَوَقَعَتِ اليَاءُ مُتَطَرِّفَةً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، فَقُلِبَتْ ألفًا، ثمّ قُلِبَتِ الأَلِفُ هَمْزَةً، وجَمْعُهَا (سَيَاسِي)(120). وقَدْ جاءَتْ (السِّيسَاءُ) في البيْتِ مُضافَةً إلى ضَمِيرِ الإنسانِ المُتَحَدَّثِ عَنْهُ، وفسَّرَهَا السيرافي بـ(فَقَارِ الظَّهْرِ)، وقَدْ فسّرَها بِهَذا آخَرُونَ كابنِ اليَمَانِ البَنْدَنيجِيّ، وهُناكَ تفسيراتٌ أخْرَى لـ(السِّيسَاء)، منها:

السِّيسَاءُ: الظَّهْرُ. وهَذَا قولُ الأصْمَعِي، رَواه عنهُ أبُو عُبيد[121]، وقَولُ كُرَاعِ النَّمْلِ، وأبِي علي القالي، وأبي علي الفارسي، وابنِ سِيدَه في بعْضِ كُتُبِهِ[122].

السِّيسَاءُ: مُنْتَظَمُ فَقَارِ الظَهْرِ. وهذا قولُ ابنِ دُرَيدٍ في أحَدِ قَوْلَيْهِ، وابنِ فارِسٍ، والجَوْهَرِي[123].

السِّيسَاءُ: قَرْدُودَةُ الظَّهْرِ. وهذَا قَوْلٌ يُعْزَى إلى الأصْمَعي، رَواهُ عَنْهُ ابْنُ السّكِّيتِ(124). وقُرْدُودَةُ الظَّهْرِ: مَا ارْتَفع من ثَبَجِهِ، أيْ: مِنْ أعْلاهُ[125].

---

(114) جمهرة اللغة(زبع)1/333.

(115) المخصص4/107، والمحكم والمحيط الأعظم(زبع)1/532.

(116) كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني2/67.

(117) يُنظر: الصحاح للجوهري(زبع)3/1224، ولسان العرب(زبع)8/140.

(118) البيتُ ضِمْنُ أبياتٍ مُختلفٍ في نسبَتِها، فقيل: لسِمَاكِ بْنِ خَالِدٍ الطَّائِيّ، في حماسة البحتري479-480، والصدر فيه برواية: وَإِذَا تَيَمَّمَ أَنْ يُباشِرَ موضِعًا، وقيل: لأبي عُرْوَةَ المَدَنِيّ، في ديوان المعاني1/11، والصدر فيه برواية: وإذا دعا باسمي لنركبَ مَرْكَبًا، وقيل: للهُذَيلِ بن مَشْجَعَةَ البولانِيّ، في التذكرة الحمدونية4/366، والدر الفريد وبيت القصيد4/542.

(119) الصداقة والصديق205-206.

(120) يُنظر: مقاييس المقصور والممدود للفارسي51، والصحاح للجوهري(سيس)3/939، والمحكم والمحيط الأعظم (سي)8/538.

(121) تهذيب اللغة(سيس)13/93.

(122) يُنظر: المنتخب من كلام العرب1/578، والمقصور والممدود لأبي علي القالي455، ومقاييس المقصور والممدود للفارسي51، والمخصص5/45.

(123) يُنظر: جمهرة اللغة(سيس)1/238، ومجمل اللغة لابن فارس(سوس)1/479، ومعجم مقاييس اللغة(سوس)3/119، والصحاح للجوهري(سيس)3/939.

(124) يُنظر: تهذيب اللغة(قرد)9/43.

(125) يُنظر: كتاب العين(ثبج)6/99. وفي تهذيب اللغة(ثبج)11/19: قال الأصمعيُّ: الثَّبَجُ: ما بينَ الكَاهِلِ إلى الظَّهْرِ.

السِّيسَاءُ: حَدُّ فَقَارِ الظَّهْرِ. وهذَا قَوْلُ الفرّاءِ، وابنِ ولّاد[126].

وهذِهِ تَفْسِيراتٍ مُتقارِبَةٌ، ويَحْتَمِلُهَا مَعْنَى البَيْتِ المَذْكُورِ، وقِيلَ: السِّيْسَاءُ مِنَ الإِنْسَانِ: الكَاهِلُ، ومِنَ البَعِيرِ: الحارِكُ، ومِنَ الفَرَسِ: المِنْسَجُ، ومِنَ الحِمَارِ: الظَّهْرُ[127]. وقِيلَ غير ذلِكَ[128].

مَعْنَى (الشُّوَايَة، وأشويْتُه، والشَّوِيّ):

قالَ التَّوْحِيدِيُّ: «سَمِعْتُ السِّيرَافِيَّ يَقُولُ: شُوَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ: ضِعْفُهُ، وأَشْوَيْتُهُ: أَطْعَمْتُهُ الشِّوَاءَ، والشَّوِيُّ: الشَّاءُ» [129].

وَمَا حَكاهُ التوحيديُّ عن شيخِهِ السيرافي في دلالةِ كُلٍّ مِنْ(أشْوَيْتُهُ، والشَّوِيّ) يتّفِقُ مع ما قالَهُ أصْحابُ المعاجِمِ العربيّةِ[130]، بينَما يختلِفُ عَنهُمْ في دلالَةِ(الشُّوايَة)؛ فَما في المعاجِمِ العربيّة لا يَدُلُّ على أنّ معنَى(الشُّوَايَة): ضِعْفُ الشَّيْءِ، وإنّما مَعْنَاهَا: البَقِيّةُ القَلِيلَةُ مِنَ الشَّيءِ، يُقالُ: ومَا بَقِيَ مِنَ الشَّاءِ إلا شُوَايَةٌ، أيْ: بَقِيّةٌ يَسِيرَةٌ، ومَا بَقِيَ مِنَ المالِ إلا شُوايةٌ، أيْ: شَيْءٌ قَلِيلٌ[131].

معنى (عَارِضَي الرَّجُلِ):

ذَكَرَ أَبُو حيّانَ التّوْحِيدِيُّ أنّ الوَزِيرَ ابنَ سَعْدانَ في أحَدِ مجالِسِهِ «قالَ: (عَارِضَا الرَّجُلِ) مَا يُعْنَى بِهِمَا؟ قِيلَ: قالَ أَبُو سَعِيدٍ السّيرافِيّ: هُمَا شَعْرُ خَدَّيْهِ، ولَوْ قُلْتَ لأمْرَدٍ: امْسَحْ عَارِضَيْكَ، كانَ خَطَأً»[132].

وَقِيلَ: العارِضَانِ: جانِبَا اللِّحْيَةِ، وقيلَ: شِقَّا الفَمِ[133]، وقيلَ: الخَدَّانِ[134]، وقيلَ: صَفْحَتَا الخَدَّيْنِ[135].

مَعْنَى (القَدِيم) ومَعْرِفَةُ العَرَبِ لَهُ:

في مَعْرِضِ حدِيثِ أبي حيّان التّوحيدِيّ عَنِ الفَرْقِ الدّلالي في النّعْتِ بـ(العَتِيقِ، والخَلَقِ، والقَدِيمِ)[136]، أشارَ إلى قَوْلِ الوَزِيرِ ابنِ عبّادٍ لِكَاتِبِهِ مَرَّةً: « العَالَمُ عَتِيقٌ، ولَكِنْ لَيْسَ بِقَدِيمٍ»، وفَسّرَ التّوحِيدِيُّ هذَا القَوْلَ بأنّهُ « لَوْ كَانَ قَدِيْمًا لَكَانَ لا أَوَّلَ لَهُ، ولمّا كَانَ عَتِيقًا كانَ لَهُ أَوّلُ، ومِنْ أَجْلِ هَذَا الاعْتِقَادِ، وصَفُوا اللهَ -تَعَالَى- بِأَنّهُ قَدِيمٌ، واسْتَحْسَنُوا هَذَا الإطْلاقَ». وسألَ التّوحيدِيُّ «العُلَماءَ البُصَرَاءَ عنْ هَذَا الإطلاقِ، فَقَالُوا: مَا وَجَدْنَا هَذَا في كِتَابِ اللهِ- عَزَّ وَجَلَّ- ولا كَلامِ نَبيّهِ- ﷺ - ولا في حَدِيثِ الصَّحَابَةِ والتّابِعِينَ».

---

(126) يُنظر: المقصور والممدود للفراء116، والمقصور والممدود لابن ولاد66. وزاد ابن ولاد: وأَطْرَافُ عِظَامِهِ.

(127) يُنظر: شمس العلوم3295/5.

(128) يُنظر: كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني110/2، والغريب المصنف320/1، وتهذيب اللغة(سيس)93/13، والمقصور والممدود لأبي علي القالي455، والمخصص45/5.

(129) البصائر والذخائر149/3. والشَّوِيُّ والشّاءُ: جَمْعُ شَاةٍ، والأَصْلُ: شَاهَةٌ، ويَدُلُّ على ذلِكَ تَصْغِيرُها(شُوَيْهَة)، والجمعُ (شِيَاه)، فإذَا حُذِفَتِ الهاءُ مُدَّتِ الألفُ، فَيُقالُ: شَاءٌ. يُنظر: الكتاب لسيبويه 460/3، والمقتضب 241/2.

(130) يُنظر مثلا: جمهرة اللغة(شوي)239/1، 241، ومعجم ديوان الأدب110/4، وتهذيب اللغة(شوى)303/11-304.

(131) يُنظر: الصحاح(شوى)2397/6، ومعجم مقاييس اللغة(شوي)224/3، والمحكم والمحيط الأعظم (شوى)139/8

(132) الإمتاع والمؤانسة285.

(133) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم(عرض)400/1، وشمس العلوم7/ 4468، ولسان العرب(عرض)180/7.

(134) يُنظر: المخصص93/1، وشمس العلوم7/ 4468، ولسان العرب(عرض)180/7.

(135) يُنظر: جمهرة اللغة(عرض)748/2، والصحاح (عرض)3/ 1086، والمصباح المنير(عرض)402/2.

(136) يُنظر: الإمتاع والمؤانسة45-46.

ثُم سألَ التوحيديُّ شيْخَهُ السِّيرافي عَنْ مَدَى معْرِفَةِ العَرَبِ لِمعْنَى القَديمِ، فقال: «وَسَأَلْتُ أبَا سَعِيدٍ السّيرَافِيّ الإمَامَ: هَلْ تَعْرِفُ العَرَبُ أنّ مَعْنَى القَدِيمِ: مَا لا أوّلَ لَهُ؟ فَقَالَ: هَذَا، مَا صَحَّ عِنْدَنَا عَنْهُمْ، وَلا سَبَقَ إلى وَهْمِنَا هَذَا مِنْهُمْ، إلّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: (هَذَا شَيْءٌ قَدِيمٌ)، و(بُنْيَانٌ قَدِيمٌ)، وَيُسَرّحُونَ وَهْمَهُمْ فِي زَمَانٍ مَجْهُولِ المَبْدَأِ» [137].

ومِنْ هَذَا النّصِّ يتّضِحُ مَا يأتي:

- **أوّلًا:** إنّ السِّيرافي وتِلْمِيذَهُ التّوحيديّ يتّفِقانِ في أنّ دلالَةَ (القَديم) هي: مَا لا أوّلَ لَهُ. وهذَا يَعْنِي تحقُّقَ صِفَةِ (القِدَمِ الذّاتِي)، وهُوَ عَدَمُ افْتِتَاحِ الوُجُودِ، أوْ عَدَمِ الأَوّلِيّةِ لِلْوُجُودِ، وهذَا الَّذِي يَصِحُّ وَصْفُ اللهِ تَعَالَى بِهِ؛ لأنّ وُجُودَهُ -سُبْحَانَهُ- لا أَوّلَ لَهُ، أيْ: لَمْ يُسْبَقْ وُجُودُهُ بِعَدَمٍ، فَهُوَ الأوّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ بِلا بِدَايَةٍ(138).
- **ثانيًا:** إنّ السِّيرافيَّ يَرَى أنّ العرَبَ لَمْ يؤْثَرْ عَنْهُمْ، أنّهُمْ يعرِفُونَ إطلاقَ لفْظِ(القَديمِ) على(مَا لا أوّلَ لَهُ)، وما أُثِرَ عنْهُمُ منْ نَحْوِ: (هَذَا شَيْءٌ قَدِيمٌ)، و(بُنْيانٌ قَديمٌ) إنّما يَصِفُونَ بِهِ الشَّيْءَ الّذي لا تُعْرَفُ بِدايَتُهُ الزَّمانِيّةُ؛ لإيغالِهِ في القِدَمِ. وهذا ما يُطلَقُ عليْهِ (القِدَم الزّمَانيّ)(139).

❁ تفْسِير (لَأْمَة) في قَوْلِ أَعْرَابي:

كَفَى لَأْمَةً بِالْمَرْءِ واللهُ عَالِمٌ* وعِنْدَكَ مِنْ عِلْمِ الكِرَامِ يَقِينُ**
بأنْ يَخْرُجَ المُشْتَارُ مِنْ عِنْدَ صِبْيَةٍ* سِغَابٍ ويَأْتِي الأَهْلَ وهو بَطِينُ**
وإنّ امْرَءًا يَهْنَا بِطُعْمٍ ومَشْرَبٍ* وَتَرْكِ جِيَاعٍ خَلْفَهُ لَمَهِينُ**

أخَذَ أبو حيّانَ التوحيدي في تَفْسِيرِ اللَّفْظِ الغَرِيبِ في هذهِ الأبياتِ، وهُوَ كلِمَةُ(اللأْمَة) في البيتِ الأولِ، وبيَّنَ مُرَادَ الشاعِرِ بِهَا، وأَصْلَ دَلَالَتِها، ومَا يتَفرّعُ عن أصْلِهَا اللفْظِيّ، وَقَدْ أفادَ ذَلِكَ مِنْ شيخِهِ السيرافيّ قراءَةً وسَماعًا ومُسَاءَلَةً ومُرَاجَعَةً، فقالَ: «يُرِيدُ باللّأْمَةِ: اللُّؤْمَ، وهذَا اللَّفْظُ غَرِيبٌ، فَإنَّ اللّأْمَةَ الدِّرْعُ(140)، وكذَلِكَ يُقَالُ: اسْتَلْأَمَ الرَّجُلُ، إذَا دَخَلَ في شِكَّتِهِ، والشِّكَّةُ: السِّلاحُ[141]، فَأَمَّا اسْتَلَمَ - بِغَيْرِ هَمْزٍ - فَلَمِسَ الحَجَرَ، والحَجَرُ هُو السِّلَامُ، والأَلائِمُ: اللِّئَامُ، والملائِمُ: الخِصَالُ اللَّئِيمَةُ، فأمّا المَلاومُ فالمَعَايِبُ، ومِنْهُ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ﴾ [القلم: 30] هَكَذَا حَصَّلْتُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السِّيرَافِي قِرَاءَةً، وسَمَاعًا، ومَسْأَلةً، ومُرَاجَعَةً» [142].

❁ معنى (النَّعْي، والنَّعِيّ):

قالَ أبُو حيّان التَّوحيديُّ: «سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ السيرافي، يَقُولُ: النَّعْيُ مَصْدَرُ نَعَى يَنْعَى، والنَّعِيُّ - بِالتَّشْدِيدِ - النَّاعِي، والنَّاعِي هُوَ المُخْبِرُ بِالموْتِ»[143].

---

(137) الإمتاع والمؤانسة46.

(138) يُراجع في معنَى(القِدَم وأقسامِه): موسوعة المفاهيم الإسلاميّة العامة518.

(139) المصدر نفسه.

(140) يُنظر: الألفاظ لابن السكيت438، والصحاح(لام)2026/5.

(141) يُنظر: الألفاظ لابن السكيت438، والصحاح(شكك)1594/4، والمحكم والمحيط الأعظم(شكك)638/6. وَقِيلَ: الشِّكَّةُ: مَا يُلْبَسُ مِنَ السِّلَاحِ. لسان العرب(شكك)452/10.

(142) البصائر والذخائر36/1-37.

(143) البصائر والذخائر193/3.

وَمَا حَكاهُ التوحيديُّ هَهُنَا عَنْ شيخِهِ السِّيرافي يُؤَكِّدُهُ أَهْلُ اللُّغَةِ(144) مَعَ زِيَادَةِ أنّ مَصْدَرَ (نَعَى يَنْعَى) يأتي أيْضًا على (نَعِيّ) بِوزنِ فَعِيلٍ، و(نُعْيَانٍ) بِوزْنِ فُعْلان، بِضَمِّ أَوّلِهِ. ومِنَ الشّواهِدِ علَى ذلِكَ قولُ الخنْساءِ[145]:

❁ **طَرَقَ النَّعِيُّ على صُفَيْنةَ غُدْوَةً... ونَعَى المُعمَّمَ مِنْ بَنِي عَمْرِو**

إذِ اسْتَعْملَتِ الخَنْسَاءُ(النَّعِيَّ) بِمعْنَى: النّاعي، والفِعْلَ(نَعَى) بمعْنَى: أخْبَرَ عَنِ الموْتِ. وقولُ ثابتِ بنِ قيس الأنصاريّ، في مَرْثِيَةِ ابنِهِ(146):

يَا كَذَّبَ اللهُ مَنْ نَعَى حَسَنًا* لَيْسَ لِتَكْذِيبِ نَعْيِهِ ثَمَنُ**

إذِ استَعْمَلَ الشّاعرُ الفِعْلَ(نَعَى) بمعْنَى: أخْبَرَ عَنِ الموْتِ، ومصْدَرُهُ (النَّعْي) بِمعْنَى: خَبَرِ المَوْتِ.

.....

الخاتِمة.

في نهايةِ هذا البحثِ نسجّلُ أهَمَّ النتائِجِ التي تَوصّلنا إليهَا، وهي كما يأتي:

- إنّ آراء السيرافي اللُّغويّة والدلاليّة التي أورَدَها التوحيديُّ في مُصنّفاتِهِ، دلّتْ دلالةً واضِحَةً على أنّ السيرافي كانَ عالِمَ لُغَةٍ إلى جانبِ كونِهِ عالِمًا في النّحوِ والصّرفِ.
- إنّ آراءَ أبي سعيدٍ السيرافي وأقوالَهُ الصرفية والدلالية في مُصنّفاتِ أبي حيّانَ التّوحيدي، كانَتْ مَحلَّ قَبُولٍ وتَسليمٍ، لا مَحلَّ اسْتِدرَاكٍ أو اعْتِراضٍ أو رَدٍّ؛ إذْ لَمْ يَسْتَدْرِكْ التوحيديُّ على شيخِهِ السيرافي، أو يعْتَرِضْ عليْهِ، في أيّ موطنٍ ذَكَرَ لهُ رأيًا أو قولًا فيهِ، كما كان الموقف نفسه إزاء آراء شيخه النحويّة.
- إنّ اعتِمادَ التّوحيدي على شيخِهِ السيرافي في قضايا الدلالة كانَ أكثرَ منه في قضايا الصرْفِ، وهذا يعنِي أنّ السيرافي كانَ ذا أثرٍ أكبَرَ في تَشَكُّلِ ثقافة التّوحيدي اللُّغويةِ والدلاليّةِ.
- إنّ ثقافة التوحيديّ في قضايا الصرفِ كانَتْ عاديّةً لا عُمقَ فيها ولا تحليلَ، بينما كانت ثقافته في اللُّغةِ والدلالةِ أوسَعَ وأعْمَقَ.

.....

قائمة المصادروالمراجع

- القرآن الكريم.

1. الإبانة في اللُّغة العربيّة: الصُحاري، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وزُملائهِ، وزارة التراث القومي والثقافة – مَسْقَط، ط1، 1999م.
2. أخلاق الوزيرين: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو400هـ)، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر - بيروت، 1992م.
3. الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)، مراجعة: هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية- بيروت، 2011م.

(144) يُنظر: جمهرة اللغة(نعي) 956/2، وتهذيب اللغة(نعي)138/3، والصحاح(نعا)2512/6، والمحكم والمحيط الأعظم(نعي)255/2.

(145) ديوان الخنساء بعناية وشرح: طماس52.

(146) البيت له في التعازي للمدائني74. وفي التعازي والمراثي للمبرد 204 البيتُ لـ(علي بن ثابت بن قيس الأنصاري).

4. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد(ت577هـ)، المكتبة العصرية- بيروت، ط1، 2003م.
5. تاج العروس من جواهر القاموس: الزَّبيدي، محمد مرتضى الحُسيني (ت1205هـ)، تحقيق: عبد الستار فرّاج وآخرين، الكويت، 1988م.
6. تقويم اللسان: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت597هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، دار المعارف- القاهرة، ط2، 2006م.
7. تهذيب اللغة: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهرَويّ(ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
8. جمهرة اللغة: ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن(ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
9. جُهود السيرافي الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث: مُطير بن حسين المالكي، أطروحة دكتوراه، بكلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود- الرياض، 1428هـ.
10. حماسة البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد(ت284هـ)، تحقيق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر وزميله، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث- أبو ظبي، 2007م.
11. الخصائص: ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب- بيروت، د.ت
12. الدر الفريد وبيت القصيد: المستعصمي، محمد بن أيدمر(ت710هـ)، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2015م.
13. ديوان الخنساء، شرح: حمدُو طماس، دار المعرفة- بيروت، ط2، 2004م.
14. ديوان الصمة القشيري، تحقيق: د. عبد العزيز الفيصل، الندي الأدبي- الرياض، 1981م.
15. ديوان ذي الرُّمّة، بشرح أبي نصر الباهلي، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان- بيروت، 1982م.
16. ديوان كثير عزة، جمع وشرح: د. إحسان عباس، دار الثقافية- بيروت، 1971م.
17. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: الزمخشري، محمود بن عُمر(ت538هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1412هـ.
18. سر صناعة الإعراب: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، ط1، 1985م.
19. سير أعلام النبلاء: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قَايْماز(ت748هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط3، 1985م.
20. الشافية في علمي التصريف والخط: ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر (ت646هـ)، تحقيق: د. صالح الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 2010م.
21. شرح الشافية: ركن الدين الاستراباذي، حسن بن محمد بن شرف(ت715هـ)، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، ط1، 2004م.
22. شرح المفصل: ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي(ت643هـ)، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2001م.
23. شرح سنن أبي داود: ابن رسلان المقدسي، أحمد بن حسين بن علي(ت844هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الفيوم، ط1، 2016م.

24. شرح كتاب سيبويه: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله(ت368هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وزميله، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2008م.
25. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1987م.
26. الصداقة والصديق: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر-بيروت، دار الفكر–دمشق، 1998م.
27. الغريب المصنف: أبو عبيد، القاسم بن سلام(ت224هـ)، تحقيق: د. صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء- دمشق، ط1، 2005م.
28. فقه اللغة وسر العربية: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد(ت429هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 2002م.
29. القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة- بيروت، ط8، 2005م.
30. القرارات النحويّة والتصريفيّة لمجمع اللغة العربية: خالد بن سعود بن فارس العصيمي، دار التدمرية- الرياض، دار ابن حزم-بيروت، ط1، 2003م.
31. لسان العرب: ابن منظور الأنصاري، أبو الفضل محمد بن مكرم(ت711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
32. مجمل اللغة: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1986م.
33. المحكم والمحيط الأعظم: ابن سِيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2000م.
34. المخصص: ابن سِيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1996م.
35. معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد (ت1424هـ)، عالم الكتب-بيروت، ط1، 2008م.
36. معجم ديوان الأدب: الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم(ت350هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب- القاهرة، 2003م.
37. المقابسات: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح- الكويت، ط2، 1992م.
38. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى(ت790 هـ)، تحقيق: مجموعة من الدكاترة، جامعة أُمّ القرى، ط1، 2007م.
39. مقاييس المقصور والممدود: أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد(ت377هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار إشبيليا- الرياض، ط1، 2003م.
40. الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن(ت669هـ)، مكتبة لبنان-بيروت، ط1، 1996م.
41. المُنجّد في اللغة: كُراع النّمْلِ، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي (ت بعد 309هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر وزميله، عالم الكتب- القاهرة، ط2، 1988م.

List of sources and references

- The Holy Quran.

1. Al-Durr Al-Farid and Bayt Al-Qasid: Al-Mustasimi, Muhammad bin Aydmar (d. 710 AH), investigation: Dr. Kamel Salman Al-Jubouri, Scientific Books - Beirut, 1st edition, 2015 AD.
2. Al-Gharib, the author: Abu Ubaid, Al-Qasim bin Salam (d. 224 AH), investigation: Dr. Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Fayhaa - Damascus, 1st edition, 2005 AD.
3. Al-Makhas: Ibn Sayyidah, Abu al-Hasan Ali Ibn Ismail (d. 458 AH), investigation: Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1996 AD.
4. Al-Maqabasat: Abu Hayyan Al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin Al-Abbas (d. 400 AH), investigation: Hassan Al-Sandoubi, Dar Suad Al-Sabah - Kuwait, 2nd edition, 1992 AD.
5. Al-Maqasid al-Shafia fi Sharh al-Khulasa al-Kafiya: al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa (d. 790 AH), investigation: a group of doctors, Umm al-Qura University, 1st edition, 2007 AD.
6. Al-Mumti' Al-Kabeer fi Al-Tasrif: Ibn Asfour, Abu Al-Hassan Ali Bin Moamen (d. 669 AH), Library of Lebanon - Beirut, 1st edition, 1996 AD.
7. Al-Munajjid in Language: Kira'a Al-Naml, Ali bin Al-Hassan Al-Hana'i Al-Azdi (d. after 309 AH), investigation: Dr. Ahmed Mukhtar Omar and his colleague, The World of Books - Cairo, 2nd edition, 1988 AD.
8. Al-Qamoos al-Muhit: Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub (d.
9. Al-Sihah, The Crown of Language and the Sihah of Arabic: Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm for Millions - Beirut, 4th edition, 1987 AD.
10. Biographies of the Flags of the Nobles: Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Qaymaz (d. 748 AH), a group of investigators under the supervision of Shuaib al-Arnaout, Al-Risala Foundation - Beirut, 3rd edition, 1985 AD.
11. Characteristics: Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman (d. 392 AH), investigation: Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Kutub - Beirut, Dr. T.
12. Contemporary Arabic Dictionary: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid (d. 1424 AH), The World of Books - Beirut, 1st edition, 2008 AD.
13. Correcting the tongue: Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali (d. 597 AH), investigation: Dr. Abdel Aziz Matar, Dar Al-Maarif - Cairo, 2nd edition, 2006 AD.
14. Diwan Al-Khansa, Explanation: Hamdo Tamas, Dar Al-Maarifa - Beirut, 2nd edition, 2004 AD.
15. Diwan al-Summa al-Qushairi, investigation: d. Abdul Aziz Al-Faisal, The Literary Club - Riyadh, 1981.
16. Diwan Dhul-Rama, explained by Abi Nasr Al-Bahili, investigation: d. Abdel Quddous Abu Saleh, Al-Iman Foundation - Beirut, 1982.
17. Diwan Kathir Azza, collection and explanation: d. Ihsan Abbas, Dar Al Thaqafia - Beirut, 1971.

18. Enjoyment and sociability: Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin al-Abbas (d. 400 AH), review: Haitham Khalifa al-Taimi, Al-Asriyya Library - Beirut, 2011 AD.
19. Equity in matters of disagreement between grammarians: Abu Al-Barakat Al-Anbari, Kamal Al-Din Abdul Rahman bin Muhammad (d. 577 AH), Al-Asriyya Library - Beirut, 1st edition, 2003 AD
20. Ethics of the two ministers: Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin al-Abbas (d. 400 AH), investigation: Muhammad bin Tawit al-Tanji, Dar Sader - Beirut, 1992 AD.
21. Explanation of Sibawayh's book: Al-Sirafi, Abu Saeed Al-Hassan bin Abdullah (d. 368 AH), investigation: Ahmed Hassan Mahdali and his colleague, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 2008 AD.
22. Explanation of Sunan Abi Daoud: Ibn Raslan al-Maqdisi, Ahmed bin Hussein bin Ali (d. 844 AH), investigation: a number of researchers at Dar al-Falah under the supervision of Khaled al-Ribat, Fayoum, 1st edition, 2016 AD.
23. Explanation of the detailed: Ibn Ya'ish, Abu al-Baqa' Ya'ish ibn Ali (d. 643 AH), presented by: Dr. Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
24. Explanation of the Shafia: Rukn al-Din al-Astrabadhi, Hassan bin Muhammad bin Sharaf (d. 715 AH), investigation: Dr. Abd al-Maqsud Muhammad Abd al-Maqsud, Religious Culture Library - Cairo, 1st edition, 2004 AD.
25. Friendship and friend: Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin al-Abbas (d. 400 AH), investigation: Dr. Ibrahim Al-Kilani, Dar Al-Fikr Contemporary - Beirut, Dar Al-Fikr - Damascus, 1998 AD.
26. Grammatical and declension decisions of the Arabic Language Academy: Khalid bin Saud bin Faris Al-Osaimi, Dar Al-Tadmuriyyah - Riyadh, Dar Ibn Hazm - Beirut, 1st edition, 2003 AD.
27. Hamasa Al-Buhturi: Abu Ubadah Al-Walid bin Ubaid (d. 284 AH), investigation: Dr. Muhammad Ibrahim Hour and his colleague, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage - Abu Dhabi, 2007.
28. Ibanah in the Arabic language: Al-Sahari, Salama bin Muslim Al-Awtbi, investigation: d. Abdul Karim Khalifa and his colleagues, Ministry of National Heritage and Culture - Muscat, 1st edition, 1999 AD.
29. Lexicon of the Diwan of Literature: Al-Farabi, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim (d. 350 AH), investigation: d. Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Shaab Foundation - Cairo, 2003.
30. Lisan Al-Arab: Ibn Manzoor Al-Ansari, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
31. Measurements of the Maqsur and the Extended: Abu Ali Al-Farsi, Al-Hassan bin Ahmad (d. 377 AH), investigation: d. Hassan Hindawi, Dar Ishbilia - Riyadh, 1st edition, 2003.
32. Philology and the Secret of Arabic: Al Thaalabi, Abu Mansour Abdul Malik Bin Muhammad (d. 429 AH), investigation: Abdul Razzaq Al Mahdi, Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 2002 AD.

33. Rabie al-Abrar and the texts of the good people: al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), Al-Alamy Foundation, Beirut, 1st edition, 1412 AH.
34. Refining the Language: Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Harawi (d. 370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
35. The Arbitrator and the Greatest Ocean: Ibn Sayyidah, Abu al-Hasan Ali Ibn Ismail (d. 458 AH), investigation: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 2000 AD.
36. The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary: Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Husseini (d. 1205 AH), investigation: Abdul Sattar Farraj and others, Kuwait, 1988 AD.
37. The healing in the sciences of conjugation and calligraphy: Ibn al-Hajib, Abu Amr Othman bin Omar (d. 646 AH), investigation: Dr. Saleh Al-Shaer, Library of Arts - Cairo, 1st edition, 2010 AD.
38. The language community: Ibn Duraid Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan (d. 321 AH), investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 1st edition, 1987 AD.
39. The secret of making syntax: Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman (d. 392 AH), investigation: Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam, 1st edition, 1985 AD.
40. The totality of the language: Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Fares bin Zakaria (d. 395 AH), investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation - Beirut, 2nd edition, 1986 AD.
41. Vocal Seraphic Efforts in the Light of Modern Linguistics: Mutair bin Hussein Al-Maliki, PhD thesis, Faculty of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud University - Riyadh, 1428 AH.

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (7): 31 Dec: 2020
p: 74- 103
Copyright License
ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (7): 31 ديسمبر 2020م
ص: 74- 103
تاريخ الاستلام: 2020/10/09 القبول: 2020/11/27

دلالـة الصوت والرسم على التفسير (دراسة تأصيلية تطبيقية)[1]

الباحثة: سعاد عبد الشيخ عبد الله عبولان
مقرئة بمعهد القرآن والعلوم الشرعية|| مدينة الشحر|| محافظة حضرموت|| اليمن
E: om.salh2505@gmail.com || phone: 00967-776155804

الملخص:
هدفت الدراسة إلى إبراز المعاني التفسيرية بالأداء القرآني والرسم العثماني، وذلك من خلال قواعد تأصيلية ثبتت صحتها بنماذج قرآنية- تطبيقية-، ساهمت هذه القواعد والنماذج في إبراز القيمة المعنوية الدلالية لأهم ظواهر الصوت القرآني والرسم العثماني، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وفق خطوات إجرائية تلائمها. حيث احتوت على ثلاثة فصول، كان الفصل الأول منها تمهيديًا يتضمن توضيح مصطلحات البحث، كما تطرق للقواعد التأصيلية التي تنبني عليها النماذج القرآنية، أما الفصل الثاني فاقتصرت الدراسة فيه على ثلاث ظواهر صوتية (علوم صوتية) في القرآن الكريم ودلالتها على المعنى، يؤيد ذلك القاعدة التأصيلية والنموذج القرآني الموافق لها، وهذه الظواهر هي: التجويد والقراءات والتحبير- التغني بالقرآن-. وأما الفصل الثالث فقد اتَّجه إلى الرسم العثماني ودلالته على المعنى، وأوضح اتجاهات العلماء في تعليل ظواهر الرسم. وبينت نتائج الدراسة أنَّ صوت الكلمة ورسمها وسيلة من وسائل التفسير لا يُغفل عنها، لأنها تسهم بدلالتها في إبراز المعنى وتوضيحه. كما أنَّ للعلماء القدامى- وبالأخص علماء اللغة والقراءات- لهم قواعد تأصيلية في هذا المجال، كما أكدت الدراسة أنَّ الرسم العثماني – توقيفيًا كان أو اجتهاديًا – يتضمن حِكَمًا وأسرارًا لا يسع الباحث إنكارها، وأنَّ كتبة الوحي- رضي الله عنهم- كانوا متقنين رسم المصحف، عارفين ما يقتضي أَنْ يُكتبْ، وما يقتضي ألا يُكتب، لكن خالفوا القواعد في بعض المواضع لحكمة، كما أنَّ اتجاهات العلماء في تعليل ظواهر الرسم – مع كونها اجتهادية- يكمِّل بعضها بعضًا، مما يجعلها إضافة للدارسين في هذا المجال الجدير بالعناية.

الكلمات المفتاحية: دلالـة الصوت والرسم، المعاني التفسيرية، الأداء القرآني، الرسم العثماني.

The Indication of Intonation and Typography in Explanation

Researcher: Suaad Abd Al-Shaikh Abolan

Read at the Institute of the Qur'an and Sharia Sciences||
Shahr City || Hadramout Governorate || Republic of Yemen
Email: om.salh2505@gmail.com ||Phone: 00967-776155804

Abstract: The study aimed to display the explanato rymeaning is nthe Quraaninc performance and Ottoman typog،raphy through rooting rules prove db ypractical Quraaninc samples. These rules and samples participate di ndisplayin gthe spiritual indicative values o fthe mos timportant phenomenon o fthe Quraa nincintonation sand Ottoman typography .
The researc hdepende do nthe inductiv eand analytic approachs, which are both o fthe descriptive approach forms .
The study contained three chapter:s the first chapter was a nintroductio nexplain sthe concept so fthe researc has well as the rooting rules on which the Qur'anic samples are built. The second chapter has three intonations phenomenon in the Holy

[1]- أصل البحث: رسالة مقدِّمة لاستكمالً متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص: التفسير وعلوم القرآن من قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب بالمكلا بجامعة حضرموت. العام 1441هـ/ 2020 م

Quran and their indication upon the meaning, this supports the agreed rooting rule and the Qur'anic samples. These phenomenon are; intonation, readings, and inking, chanting Quran. The third chapter tends to the Ottoman typography and its indication on the meaning, and explains the scholars' trends in justifying the typographical phenomena.

The study has brought up a number of results, most important of which are; the intonation and form of the word are means of explanation which should not be neglected for they indicatively help in displaying and clarifying the meaning. Furthermore, the ancient scholars, especially language and reading scholars, has rooting rules in this field, thus they had the honor of rooting, as well as the modern scholars have the honor of modernizing the intonation and satire sciences of the holy book. In addition, the study emphasizes that the Ottoman typography has a lot of wisdom and secrets that a researcher cannot deny, and that the writers of Quran, peace be upon them, were skillful in writing, they knew what should and what shouldn't be written, but they have altered some of the rules for a wisdom. The study also displayed that trends of scholars in justifying typography phenomenon complete each other, which makes it an addition to the students of this care worthy field.

Keywords: semantics of sound and drawing, interpretive meanings, Quranic performance, Ottoman drawing.

المقدمة.

الحمد لله خالق الألسن واللغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حِكَمُهُ البالغات، الذي علَّم آدم الأسماء كلَّها، وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانًا وأعربهم بيانًا، وعلى آله وصحبه أكرِمْ بهم أنصارًا وأعوانًا، وبعد:

فإنَّ كلَّ دراسة تنبع أهميتها من أهمية مجالها الذي تنتمي إليه، وكل بحث تشتد الحاجة إليه حسب حاجة الأمة إلى موضوعه، ولا أظن اثنين يختلفان في أهمية الكتاب العظيم، وشدة حاجة الأمة إليه، ولذا توالت العصور في خدمته، وتنوعت مجالات دراسته، فمنهم من اهتم بتفسيره وبيان معانيه، ومنهم من اهتم بتجويده وقواعد ترتيله، ومنهم من اهتم برسمه واصطلاحات ضبطه، وغيرها الكثير من الدراسات التي تنبئنا فعلًا أنه كتاب عزيز: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42].

ومن خلال الاطلاع على بعض كتب التفسير والمؤلفات فيه، وجدتُ أنَّ كثيرًا منها اهتم أصحابها بتفسير القرآن الكريم بالمأثور، سواء كان بالقرآن أو بالسنة أو بأقوال الصحابة والتابعين ومَن بعدهم، ومنهم مَن اهتم بالتفسير بالرأي، سواء المحمود منه أو المذموم، ورأيتُ أنَّ أغلب الدراسات لا تنفك صلتها عن اللغة، فمنها ما اختص بصوت الحرف-نطقه- ، ومنها ما اختص برسمه؛ ذلك أنَّ العربية مادة القرآن الحكيم ولغته، ومنها يُستمد كل نوع من أنواع تفسيره، من هنا أدركت الباحثة أنَّ نوعًا من أنواع التفسير مغمور، يحتاج إلى أن توضع له لبنات تؤصله، حيث الحاجة إليه قائمة، والدراسة فيه نافعة، ولا يستطيع الباحث والمفسر أن يستغني عن الدرس الصوتي والاحتجاج اللغوي في التفسير، فجاءت فكرة هذا البحث الذي جعلته تحت عنــوان: **(دلالة الصوت والرسم على التفسير)**، والمتوقع أن يستفيد منه- بإذن الله تعالى- فئات كثيرة من طلبة العلم، سواء منهم مَن اهتم بعلم "التفسير" عامة، أو علم "الدلالة" خاصة، أو المهتم بعلم "القراءات القرآنية وتوجيهها"، أو المهتم بعلم "الرسم والضبط والتجويد" للقرآن المجيد، وغيرهم كثير.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يكتسب هذا الموضوع أهميته من ارتباطه بجانب حيوي في كتاب الله تعالى وهو "المعنى"، المقصود الأسمى من إنزال الذكر الحكيم، وأُلخِّص أهميته في النقاط الآتية:

1. تعلقه بكتاب الله تعالى، واهتمامه بأدائه ورسمه.

2. يقدم البحث وجهًا من أوجه إعجازه بصورة تأصيلية تطبيقية سهلة المنال.
3. خدمة طلاب العلم وبالأخص "أهل القرآن" وإثراء المكتبة القرآنية ببحث تطبيقي في المجال.
4. قلة الأبحاث والدراسات السابقة المشابهة لهذا الموضوع أثارت اهتمام الباحثة به.
5. الوصول إلى حقائق تربط بين صوت الكلمة القرآنية ورسمها مع معناها وتفسيرها.
6. حاجة القارئ والمستمع للوصول إلى الامتثال بكتاب الله تعالى، ولن يكون ذلك إلا بحسن الأداء والتلاوة.
7. تفرُّد الرسم العثماني بخصوصيات تثير الانتباه وتحثُّ على معرفة العلل والأسرار.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة بحث (دلالة الصوت والرسم على التفسير) أنَّ الباحثة استوقفتها –خلال مسيرتها العلمية مع تعلّمها للقرآن الكريم وتعليمه- أمور، منها:

- خصوصية الأداء الصوتي لكلام الله تعالى، وكيف أنه تميّز عن غيره بهذا الأداء الخاص الذي لا يكون لغيره من الكتب الأخرى، حيث أنَّ صوت بعض القراء يقع في النفوس، ويستجلب السامع فيفهم المعنى عن طريق صوت ذلك القارئ، مع أنَّ مِن القراء مَنْ هو أندى صوتًا منه، ومع ذلك لا تستدعي قراءته دلالة، ولا يُتَوصل من خلالها إلى معنى.
- خصوصية الحرف القرآني بمخرجٍ ووقعٍ لذيذٍ يطرب الآذان، ويوحي بمعنى خاص، بحيث لو استُبدِل الحرف بغيره يشعر القارئ والسامع أنه لا يسد مسدّه !، فهل يمكن أن تفي الكلمات المترادفة بنفس معنى الكلمة القرآنية ؟!.
- خصوصية رسم المصحف، وصورة بعض الكلمات التي تكررت في القرآن الكريم بأنماط مختلفة مع اتفاق صوتها، كلفظتي: (جَنَّة) و (جَنَّتُ)، وكلمات تُقرأ بما يخالف رسمها كلفظ: (بِأَيْيْدٍ) تُقرأ بياء واحدة، وتُكتب بياءين، وغيرها من الكلمات، حيث يستشعر القارئ لكتاب الله تعالى أن للصوت والرسم دلالة على المعنى، قد يكون هذا المعنى مردودًا ويندرج تحت التفسير بالرأي المذموم، وقد يكون مقبولًا له قواعده وضوابطه عند المفسرين والقراء وأهل اللغة، والباحثة تحاول تعميق النظر في اللفظ القرآني، للبحث عن طرق توصلُ إلى فهمه بالنظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب، ومدلولاتها بحسب السياق، لإظهار المعنى المرتبط بين صوت الكلمة ورسمها وتفسيرها.

أسئلة البحث:

ولعلَّ هذه الدراسة تقدِّم إجابةً شافيةً لأسئلة تراودها:

1. هل يحمل هذا الصوت دلالة على معنى الآية؟
2. وهل توحي لنا صورة الكلمة ورسمها بشيءٍ من معناها وتفسيرها!؟
3. هل للعلماء قواعد وضوابط في دلالة الصوت والرسم على المعنى؟ وهل يمكن تطبيقها على كتاب الله تعالى؟
4. هل دراسة هذا الموضوع تتحفنا بقيمة علمية؛ تجعل الموضوع يستأهل البحث فيه؟
5. هذه الأسئلة- وغيرها- يحاول البحث الإجابة عنها.

أهداف الموضوع:

الهدف الأسمى للدراسة: بيان أسمى مقصد للأداء القرآني ورسمه وهو: **إبراز المعاني التي من أجلها أنزل الكتاب**، وذلك بتحقيق ما يأتي:

1. بيان القيمة المعنوية للأداء الصوتي، ومحاولة استنباط دلالته على المعنى من خلال اتفاق الصوت مع التفسير والسياق.
2. كشف أسرار الرسم العثماني للقرآن الكريم، وأنَّ اختياره ليس مجردًا عن الحكمة.
3. توظيف قواعد العلماء في هذا المجال توظيفًا تطبيقيًا من خلال النماذج القرآنية.
4. تصنيف أهم العلوم الصوتية (الظواهر الصوتية) للقرآن الكريم ودراستها واستنباط دلالتها.

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث في عرض نماذج من الآيات القرآنية تتضمن:

- أهم مباحث علم التجويد: المخارج والصفات والمدود والإمالة، ودراسة دلالتها على المعنى.
- كلمات فرشية مخصوصة في رواية الإمام حفص عن عاصم، ودلالة هذه الرواية على المعنى.
- أهم أساليب تحبير القرآن الكريم ودور هذه الأساليب في ظهور المعنى وتوصيله للسامع.
- -أهم ظواهر الرسم العثماني ودلالة تلك الظواهر على المعنى، وفق اتجاهات العلماء في تعليلاتها.

منهجية البحث.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

1. تتبع بعض القواعد التأصيلية للعلماء-المتقدمين- في الصوت والرسم، ودراسة دلالتها على المعنى.
2. اخترتُ من القواعد خمسًا في دلالة الصوت، وخمسًا في دلالة الرسم، تلك عشرة كاملة بإذن الله تعالى.
3. وزّعتُ قواعد الصوت على مباحث الفصل الأول، فاستعملتُ قاعدتين في دلالة التجويد، وقاعدتين في دلالة القراءات، وقاعدة في دلالة التحبير، وطبقتُ عليها نماذج قرآنية تبرهن صحتها.
4. وزعت قواعد الرسم الخمس التي ذكرتها في بابها على أربع ظواهر من قواعد الرسم العثماني وهي: الحذف، الزيادة، البدل، الموصول والمفصول.
5. دراسة الآيات القرآنية "النماذج"، وتفسير معانيها من كتب التفسير- وبالأخص نماذج الصوت-، ليتسنى توظيف دلالة الصوت والرسم على المعنى، وتوظيف القواعد التأصيلية في النماذج القرآنية.
6. دراسة مصطلحات البحث التي حوتها الدراسة: الدلالة، الصوت، الرسم، التفسير، التجويد، القراءات، وغيرها.
7. تصنيف الظواهر الصوتية للقرآن الكريم إلى: علم التجويد، علم القراءات، فن التحبير، ودراسة دلالتها على المعنى.
8. اختيار نماذج من الكلمات القرشية المخصوصة في قراءة الإمام حفص عن عاصم.
9. تصنيف التحبير، وبيان أنواعه المشروعة والممنوعة.
10. تخريج الأحاديث الواردة في البحث تخريجًا علميًا من كتب الحديث الأصيلة في الهامش.
11. توثيق المعلومات عن المصدر عند أول ذكر له في الهامش، بذكر اسم الكتاب، الصفحة، المؤلف، المحقق-إن وجد- دار النشر، رقم الطبعة، وتاريخ النشر، ثم إن تكرر المصدر يكتفى بذكر اسم الكتاب والصفحة والمؤلف.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من: مقدمة وثلاثة فصول- كل فصل بمباحثه ومطالبه-ثُم خاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:

- **المقدمة:** وتحتوي على: مشكلة البحث، حدوده، أهميته، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وغيرها.

- **الفصل التمهيدي، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: مصطلحات البحث: الدلالة والتفسير والصوت والرسم.
  - المبحث الثاني: القواعد التأصيلية في دلالة الصوت والرسم على التفسير.
- **الفصل الأول: دلالة الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مباحث:**
  - المبحث الأول: دلالة علم التجويد على التفسير
  - المبحث الثاني: دلالة القراءات على التفسير.
- **الفصل الثاني: دلالة الرسم على التفسير، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: علم رسم المصحف (الرسم العثماني).
  - المبحث الثاني: نماذج تطبيقية في دلالة الرسم على التفسير.
- **الخاتمة:** وتضمنت أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول- مصطلحات البحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول- مصطلح الدلالة والتفسير:

- **تعريف الدلالة لغة:** د ل ل: (الدليل) ما يُستدل به، والدليل الدال وقد (دله) على الطريق يدلُّه بالضم (دلالة) بفتح الدال وكسرها و(دُلولة) بالضم، والفتح أعلى[2].
- وفي اللسان: دَلَّه على الشيء يَدُلُّه، دَل دلالةً فانْدَلّ: سدَّده إليه، والدَّلِيل: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيل: الدَّالُّ، والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الذي يَدُلُّك[3].
- وتعني الدلالة كما قال الراغب[4]: "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي"[5].
- **الدلالة في الاصطلاح:** هي كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول: هو الدال، والثاني: هو المدلول[6].
- وحدَّها الأصفهاني بقوله: " اعلم أن دلالة اللفظ: عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِع أو تُخُيِّل لاحظت النفس معناه"[7].

---

(2) مختار الصحاح: مادة (د ل ل)، 106: لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ/ 1999م.

(3) لسان العرب: مادة: دلل، باب اللام، فصل الدال، 11 / 247وما بعدها، لمحمد بن مكرم، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ) دار صادر– بيروت، ط: الثالثة- 1414 هـ

(4) هو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان)، من مؤلفاته: "المفردات في غريب القرآن"، و"جامع التفاسير"، توفي سنة: 502هـ-1108م. ينظر: الأعلام للزركلي: 255/2.

(5) المفردات في غريب القرآن: 317.

(6) شرح الكوكب المنير: 125/1، لتقي الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: 972هـ)، المحقق: محمد الزحيلي وآخرون، مكتبة العبيكان، ط: الثانية 1418هـ- 1997م.

(7) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: 154/1، لمحمود بن عبد الرحمن، أبي الثناء، شمس الدين الأصفهاني (ت: 749هـ) المحقق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط: الأولى، 1406هـ/ 1986م.

تعريف التفسير:

- **التفسير لغة:** الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ. الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل، واسْتَفْسَرْتُه كَذَا أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لِي، وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْرَفُ بِهِ تَفْسِيرُ الشَّيْءِ وَمَعْنَاهُ، فَهُوَ تَفْسِرَتُه (8). والفَسْرُ: الإِبانَةُ، وكشْفُ المُغَطَّى، كالتَّفْسيرِ، والفِعْلُ كضَرَبَ ونَصَرَ(9).
- **التفسير اصطلاحًا:** اختلفت عبارات العلماء في تعريف التفسير اصطلاحًا، ومن أشهر عباراتهم ما قاله أبو حيان[10] في مقدمة تفسيره:
- **التفسير**: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك" [11].
- وعرفه الزركشي بقوله: "علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى، المنزل على نبيه ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه" [12].

ومن خلال التعريفين نلاحظ أنَّ: تفسير القرآن لم يقتصر على توضيح المعنى واستخراج الأحكام فحسب؛ بل أُدخل في ذلك بيان "كيفية النطق"، وهذا يتضمن الجانب الصوتي، وضرورة ضبطه؛ لأنه ليس كأي صوت، بل ضبطه يحمل المعاني والمدلولات والحكم والأحكام.

المبحث الثاني- القواعد التأصيلية في دلالة الصوت والرسم على التفسير

المطلب الأول: مصطلح الصوت والرسم:

- **تعريف الصوت: لغةً**: ص وت: (الصوت) معروف و(صات) الشيء من باب قال، و(صوَّت) أيضًا (تصويتًا) و(الصائت) الصائح. ورجل (صيِّت) بتشديد الياء وكسرها و(صات) أيضًا أي شديد الصوت. و(الصيت) بالكسر: الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح، يقال: ذهب صيته في الناس. وربما قالوا: انتشر (صوته) في الناس بمعنى صيته [13].

---

[8] لسان العرب: 55/5، مادة ف س ر، باب: الراء، فصل: الفاء.

[9] القاموس المحيط 6/1: لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط: الثامنة، 1426 هـ- 2005 م.

[10] هو: محمد يوسف علي يوسف بن حيان النفزي الأندلسي، الحياني الأصل، الغرناطي المولد والمنشأ، أديب، نحوي، مفسر، محدث، مؤرخ، شيخ النحاة، ولد سنة: 654-1256م، وتوفي في القاهرة بعد أن كف بصره سنة: 745هـ-1344م، له "البحر المحيط في تفسير القرآن". ينظر: بغية الوعاة للسيوطي: 280/1، طبقات المفسرين للداوودي: 287/2، طبقات المفسرين للأدنه وي: 278.

[11] البحر المحيط في التفسير: 26/1، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: 1420 هـ

[12] البرهان: 13/1. لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، 1376 هـ- 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

[13] مختار الصحاح: 180/1، مادة: ص وت.

- **والصوت اصطلاحًا هو:** أثر سمعي ناتج عن جسم يهتز يؤدي إلى سلسلة من التغيرات في ضغط الهواء، وكل تغيير في الضغط يسمى "ذبذبة"، والذبذبة الواحدة هي حركة الجسم في اتجاه ما، ثم عودته في الاتجاه المعاكس، حتى يعود إلى الموضع الذي بدأ الحركة منه [14].
- **فيكون معنى "دلالة الصوت":** هي: المعاني المستفادة من نطق ألفاظ معينة [15]. حيث إنه إذا حدث تغيير صوت منها بصوت آخر؛ أدَّى ذلك إلى اختلاف دلالة معناه؛ وقد أفرد ابن جني في خصائصه بابًا أسماه "إمساس الألفاظ أشباه المعاني" حيث ذكر أن من دلالة اللفظ: أن يأتي مسموع الأصوات على حذو محسوس الأحداث[16].
- **تعريف الرسم: الرسم لغة:** (رسم): للراء والسين والميم أصلان: أحدهما الأثر، والآخر ضرب من السير، فالأول الرسم: أثر الشيء. وناقة رسوم: تؤثر في الأرض من شدة الوطء. والثوب المرسم: المخطط، والروسم: خشبة يختم بها الطعام. وكل ذلك بابه واحد: وهو من الأثر، وأما الأصل الآخر فالرسيم: ضرب من سير الإبل. يقال رسم يرسم[17]. و(رسم) على كذا وكذا أي كتب [18].
- **و أما الرسم اصطلاحًا:** هو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها [19].
  - **وعلم رسم المصحف:** هو علم يُبحث فيه كيفيةُ كتابة الألفاظ القرآنية، بقواعد: الحذف والزيادة، وقواعد كتابة الهمز، والإبدال للألفات، ونونَيِ التوكيد، وإذَن، وتاء التأنيث، وقواعد الوصل والفصل، وما فيه قراءتان يُكتب على إحداهما [20]. والمقصود به رسم المصحف الذي اصطلح به " الرسم العثماني".

المطلب الثاني: القيمة الدلالية للصوت:

- **القيمة الدلالية الصوتية هي:** ما يؤديه صوت الكلمة من دور في إظهار المعنى وتوجيهه[21].

حيث إن قيمة الأصوات تؤدي دورًا دلاليًّا هامًّا في تحديد معاني الكلمات وتوجيهها، ولها أهمية بالغة في دراسة النص القرآني؛ إذ إنها البنية اللغوية الأولى المكوّنة للكلمات، والتراكيب، والآيات، وهو- أي الصوت- عنصر أساس في الإعجاز القرآني، لذلك نجد أنَّ القرآن الكريم له تأثير قوي على قارئه وسامعه بمجرد إدراك صوته وإحساس الأُذُن بعذوبة ترتيله، يقول محمد عبدالله دراز: " أول ما يلاقيك ويستدعي انتباهك من أسلوب القرآن الكريم خاصية تأليفه الصوتي في شكله وجوهره: الجمال التوقيعي في توزيع حركاته وسكناته، ومداته وغُنَّاته، دع القارئ المجوِّد يقرأ القرآن، يرتله حق ترتيله

---

[14] أهمية علم الاصوات اللغوية في دراسة علم التجويد: 39، غانم قدوري الحمد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط2، 1436هـ-2015 م.

[15] الدلالة الصوتية والصرفية في سورة يوسف في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها: 2، نادية رمضان النجار، بحث منشور بكتاب المؤتمر العلمي التاسع بكلية دار العلوم 2007م.

[16] ينظر الكتاب: 160/2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الرابعة.

[17] معجم مقاييس اللغة: 394/2، مادة: ر س م، كتاب الراء، باب الراء والسين وما يثلثهما، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام النشر: 1399هـ- 1979م.

[18] مختار الصحاح: 1/ 22، للرازي، مادة: ر س م.

[19] دليل الحيران على مورد الظمآن: 63، لابي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغين التونسي المالكي (ت: 1349هـ) دار الحديث- القاهرة.

[20] معلم التجويد: 154/1، للدكتور خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

[21] مقدمة لدراسة فقه اللغة: 123، لمحمد أحمد أبي الفرج، دار النهضة العربية، بيروت، ط: 1 – 1969م.

... ثم ألق سمعك إلى هذه المجموعة الصوتية، وقد جردت تجريدًا وأرسلت ساذجة في الهواء، فستجد نفسك منها بإزاء لحن غريب عجيب لا تجده في كلام آخر لو جُرِّد هذا التجريد، وجوِّد هذا التجويد" [22].

وقد عُنِي القدامى بهذا النوع من الدلالات، فقد أشار إليها الخليل[23]؛ فقال: " كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا، فقالوا: صرّ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعًا، فقالوا: صرصر" [24].

ومما يلفت الانتباه في الصوت القرآني ما يتميّز به من الترتيل والأداء، أو ما يسمى بـ (التجويد والتحبير)، فإنَّ العلماء قد أَوْلَوْا له اهتمامًا بالغًا لانسجام هذه القواعد مع المعاني، ولذا فإن ضبط الأداء لا يؤخذ إلا بالمشافهة من أفواه القراء المَهَرة، لأنَّ الأداء رسول المعاني السماوية، وبريد اللطائف الربانية، وتركه أو الإخلال به يُعَدُّ لحناً-أي خطأً.

المطلب الثالث: القيمة الدلالية للرسم:

لا يخفى أنَّ الرسم ذو أهمية بالغة خاصة لدى القراء، إذ لا يتسنى لهم معرفة بعض الأحرف التي اختلف فيها، إلا بعد معرفة رسم هذه الأحرف، قال الإمام أبو العباس المهدوي[25]: " كانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن، بل أهم، ووجوب تعليمه أشمل وأعم، إذ لا يصح معرفة بعض ما اختلف القراء فيه دون معرفته" [26]، أي: رسم هجاء المصاحف، ولم تقتصر أهميته على القراء فحسب، بل إنَّ اللغويين والنحويين والمفسرين يعتبرون "رسم المصحف" إحدى وسائل الترجيح، ويحتجون به في اللغة والإعراب والصرف.

ويظهر ذلك جليًا عند سيبويه[27] وكذلك عند ابن جني وأبي جعفر الطبري[28]، وجمهور كثير من المفسرين[29].

وبهذا يتضح أن للصوت والرسم قيمة دلالية عالية، وهما يؤديان معًا لوحة بلاغية راقية، بلغت من الجمال والكمال غايته ومداه، وجمعت أقوى الوسائل التي يُعبّر بها عن الحقيقة، وهي: اللسان والخط – المُعبَّر عنهما بالصوت والرسم في هذه الدراسة-؛ إذ وسائل البيان خمس ذكرها الجاحظ[30] بقوله: " أدوات البيان الخمس: وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط،

---

[22] النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: 133، لمحمد بن عبد الله دراز، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، ط: 1426هـ- 2005م.

[23]هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والادب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفًا بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد في البصرة سنة: 100هـ- 718م، ومات فيها سنة: 170هـ-786م. وفيات الأعيان لابن خلكان: 244/2، بغية الوعاة للسيوطي: 557/1.

[24]الخصائص: 152/2، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت: 392ه) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الرابعة.

[25] هو: أحمد بن محمد وقيل: أبو العباس المهدوي المقرئ، أصله من المهدية من بلاد القيروان، وكان عالمًا بالقراءات والأدب متقدمًا إمامًا ألف في التفسير كتابًا حسنًا، توفي سنة: 430هـ . ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: 222/1.

[26] ينظر: هجاء مصاحف الأمصار: 75، أبو العباس المهدوي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي 1430هـ-2010م.

[27] هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، أَبُو بشر، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو، المعروف بسيبويه النحوي، أخذ عن الخليل، توفي سنة 194هـ. طبقات النحويين واللغويين للأشبيلي: 66/1. إنباه الرواة للقفطي: 346/2.

[28] هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الامام، ولد في طبرستان سنة: 224 هـ- 839م واستوطن بغداد، من ثقات المؤرخين، من مؤلفاته" أخبار الرسل والملوك" و"جامع البيان في تأويل آي القرآن"، توفي في بغداد سنة: 310 هـ- 923 م. سير أعلام النبلاء للذهبي: 267/14، طبقات المفسرين للسيوطي: 95/1، طبقات المفسرين للداوودي: 110/2.

[29] ينظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، 63، للدكتور/ عبد الفتاح شلبي، الناشر: مكتبة وهبة.

[30] هو: عمر بن بحر بن محبوب، الجاحظ، المصنف الحسن الكلام، البديع التصانيف، كان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، ولد سنة: 173هـ-، 78م، توفي سنة255هـ- 869هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان: 27/3، الأعلام للزركلي: 74/5.

ثم الحال التي تسمى نصبة. والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير" [31].

المبحث الثاني- دلالة القراءات على التفسير،

المطلب الأول: نماذج من القواعد التأصيلية في دلالة الصوت على التفسير:

معلوم أنَّ النبي- ﷺ- لم يفسر من القرآن إلا ما احتاج الناس إلى تفسيره، ولم يفسره تفسيرًا تفصيليًا، ولو فسره كذلك لما كان لأحد قول بعد قوله، وسينتفي الغرض من التدبر والتفكر الذي هو الهدف الرئيس لإنزال القرآن؛ ولذا حرصت الباحثة في هذه الدراسة أن تكون منهجية الدلالة على التفسير بالصوت والرسم تنضبط بأصول وقواعد بحيث يمكن تطبيق نماذج قرآنية عليها، ثم استنتاج دلالتها على التفسير فتكون بذلك دراسة مؤصلة ومقعّدة، لا يمكن للأهواء أن تتدخل فيها، وهذه القواعد إما آثار عن كلام السلف-وبالأخص القراء منهم-، أو قواعد لغوية لها اعتبارها عند أهل اللغة، حيث جمعت الباحثة من القواعد خمسًا في دلالة الصوت، وخمسًا في دلالة الرسم. وذلك كما يلي:

القواعد التأصيلية في دلالة الصوت على التفسير:

1. **القاعدة الأولى: " تصاقب[32] الألفاظ لتصاقب المعاني" [33]:** وهذه القاعدة وضعها ابن جني وتعني: مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث المعبر بها عنها، وأوضح أن هذا باب كبير، كثير عند العرب استعماله، وبالإمكان التنبّه لأمثاله فقال: "الآن قد أنَّستك بمذهب القوم فيما هذه حاله، ووقفتك على طريقه، وأبديت لك عن مكنونه، وبقي عليك أنت التنبه لأمثاله، وإنعام الفحص عمَّا هذه حاله، فإنني إن زدت على هذا مللت وأمللت. ولو شئتُ لكتبتُ من مثله أوراقًا مئين، فأبه له ولاطفه، ولا تجفّ عليه فيعرضنك" [34].
2. **القاعدة الثانية: زيادة المد لأجل المعنى:** وهذه القاعدة في باب (المد) الذي لا يقلّ شهرةً عن باب المخارج الصفات، إذ تُبيِّن أنَّ للمد دلالة خاصة على المعنى، وهذه القاعدة نستنبطها من قول القارئ حمزة[35] حيث يقول: " إنما أزيد على الغلام في المد ليأتي بالمعنى" [36].
3. **القاعدة الثالثة: الإمالة لسهولة اللفظ والمعنى[37]:** فأما سهولة اللفظ فتتمثل في قول ابن الجزري: "وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخفُّ على اللسان من

---

[31] البيان والتبيين: 82/1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423هـ.

[32] تصاقب: من الصقب، وهو الدنو والتقارب، أي: تقارب الألفاظ لتقارب المعاني. ينظر: لسان العرب: 525/1، مادة: (صقب).

[33] الخصائص: 147/2، ابن جني.

[34] الخصائص: 170/2، ابن جني.

[35] هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة، كان عالمًا بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول، وتوفي سنة: 156 هـ- 773 م. غاية النهاية لابن الجزري: 261/1. الأعلام للزركلي: 277/2

[36] التحديد في الإتقان والتجويد: 92/1، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت: 444هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار- بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط: الأولى 1407 هـ- 1988 م.

[37] تعريف الإمالة: أن تَنحُوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، فتنطق الحرف بصفة بين الفتحة والكسرة. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد: 125، لصفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة- المملكة العربية السعودية، ط: الثانية، 1424 هـ- 2003 م.

الارتفاع؛ فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن، أو الأصل" [38]. وهذه القاعدة تختص بالإمالة، حيث سندرك مع النماذج التطبيقية في دلالة التجويد على التفسير مدى ما أحدثته الإمالة من أثر في ظهور المعنى وتصويره حتى وكأن السامع يشعر به ويراه ماثلًا أمامه.

4. **القاعدة الرابعة:** متمثلة في قول السيوطي[39]: "أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضًا، بأن يقترن الغريب بمثله، والمتداول بمثله، رعاية لحسن الجوار والمناسبة" [40]: وهذه القاعدة الجليلة حَوَت تعليل كلمات فرشية مخصوصة في قراءة الإمام حفص عن عاصم[41]، وهي قراءة غالبية الجزيرة العربية اليوم.
5. **القاعدة الخامسة: خفض الصوت يدل على معنى التحقير لكلام الكفار، ورفع الصوت يدل على التعظيم لمعنى الآية:** صَدْرُ هذه القاعدة الجليلة يضيف-علاوة على معنى الآية- معنىً يدركه السامع بمجرد ملامسة الأذن لنبرة صوت القارئ، وهو معنى التحقير لكلام الكفار، دون مجرد نقل قولهم إلينا فحسب، وذلك إذا خفض القارئ صوت الآية وميَّزها عمّا يجاورها من الآيات، وهذه القاعدة تُستنبط من قول التابعي الجليل إبراهيم النخعي: " ينبغي للقارئ إذا قرأ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[التوبة: 30] ونحو ذلك من الآيات أن يخفض بها صوته، قال الإمام ابن الجزري عقب هذا النص: وهذا من أحسن آداب القراءة ".[42]

المطلب الثاني: نماذج من القواعد التأصيلية في دلالة الرسم على التفسير:

سبق الكلام في المبحث الأول عن "القيمة الدلالية للصوت والرسم" وأهمية الرسم العثماني في دلالته على المعنى، وتأكد ضرورة التأصيل لهذه الدلالات بتقعيد العلماء الذين لهم باع وأيادٍ بيضاء في خدمة القرآن العظيم ورسمه، منهم ابن البناء المراكشي[43] الذي درست الباحثة كتابه "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل" فأَلْفَتْهُ مبهرًا في بابه، مفعمًا بقواعد لغوية زاخرةً بالمعاني، فاستخرجتْ منه خمس قواعد توافق ظواهر الرسم العثماني في: (الحذف، الزيادة، التاء المربوطة والمبسوطة، الإبدال، الموصول والمفصول).

---

[38] النشر في القراءات العشر: 35/2، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، (المتوفى: 833 ه)، المحقق: علي محمد الضباع (ت: 1380 ه)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

[39] هو: عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ، مؤرخ، من مصنفاته: " الإتقان في علوم القرآن". ينظر: المفسرين للادنه وي: 365/1، الأعلام للزركلي: 301/3

[40] الإتقان في علوم القرآن: 299/3، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911ه)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394ه/ 1974 م.

[41] حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ويعرف بحفيص، أخذ القراءة عرضًا وكان ربيب عاصم ابن زوجته، ولد سنة: 90ه، وتوفي سنة: 180ه وقيل غير ذلك. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: 84/1، غاية النهاية لابن الجزري: 254/1، الأعلام للزركلي: 264/2.

[42] غاية النهاية في طبقات القراء: 30/1، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833ه)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام 1351ه ج. برجستراسر.

[43] هو: أبو العباس أحمد بن محمَّد الأزدي المراكشي: عرف بابن البناء الإمام العالم المشهور باتباع السنة النبوية وبالصلاح والدين المتين، ألّف التآليف الكثيرة في فنون من العلم منها: عنوان مرسوم خط التنزيل، وحاشية على الكشاف، والاقتضاب، مولده سنة 649 ه، وتوفي سنة 721 ه. شجرة النور الزكية لمخلوف: 310/1. وينظر: الدرر الكامنة لابن حجر: 240/1.

القواعد التأصيلية في دلالة الرسم على التفسير:

1. **القاعدة الأولى: تدل ظاهرة حذف الواو من آخر الأفعال على:** سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل: وتنطبق هذه القاعدة على إحدى الخصوصيات الملحوظة في رسم المصحف الشريف التي لم ترد في غيره من مناهج الكتابة وهي خصوصية "حذف الواو لغير علة نحوية أو صرفية"، وقد أُخِذَتْ مما قاله المراكشي: "وقد سقطت الواو من أربعة أفعال تنبيهًا على سرعة الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود" [44].
2. **القاعدة الثانية: في زيادة الياء: الزيادة في الرسم تدل على التعظيم والتهويل لمضمون معنى الآية:** وهذه القاعدة توافق قاعدة لغوية تقول: أنَّ الزيادة في المبنى زيادة في المعنى. حيث إنَّه لا يوجد حرف في كتاب الله تعالى زائدًا رسمًا دون غرض، وهذه القاعدة مُستنبطة من قول المراكشي: " وإنما زيدت هذه الأحرف في هذه الكلمات نحو "جايء"، و"نبائ"، ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد، كما زيدت في "بأييد" تعظيمًا لقوة الله تعالى التي بنى بها السماء التي لا تشابهها قوة".
3. **القاعدة الثالثة: في البدل: إذا بُسطت التاء في الأسماء فإنها تشبه الأفعال من حيث مقتضاها و أثرها في الوجود:** ومما توسع العلماء في تعليله من ظواهر الرسم ظاهرة التاء التي تُكتب في الأسماء تارة مربوطة وتارة مبسوطة، وسندرك في مبحث دلالة الرسم على التفسير الأثر الذي أوحته كلمة "جنت" مبسوطة التاء على معنى الآية، بخلاف كلمة "جنة " مقبوضة التاء[45].
4. **القاعدة الرابعة: في الإبدال، ومنه إبدال الصاد من سين:** إذا جاءت الكلمة بالسين في موضع وبالصاد في موضع آخر فالسين للسعة الجزئية، والصاد للسعة الكلية: وهذه القاعدة ذكرها المراكشي في "باب حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف حال المعنى" حيث أوضح أنَّ الكلمات التي تأتي في موضع بالسين وفي موضع آخر بالصاد لها دلالة خاصة نحو: "بسطة- بصطة" قال فيها: " فبالسين السعة الجزئية، يدلك عليه التقييد. وبالصاد السعة الكلية. ويدل عليه معنى الإطلاق وعلو الصاد مع الجهارة والإطباق" [46].
5. **القاعدة الخامسة: من ظاهرة الموصول والمفصول:** قال المراكشي: "اعلم أن الموصول في الوجود توصل كلمته في الخط كما توصل حروف الكلمة الواحدة، والمفصول معنى في الوجود يُفصل في الخط كما تُفصل كلمة عن كلمة" [47].

المبحث الأول- دلالة علم التجويد على التفسير

المطلب الأول- نماذج تطبيقية في دلالة علم التجويد على التفسير:

هنا يصل بنا المطاف في هذا المطلب لتتحوَّل القواعد التي ساقتها الباحثة إلى واقعٍ ملموس، وذوقٍ محسوس، وتصيّرها قوالب لنماذج قرآنية تُسفر لنا عن معانٍ خفية، ربما لم ندركها بالنقل والخبر، وإنّما بالفَهم والنظر، ولا شك أنَّ علم التجويد يدرس ويضم كثيرًا من الأبواب، وتتضمن هذه الأبواب كثيرًا من المسائل والفروع، ولكنّ باب (المخارج

---

[44] عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: 88، ابن البناء المراكشي، حققته وقدمت له: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1990 م.

[45] ينظر: الفصل الثاني، المبحث الثاني، المطلب الثاني.

[46] عنوان الدليل: 139/1، للمراكشي.

[47] عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: 1/ 119للمراكشي.

والصفات) من أهمها، حيث وصفه دراز بقوله: " فإذا ما اقتربت بأذنك قليلًا قليلًا، فطَرَقَتْ سمعَك جواهرُ حروفه خارجة من مخارجها الصحيحة، فاجأتك منه لذة أخرى في نظم تلك الحروف ورصفها وترتيب أوضاعها فيما بينها؛ هذا يُنْقَر وذاك يُصَفَّر، وثالث يُهْمَس ورابع يُجْهَر، وآخر ينزلق عليه النَّفَس، وآخر يحتبس عنده النَّفَس، وهلمَّ جرا، فترى الجمال اللغوي ماثلًا أمامك في مجموعة مختلفة مؤتلفة" [48].

فقد كان وما زال هذا الباب-المخارج الصفات- من أهم وسائل الحفظ للنقل الصوتي للقرآن الكريم، لذا وصف القراء وعلماء اللغة المخارج وصفًا دقيقًا، وتحدثوا عن صفات الحروف بدقة متناهية، وقد أوضح ابن جني أنَّ هذه المخارج والصفات لها دلالة، بل وأصَّلَ لهذه الدلالة، فعقد بابًا في (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، جمع فيه أمثلة تُبين القيمة التعبيرية للحرف "الصوت" الواحد في حال البساطة، وأيضًا في حال التركيب[49].

ولا يقل أهميةً عن المخارج والصفات بابَيْ (المد والإمالة) حيث يعتبران من أشهر أبواب علم التجويد، لذا صغت لهما قواعد تؤصّلهما وتطبيقات تجلّيهما.

وإليك القاعدة الأولى في المخارج والصفات وهي: (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)

ونطبّق عليها النمذجين القرآنيين الآتيين:

1. **النموذج الأول:** قول الله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[مريم: 25]، **وقوله تعالى:** ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: 83]، فهاتان الآيتان وردتا في سورة مريم، ويتضمنان معنى التحريك، والحق-جل جلاله- تكلّم عن هذا المضمون بلفظين يترادفان في الظاهر، وهما: **" الهزّ والأزّ"**، وكلاهما يتضمن معنى التحريك، ولكن التحريك في الآية الأولى بمعنى: الإشارة فقط إلى الحركة، أي: تحريكًا خفيفًا ضعيفًا يناسب مقام السيدة مريم-عليها السلام-، وقد كانت حينها نفساء لا تقوى على الحركة فكيف لها أن تهز الجذع هزًّا قويًا شديدًا، بينما "الأزّ" في الآية الأخرى: جاء بمعنى التحريك العنيف المزعج، بما يناسب سياق الآية التي تتحدث عن إغواء الشياطين وإضلالهم.

وقد ناسبت حروف كل كلمة لمعناها؟ وو افق هذا المعنى ما جاء في تفسير الآيتين بالمأثور؛ فأما مناسبة حروف كل كلمة لمعناها فواضح بيّن؛ إذ إنَّ الفارق بين الكلمتين-الهزّ والأزّ- هو في حرفي "الهاء والهمزة"، فأما الهاء فمهموسة رخوة ضعيفة في صفاتها؛ فناسبت التحريك الضعيف، وأما الهمزة فمجهورة شديدة، يعلو بها الصوت عند النطق بها مِن قوة صفاتها فناسبت التحريك القوي؛ وبهذا تتصاقب الألفاظ مع المعاني.

وأما مو افقة هذا المعنى لما جاء في التفسير المأثور فسنجده في الأقوال الآتية التي تبين معنى (الهزّ) و(الأزّ):

جاء في تفسير الطبري: قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ "[مريم: 25]: " ذكر أنَّ الجذع كان جذعًا يابسًا، وأمرها أن تهزه، وذلك في أيام الشتاء، **وهزها إياه كان تحريكه**، وعن ابن عباس: " وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ" قال: كان جذعًا يابسًا، فقال لها: هزّيه " تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا" [50].

كما أنَّ الحق سبحانه قادر على أنْ يُنزِل لها طعامها دون جهْد منها ودون هَزّها، إنما أراد سبحانه أن يعلم الإنسان مُطَالب بالأخذ بالأسباب مهما كان ضعيفًا. لذلك أبقى لمريم اتخاذ الأسباب مع ضَعْفها وعدم قدرتها، ثم تعتمد على المسبِّب سبحانه الذي أنزل لها الرُّطَب مُسْتويًا ناضجًا، وهل استطاعت مريم أنْ تهزَّ الجذع الكبير اليابس؟... **إنها مجرد**

---

[48] النبأ العظيم: 135، دراز.

[49] ينظر: الخصائص: 2/ 145 وما بعدها.

[50] جامع البيان في تأويل القرآن: 178/18، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى1420 هـ- 2000م.

إشارة إليه- تحريك ضعيف- تدلُّ على امتثال الأمر، والله تعالى يتولى إنزال الطعام لها، وقد صَوَّر الشاعر هذا الموقف بقوله:

أَلَمْ تَرَ أنَّ الله قَالَ لمرْيَم*** وَهُزِّي إليك الجذْعَ يَسَّاقَط الرُّطبْ

وَإنْ شَاءَ أعطَاهَا ومِنْ غير هَزَّة*** ولكن كُلّ شَيءٍ لَهُ سَبَبْ " [51].

وأما قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ مريم: 83]، فقد جاء في تفسيرها عند الطبري: " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد-ﷺ-: ألم تر يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على أهل الكفر بالله، ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ يقول: تحرّكهم بالإغواء والإضلال، فتزعجهم إلى معاصي الله، وتغريهم حتى يواقعوها﴿أَزًّا ﴾ إزعاجًا وإغواءً" [52].

وقال الراغب: " وأزّه أبلغ من هزّه" [53]، وكلامه يعطينا فارقًا بين معنى الكلمتين بيّن.

وعند السمين الحلبي: ﴿أَزًّا﴾ مصدر مؤكد، والأزّ والأزيز والهزّ والاستفزاز قال الزمخشري: " أخوات، وهو التهييج وشدة الإزعاج". والأزّ أيضًا: شدة الصوت، ومنه: أزّ المرجل أزًّا وأزيزًا، أي: غلا واشتد غليانه حتى سمع له صوت[54].

وبعد هذه الأقوال في تفسير الآيتين يتضح جليًّا أن اختلاف مخارج الحروف في الكلمة يؤدي إلى اختلاف المعاني، وتحمل كل كلمة من المعنى بحسب ما تحمله تلك الحروف من معان وصفات. وهذا ما أكّده ابن جني بقوله: " ومن ذلك قوله سبحانه: **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: 83]**، أي: تزعجهم وتُقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزًّا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنها أقوى من الهاء، وهذا أعظم في النفوس من الهزّ؛ لأنك قد تهز ما لا بال له؛ كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك" [55].

النموذج الثاني: قول الله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: 66]، فقد وصف الحق-جل جلاله- العينين بأنهما نضاختان، والنضخ: رَشُّ الْمَاءِ لكنه مع الفوران والامتلاء، وإذا أُخِذَ منه نبع غيرُه، فكل هذه المعاني حوتها لفظة "النضخ"، ومع أنَّ النضح- بالحاء المهملة- يشترك مع النضخ في معنى الرش إلا أنه اختص بالرش الخفيف الذي لا يحمل كل المعاني التي حوتها لفظة النضخ[56]. فما الفرق بين اللفظتين في المبنى؟ وهل بالإمكان أن تحل إحداهما مكان الأخرى؟

أما الفرق بينهما في مبنى (النضخ – النضح) ففي حرفي "الخاء" و"الحاء"، ولما كانت الخاء مستعلية مفخمة ناسبت المعاني المفخمة، ولما كانت الحاء خفيفة مرققة ناسبت المعاني المخففة، وهذا ما سطره ابن جني بقوله: " قولهم: نضح ونضخ، وهما للماء، والنضخ أقوى من النضح، قال الله سبحانه:﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: 66]، فجعلوا الحاء-لرقَّتها- للماء الضعيف، والخاءَ- لغِلظِها- لما هو أقوى منه" [57].

وأما إمكانية أن تحل إحداهما محل الأخرى فلا يُتَصوّر، وذلك لدقة التعبير القرآني ووفاء الحروف القرآنية لمعانيها؛ **فقد جاء في تفسير الطبري: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: 66]**، يعني: فوّارتان. وأسند إلى ابن عباس – رضي الله عنهما- قوله: " نضّاختان بالماء".

---

[51] الخواطر: 9068/15، لمحمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ) مطابع أخبار اليوم.

[52] جامع البيان في تأويل آي القرآن: 251/18.

[53] مفردات القرآن: 16، مادة (أز).

[54] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 641/7.

[55] الخصائص: 2/ 146.

[56] ينظر لسان العرب: 62/3، مادة (نضخ) باب الخاء، فصل النون.

[57] الخصائص: 158/2.

النموذج الثالث: قوله تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: 25]فما معنى لفظ "القَدّ"؟ وهل هناك فرق بينه وبين لفظ "القَطّ" الوارد في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾[ص: 16] . وبالنظر في مخارج الحروف والصفات التي رُكِّبتْ منها بنية هاتين الكلمتين، نجد أنهما تشتركان في حرف "القاف" وتختلفان في حرفهما الأخير "القدّ-القطّ"، ولذا فإنهما تشتركان في معنى (القطع)، ويختص كل واحد منهما بمعنى يخصه بما يحكيه صوت الحرف وصفته. فـ" الطاء" صوتها محصور لكونها من الحروف المطبقة، و"الدال" أطول منها، ولذا فإنَّ القَدّ يناسب القطع طُولًا، والقطّ يناسب القطع عَرْضًا.

القاعدة الثانية: في باب المد:

وهي قول الإمام حمزة: **" إنما أزيد على الغلام في المد ليأتي بالمعنى"**، وكذلك قول أبي العباس المهدوي: " والعرب إنما تستعمل المد عند التطريب وتعظيم الأمور بالوعظ والتهديد وما أشبه ذلك"، ومن النماذج التطبيقية التي يمكن أن تندرج ضمن هذه القاعدة ما يأتي:

النموذج الأول: مد المبالغة في النفي: وقد ورد مد المبالغة في النفي في (لا) التي للتبرئة، فعن حمزة نحو:

﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: 2].﴿ لَا شِيَةَ فِيهَا ۚ ﴾ [البقرة: 71] .﴿ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ ﴾ [الروم: 43].

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ [هود: 22].[58] ومن المعلوم أنَّ السبب اللفظي للمد هو أن يأتي بعد حرف المد همز أو سكون، ويتضح من الآيات السابقة أنَّ حرف الألف في (لا) ليس بعده سبب لفظي للمد، ومع ذلك يُمدُّ اعتدادًا بالسبب المعنوي وهو "المبالغة في النفي". قال ابن الجزري: " وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي، وهو سبب قوي مقصور عند العرب، وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء" [59].

النموذج الثاني: مد التعظيم: في قوله تعالى: ﴿ **لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: 163]، ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ [محمد: 19]، وهو قد ورد عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى، ويقال له- أيضًا-: مد المبالغة. قال ابن مهران[60]: " إنما سمي مد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه، قال: وهذا معروف عند العرب؛ لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة. والذي له أصل أولى وأحرى" [61].

ويقصد بقوله: " والذي له أصل أولى وأحرى" إلى اجتماع سببَيْ المد، السبب اللفظي وهو (الهمز)، والسبب المعنوي وهو (المبالغة والتعظيم). وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بـ(لا إله إلا الله) إشعارًا بالمعنى المذكور،

---

[58] النشر: 345/1، ابن الجزري.

[59] المصدر السابق: 344/1.

[60] هو: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، أبو بكر، الإمام، القدوة، المقرئ، شيخ الإسلام، مصنف (الغاية في القراءات)، ولد: سنة 256. مات في شوال سنة 381. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: 406/16.

[61] النشر: 345/1.

قال النووي[62]- رحمه الله-: " ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله: (لا إله إلا الله) لما ورد من التدبر، قال: وأقوال السلف وأئمة الخلف في مد هذا مشهورة "[63].

القاعدة الثالثة: الإمالة لسهولة اللفظ والمعنى:

قال ابن الجزري: " وأما فائدة الإمالة فهي **سهولة اللفظ**، وذلك أنَّ اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخفّ على اللسان من الارتفاع؛ فلهذا أمال مَنْ أمال، وأما مَنْ فتح فإنه راعى كَوْن الفتح أمتن، أو الأصل"[64].

وقال حمدان: " فلا ريب أنَّ **الإمالة تُغني الكلمة بشفافية وحنو ولين و انسيابية** لها وقع جمالي خاص"[65].

ومن المُلاحَظ في رواية حفص عن عاصم أنها خَلَتْ من الإمالات، ما عدا موضعًا واحدًا فقط، ندرك سره في:

النموذج الأول: قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [هود: 41]، حيث تُقرأ كلمة **مَجْرَاهَا** بإمالة الألف بعد الراء، وهذه الإمالة تجعل الراء مائلة مرققة، لأنها تُلفَظ مكسورة، وتصوِّر لنا ميلان سفينة نوح-عليه السلام- وهي تجري بهم في موج كالجبال، كما تصوِّر الراءُ المرققة هنا رقةَ وعطفَ وشفقة لطف الله بنوح ومن معه بالرغم من رهبة الطوفان، وتشير-أيضًا- إلى سهولة وسرعة انحدار السفينة التي صنعها نوح بأمر الله –تعالى- على هذه الضخامة غير المعهودة والتي تثير التساؤل لديهم: كيف سيحركها نوح من مكانها وكيف ستسير؟ وهنا يأتي دور إمالة (مجْرَاهَا) التي تعطي صورة وجرس الانحدار السريع، وهذا يناسب منطوق الكلمة والمشهد الذي ترسمه.

أما في مشهد استقرار السفينة بعد النجاة فتمثله كلمة **﴿وَمُرْسَاهَا ۚ﴾**فإنه لم يُمِلْهَا أحد من القرّاء في قراءته، لأنها تصوِّر مشهد استقرار السفينة فلا يصح فيه الإمالة، وإنما يكون تصوير الاستواء الذي ذكره الله تعالى في قوله: **﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ ﴾** [هود: 44]، والاستواء: هو الاستقرار ولكن يضاف إليه أنه استقرار دون انحراف أو تمايل، وهذا هو تمام النعمة وكمال النجاة[66].

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية في دلالة القراءات على التفسير:

ومن النماذج التطبيقية لهذه القاعدة ما يأتي:

1- النموذج الأول: قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ [يوسف: 11].

ففي سورة يوسف نجد غرابةً في أداء كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ التي تنفرد وحدها في رواية حفص عن عاصم بأدائها بالرَوْم والإشمام(67)، وهذه الغرابة في الأداء تناسب تمامًا ما حوته الآية من معانٍ، وتلائم الحالة التي كانت تعتري إخوة يوسف-

---

[62] هو: يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي، أبو زكريا، ولد (631هـ- 1233م)، محدث وفقيه ولغوي، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة منها: شرح صحيح البخاري ومسلم، ورياض الصالحين، والأربعين النووية وغيرها، توفي: (676هـ-1277م). ينظر: الأعلام للزركلي 149/8.

[63] الأذكار: 45، الناشر: الجفان والجابي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط: الأولى 1425هـ- 2004م.

[64] النشر: 35/2.

[65] الظاهرة الجمالية في القران الكريم: 205.

[66] ينظر: الجلال والجمال: 359، سامح القليني، بتصرف.

[67] **تعريف الروم لغة**: الطلب وفي اصطلاح القراء: عبارة عن النطق ببعض الحركة، وقدره بعضهم بثلثها، وعند الداني هو تضعيف الصوت بالحركة، حتى يذهب معظمها، فتسمع لها صوتًا خفيًا، يدركه الأعمى بحاسة السمع، وكلا القولين بمعنى واحد. **والإشمام** هو: عبارة عن الإشارة بالحركة من غير تصويت، وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة، وعند بعضهم إطباق الشفتين بعيد السكون من غير صوت مسموع كهيئتها عند التقبيل، بحيث يكون بين الشفتين فرجة لإخراج النفس، ويكون في المضموم من المبنيات، والمرفوع من المعربات، ولا يختص بآخر الكلمة، والأعمى لا يدرك الإشمام من غيره، لأنه مما يرى، ولا يسمع، والروم آكد في البيان عن كيفية الحركة، لأنه يقرع السمع. جامع البيان في القراءات السبع، 3/ 1217، للداني.

عليه السلام- بقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ يوسف: 11]أي: فنحن نحبه ونشفق عليه، ونتمنى ونريد له الخير، وأصل "لا تأمنّا"- بالتشديد والإدغام للنون- هو: "لا تَأْمَنُنَا" بنونين، وإنما أدغمتا فجرى التشديد لبيان الشدة التي كانوا يعانونها من حب أبيهم يعقوب لأخيهم من أبيهم يوسف حسدًا وكيدًا، وبيان شدة الخوف في نفس يعقوب على ولده يوسف-عليهما السلام-، بل وللتعبير برسم وجرس الكلمة على شدة الغيظ الذي يعتمل في داخل صدور الأبناء وهم يكلمون أبيهم، فالشدة تبين قوة وشدة هذا الشعور، وإدغام النون في الأخرى لبيان أنَّ هذا غير ظاهر عليهم، بل هو مدغم مخفى في قلوبهم، إضافة إلى أنَّ القارئ عليه أن يضم شفتيه وهو يقرأ "لا تَأْمَنَّا" عند النطق بالنون المشددة ليرى السامع شفتيه- حيث إنَّ هذا الضم لا يُسمع له صوت- وهو ما يسمى بـ "الإشمام"، وهي طريقة أخرى للتصوير لدواخل النفوس التي لم ينطقوا بها، ولكن ربما تظهر على استحياء للبصير[68]. وبهذا يتضح أنَّ هذا الصوت الغريب "الإشمام" الذي أتى في الآية يناسب ما فيها من غرابة ويلائم معناها ويُحسِن جوارها.

2- **النموذج الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾** [الكهف 63]، والغرابة في هذا النموذج من حيث الحركة لا من حيث الأداء؛ إذ إنّ حفص يخالف الأصل الذي عليه في "هاء الضمير"[69] فيضمها، مع أنَّه في غير هذين الموضعين يكسرها وفقًا للقاعدة التي تقول: أنها تكسر في حالتين: إن سبقها كسر، فتُكسر للتناسب، وقد قرأها حفصٌ بروايته عن عاصم بالضمّ، قال السامرائي: " وردت في القراءة المشهورة كلمات **مُحرَّكة بغير الحركة المألوفة المشهورة**، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 10]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ الكهف: 63]، بضم الهاء في "عليهُ" و"أنسانيهُ"، مع أنّ المشهور في نحو هذا كسر الهاء، والمعلوم هنا؛ أنَّ ضم الهاء في نحو هذا "لغة الحجاز"، وأما غيرهم فيكسرها"[70].

وهنا يعرض سؤال وهو: لماذا ورد في هذين الموطنين الضم دون الكسر؟

وقبل الإجابة على السؤال تجدر الإشارة إلى حقيقة لغوية اتفق عليها علماء اللغة قديمًا وحديثًا، وهي أنَّ الضمة أقوى الحركات وأثقلها، ثم تليها الكسرة ثم تليها الفتحة وهي أخف الحركات... ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: 10]جاء بالضمة "ـُ عَلَيْهُ " التي هي أثقل الحركات **للدلالة على ثِقَلِ هذا العهد وعظمته**، وذلك من نواحٍ منها:

1- أنه قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ وهذه البيعة كانت يوم الحديبية، وكانت بيعة على الموت في نصرة الرسول- ﷺ- ونصرة دينه، والبيعة على الموت أشد وأثقل أنواع البيعات وأقواها.

2- وقال ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ وهذا تعظيم لهذه البيعة التي يكون فيها الله- جل جلاه- هو الطرف المبايع.

3- وقال: ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وهذا توكيد لما قبله وتوثيق لأمر هذه البيعة العظيمة.

4- حذَّر الله من نكث هذه البيعة وأنَّ الضرر يعود على الناكث نفسه فقال: ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾.

---

[68] ينظر: الجلال والجمال: 1/356، سامح القليني، بتصرف.

[69] هاء الضمير هي: الهاء المضمومة أو المكسورة، التي يكنى بها- أي يُعبَّر بها- عن المذكر المفرد الغائب، والتي تسمى هاء الكناية أيضًا.

[70] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: 102، للدكتور فاضل صالح السامرائي، أستاذ بكلية الآداب- جامعة بغداد-، العاتك للطباعة ولنشر، الطبعة الثانية: 1427هـ-2006م

جاء في تفسير روح المعاني: " وقرأ الجمهور "عليه" بكسر الهاء كما هو شائع وضمها حفص...، وحُسْنُ الضم في الآية التوصل به إلى تفخيم لفظ الجلالة الملائم لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام، و-أيضًا- إبقاء ما كان ملائمًا للوفاء بالعهد وإبقائه وعدم نقضه" [71].

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية في دلالة التحبير على التفسير:

القاعدة الأولى: خفض الصوت يدل على معنى التحقير لكلام الكفار، ويقابله الأدب مع الله تعالى.

وهذا الأداء يبرز معنى الآية ويوضحه من خلال النماذج الآتية:

1- **النموذج الأول:** ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: 77]، جاء في تفسير هذه الآية الكريمة: ومن حسن أداء القارئ أن يخفض صوته عند تلاوة" فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ" كما أسرها يوسف- عليه السلام- في نفسه، وبهذا الأداء يصوّر المعنى للسامع ويجسّد المشهد ماثلًا أمام عينيه، قال إبراهيم الدوسري: " وكان القارئ الشهير الشيخ محمد رفعت-رحمه الله- يعتني بهذا الأدب، وإن شئت فاستمع إليه وهو يقرأ قول الله: ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: 77]، حيث خفض صوته عند قوله: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ﴾ مصورًا إسرار نبي الله يوسف-عليه السلام- في حزازة نفسه هذه المقالة دون أن يسمعها إخوته" [72].

2- **النموذج الثاني:** قول الله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ (23) أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ [القلم: 23-24] جاء في تفسير الآية: " يتخافتون: يخفون كلامهم خوفًا من أن يشعر بهم المساكين؛ أي يتخافتون بهذا الكلام وهو: لا يدخلنها، وأن مصدرية، ويجوز أن تكون تفسيرية. وقرأ عبد الله وابن أبي عبلة: لا يدخلنها، بإسقاط أن على إضمار يقولون، أو على إجراء يتخافتون مجرى القول، إذ معناه: يسارون القول والنهي عن الدخول. نهي عن التمكين منه، أي لا تمكنوهم من الدخول" [73]. وهنا يأتي دور القارئ الماهر في الأداء، الذي يخفض صوته في الجملة التي تخافتوها بينهم؛ ليدرك السامع الحالة التي كانوا يعايشونها، فيضيف القارئ بأدائه تصويرًا لمعنى الآية وتوضيحًا لها، قال الدوسري: " فالماهر في القراءة هو الذي يستطيع أن يبرز هذه الصورة ويجعلها حية في أدائه، بحيث يخفض بها صوته مثيرًا خيال المستمع ليتصور حالة أصحاب الجنة وهم يتخافتون ﴿**أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ**﴾ [74].

القاعدة الثانية: رفع الصوت يدل على التعظيم والتهويل المناسب لمعنى الآية.

ومن النماذج التطبيقية لهذه القاعدة ما يأتي:

1- **النموذج الأول:** ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف: 97] جاء في تفسير الآية الكريمة: قال السيوطي: " عن أبي نضرة قال: يستحب إذا قرأ الرجل هذه الآية: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف: 97] يرفع بها صوته". [75]

---

(71) تفسير الألوسي: 252/13، المحقق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1415هـ.

[72] إبراز المعاني بالأداء القرآني: 66.

[73] البحر المحيط في التفسير: 242/10.

[74] إبراز المعاني بالأداء القرآني: 66.

[75] الدر المنثور: 506/3، السيوطي.

2- **النموذج الثاني:** قول الله تعالى: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف: 66]. جاء في تفسير الآية الكريمة: قال قدوري: " إنَّ من الأمور التي لم يعرفها دارسوا الأصوات العربية من المحدثين أنَّ علماء التجويد أدركوا ظاهرة التنغيم وعرفوا أمثلتها، واستخدم بعضهم كلمة "النغمة" بينما اكتفى آخرون باستخدام عبارة "رفع الصوت وخفضه" وهو معنى التنغيم عند المُحْدَثين، ولا أبالغ إن قلت أنَّ كلام المُحْدَثين لا يصل إليه من حيث القيمة العملية، لا التفصيلات النظرية "[76].

ومن النماذج السابقة في خفض الصوت ورفعه تبيَّن أنَّ مراتب الصوت حال التلاوة ثلاث: مرتبة معتادة، ومرتبة منخفضة عمّا جاورها من الأصوات، ومرتبة مرتفعة بالنسبة لما جاورها أيضًا [77].

وهناك الكثير من النغمات التي توحي وتدل على معاني الآيات على حسب سياقها، يذكر منها الإمام الزركشي: " إن كان سياق الكلام ترجية بسط وإن كان تخويفًا قبض وإن كان وعدًا أبهج وإن كان وعيدًا أزعج وإن كان دعوة حدب وإن كان زجرة أرعب وإن كان موعظة أقلق وإن كان ترغيبًا شوَّق"[78].

وأما المواضع التي يتأكد فيها ذلك-أي رفع الصوت وخفضه- فهي الألفاظ المتفقة رسمًا ولفظًا، المختلفة في الدلالة، إذ لا سبيل للتفريق بينهما إلا برفع الصوت وخفضه، كما يتأكد أيضًا عند الخوف من التباس المعاني، فتمييز الصوت يبرز المعنى الصحيح، كما أنَّ عدم التفريق بين الخبر والاستفهام، أو النفي والإثبات ونحو ذلك، معدود عند حذّاق أهل الأداء من قبيل اللحن الخفي[79].

الفصل الثاني- دلالة الرسم على التفسير

المبحث الأول- تطبيقات في دلالة الرسم على التفسير:

1- **النموذج الأول: من ظاهرة الحذف في الرسم العثماني:** ذكر المراكشي قاعدة في حذف الواو توافق ظاهرة الحذف في الرسم العثماني، وتبيّن أن له دلالة على المعنى وهي قوله: " وقد سقطت الواو من أربعة أفعال تنبيهًا على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود": [80]

أما المواضع التي حُذفت فيها الواو في القرآن الكريم فهي أربعة أفعال: **﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾** [الإسراء: 11]، **﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾** [الشورى: 24]، **﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾** [القمر:]6، **﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾**[العلق: 18]، ولو أعدنا النظر في هذه الأفعال الواردة في الآيات الأربع: (ويدع- ويمح- يدع- سندعُ) فإننا نرى الواو قد حُذفت من آخر هذه الأفعال، وأنَّ حذفها لم يكن لعلة نحوية، حيث لم يتقدم على أي فعل منها عامل جزم يقتضي حذف هذه الواو، ولم يكن لعلة صرفية؛ إذ لا مانع صرفيًا من مجيء هذه الأفعال كاملة الأصول هكذا: (ويدعو – ويمحو – يدعو – سندعوا)، ومع هذا لم يأت هذا الحذف اعتباطًا خاليًا من الدلالة على معنى، **فلماذا إذن حُذفت الواو من هذه الأفعال؟ وماهي اللطائف والأسرار التي يرمز إليها هذا الحذف؟**

---

[76] المرجع السابق: 478.

[77] إبراز المعاني بالأداء القرآني: 65، للدوسري.

[78] البرهان في علوم القرآن: 4/1.

[79] ينظر إبراز المعاني بالأداء القرآني: 63، 64، 144، للدوسري

(80)عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: 88.

نجد الإجابة في القاعدة السابقة التي تضمنت ثلاث لطائف دل عليها الحذف هنا، وبيان ذلك في الآتي:

﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: 11]في الآية الكريمة كناية عن جهل الانسان بعواقب الأمور وسرعة تلهفه وإلحاحه على حصول المنافع دون تريُّث أو تروٍّ، فهو شديد العجلة بالدعاء غير مدرك إن كان ما تدعو به نفسه نافعًا له أو ضارًا، من أجل ذلك حذفت الواو من الفعل "يدعو" الذي أسنده النظم القرآني المعجز للإنسان للدلالة على طيش هذا الإنسان وتعجُّله فيكون دعاؤه بالخير لنفسه في الظاهر دعاء لها بالشر وهو لا يدري لأنه عجول جهول.

وكذلك الشأن في الفعلين المناظرين لهذا الفعل (يدعُ) في سورة القمر، والفعل: (سندعُ) في سورة العلق، فالأمر النكر الذي يدعو إليه الداع في آية القمر هو البعث والنشور، أي قيام الساعة، وهذه الدعوة ستكون مذهلة في سرعتها، وفيها يقول رب العزة في السورة نفسها: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ [القمر: 50]، وفي سورة النحل: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل: 77]، **فحذف الواو من هذا الفعل كان رمزًا للدلالة على لطيفتين** من اللطائف الثلاث التي ذكرها المراكشي وهما: **سرعة وقوع الفعل من الفاعل، وسرعة شدة انفعال الطرف الأدنى**؛ وهم " الموتى" وخروجهم من القبور وإجابتهم دعوة الداع إلى ذلك الشيء النكر، ويؤكده قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: 43].

أما آية العلق: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ فهي مثل نظائرها تدل على سرعة حدوث الفعل، وهذه السرعة هي البلاغة بعينها في المقام الذي وردت فيه هذه الآية، وهذا يتجلى لنا إذا ربطنا هذه الآية بالآيات التي كانت قبلها في السياق: ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ (19)**﴾ [العلق: 9 –19]، هذه الآيات تحكي مواقف عناد عنيفة تعترض طريق الدعوة وتقف حجر عثرة أمام مَن يعبد الله-عز وجل- وتبلغ خصوم الدعوة مداها حيث يغترون بما لهم من قوة وسلطان مادي في الأرض، فكان المناسب أن يكون الوعيد شديدًا، والبطش بهؤلاء الطغاة قريبًا، ومن أجل هذا هددهم الله تعالى بسرعة انتقامه منهم وبطشه بهم. وجاء حذف الواو من الفعل " سندع " رمزًا على سرعة قدرة الله بالانتقام منهم والانتصار للحق الذي أرسل به رسوله- عليه الصلاة والسلام- [81].

2- **النموذج الثاني** [148]: من ظاهرة الزيادة في الرسم العثماني نُعمِل قاعدة (الزيادة في الرسم تدل على التعظيم والتهويل لمضمون معنى الآية) وقد ذكر ابن جني في سياق حديثه عن المعاني والمباني ما يوافقها، حيث قال: " الأصوات- الحروف- تابعة للمعاني فمتى قويت قويت، ومتى ضعفت ضعفت. ويكفيك من ذلك قولهم: قَطَعَ وقَطَّعَ، وكَسَرَ وكَسَّرَ. **زادوا في الصوت لزيادة المعنى، و اقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه"** [82]، وقال- أيضًا-: " إذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيه شيء، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به" [83]، وقوله هذا يأتي موافقًا لقاعدة لغوية مستفيضة وهي: " الزيادة في المبنى زيادة في المعنى".

والنماذج القرآنية التي يمكن تطبيقها على هذه القاعدة كثيرة، نأخذ منها قول الله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: 47]، ومعلوم أنَّ هذه الآية مِن العلماء مَن جعلها من آيات الصفات فأثبت لله اليد على ما يليق

---

[81] ينظر الجلال والجمال: 4/1، القليني.

[82] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 210/2، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط: 1420هـ- 1999م.

[83] الخصائص: 268/3.

به- جل جلاله-، وجعل كلمة " بِأَيْدٍ " جمع "يد" التي هي الجارحة، ومن العلماء مَن جعلها بمعنى "القوة"، كما جاء في التفسير: " قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿بِأَيْدٍ﴾ ليس من آيات الصفات المعروفة بهذا الاسم، لأن قوله: بأيد ليس جمع يد: وإنما الأيد القوة، فوَزْنُ قوله هنا بأيد: " فعل"، ووزن الأيدي: " أفعل"، فالهمزة في قوله: بأيد في مكان الفاء، والياء في مكان العين، والدال في مكان اللام، ولو كان قوله تعالى:﴿بِأَيْدٍ جمع يد لكان وزنه "أفعلا"، فتكون الهمزة زائدة والياء في مكان الفاء، والدال في مكان العين، والياء المحذوفة لكونه منقوصًا هي اللام.

والأيد، والآد في لغة العرب بمعنى القوة، ورجل أيد قوي، ومنه قوله تعالى: (وأيدناه بروح القدس)، أي قويناه به، فمن ظن أنها جمع يد في هذه الآية فقد غلط غلطًا فاحشًا، والمعنى: والسماء بنيناها بقوة " [84].

وجاء في القاموس المحيط: " آدَ يَئِيدُ أيْداً: اشْتَدَّ، وقَوِيَ. والآدُ: الصُّلْبُ، والقُوَّةُ، كالأَيْد، وآيَدْتُهُ مُؤَايدَةً، وأيَّدْتُه تأييداً، فهو مُؤْيَدٌ ومُؤَيَّدٌ: قَوَّيْتُه." [85].

ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 17]، جاء في تفسيرها:﴿"ذَا الْأَيْدِ" ﴾ بدل أو عطف بيان، أو منصوب بإضمار أعني. و﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ نعت له. والأيد: القوة. يقال: رجل أيد وأياد [86].

وكل هذا يوضح أنَّ لرسم هذه الكلمة دلالة بليغة على معناها المناسب لسياقها، ولذا نجد الإمام الداني يعقد بابًا في حذف الياء ثم يوجهه ويعلله بقوله: " ذِكْرُ ما رُسِم بإثبات الياء زائدة **أو لمعنى**" [87].

وقد ذكر الباحث ياسر السيد نوير مبحثًا في: (التماس بعض الفوائد والحكم للرسم العثماني)، ذكر منها: الدلالة على معنى خفي دقيق كزيادة الياء في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: 47]، فكتبت بياءين للإيماء إلى تعظيم قوة الله تعالى التي بنى بها السماء، وأنها لا تشبهها قوة، وعلى حد القاعدة المشهورة: أنَّ زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى" [88].

النموذج الثالث: من ظاهرة البدل في الرسم العثماني – ومنها إبدال تاء من هاء- نُعمِل قاعدةً لغوية ذكرها المراكشي في حديثه عن التاء المربوطة والمبسوطة في الأسماء وهي: " أنَّ **هذه الأسماء لمَّا كانت يلازمها الفعل صارت تُعْتبر اعتبارين: أحدهما من حيث هي أسماء وصفات، فهذا تُقبض فيه التاء. والثاني من حيث يكون مقتضاها فعلًا و أثرًا ظاهرًا في الوجود، فهذا تُمد فيه التاء كما تمد في: قالت، وحقت"** [89].

وحديثنا هنا مع كلمات قرآنية مختومة بـ" تاء التأنيث"، على الرغم من أنَّ الكلمة واحدة في مبناها ومعناها المعجمي إلا أنها كُتِبت في بعض المواضع بالتاء المقبوضة وفي مواضع أخرى بالتاء المبسوطة، وهذه الظاهرة مثيرة للتساؤل ولافتة للنظر، إذ مُحال أن يكون القبض والبسط خاليًا من الدلالة والحِكَم، وهذا ما سندركه فيما يأتي.

وأما النماذج القرآنية التي تتضح فيها هذه القاعدة كثيرة، نأخذ منها موضعًا تتجلى فيه حكمة الرسم ومدى دلالته على المعنى، وهي قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة: 89]، والملاحظ في الآية الكريمة أنها الموضع

---

[84] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 442/7، للشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت– لبنان، عام النشر: 1415 هـ- 1995 مـ

[85] للفيروز أبادي: 266/1، باب الدال فصل الهمزة، مادة " آد ".

[86] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 365/9، للسمين الحلبي.

[87] المقنع في رسم مصاحف الأمصار: 53.

[88] قواعد الرسم وحكمه: 65، ياسر السيد نوير، مجلة الميزان للدراسات الاسلامية والقانونية. العدد الأول، ربيع الآخر1438هـ – 2017م.

[89] عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: 109.

الوحيد الذي رُسمت فيه التاء مبسوطة بالنسبة لكلمة ﴿وَجَنَّتُ﴾ حيث رُسمت في جميع مواضع في القرآن الحكيم بالتاء المقبوضة، ولهذا الرسم الخاص في هذا الموضع الوحيد حِكم وأسرار تربط الرسم بالمعنى وتدلنا عليه.

وقد ذكر المراكشي المواضع التي كُتبت فيها التاء مبسوطة ومقبوضة وعلل رسمها بمعانيها قائلًا: " ومن ذلك (الجَنّة) مُدت تاؤها في موضع واحد في الواقعة: (وَجَنّتُ نَعيم) يدل على أنها بمعنى فعل التنعم بالنعيم اقترانها بالروح والريحان. وتأخرت عنهما وهما من الجنة، فهذه جنة خاصة بالمنعم بها "[90].

إن دلالة التاء المفتوحة في " وَجَنَّتُ" توضيح النعيم المراد منها، وهو النعيم الحاضر الذي يكون مصيرًا مباشرًا لمن مات من" المقربين " فور خروج روحه من جسده، فهو نعيم واقع فعلًا بدءًا من تلك اللحظة التي تفارق الروح فيها الجسد، دليل ذلك هو سياق الكلام الذي وردت فيه هذه الآية وهو في سورة الواقعة: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿83﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿84﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿85﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿86﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿87﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿88﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿89﴾[الواقعة: 83- 89].

قال القليني: " إنَّ هذا المشهد يشخِّص حالة الغرغرة وهي قبل خروج الروح خروجًا نهائيًا حيث يقول: ﴿فَلَوْلَآ﴾ أي مازال على قيد الحياة الدنيا، ولم يقل: (فلولا إذا خرجت الروح..) وهذا يؤكد على أنه مازال خاضعًا للحياة الدنيا...وهو في الحياة الدنيا يرى شيئًا من الجنة بنزول ملائكة الرحمة عند رأسه فهي المرة الوحيدة والحالة الوحيدة التي يرى المرء فيها الجنة مفتوحةً أمام عينيه وهو في الدنيا.

وبعد هذا نجد المتعة والجمال والإبهار والإعجاز في هذا النص وفي رسم الكلمة فيه، حيث نقول دائمًا: الجنة غيبية ولن يرها أحد إلا يوم القيامة، فمن حقها دائمًا – وحسب حكمة الرسم – أن تكتب مغلقة " جنة "، ولذلك كان العجب الشديد من ورودها هنا في هذا الموقف الوحيد في القرآن كله، لأنه هو الموقف الوحيد الذي يصوِّر صاحبه وهو في حالة الاحتضار...فأي جمال وأي روعة أي إعجاز نقوله لهؤلاء الذين لا يتدبرون القرآن ورسمه "[91].

النموذج الرابع: من ظاهرة البدل – أيضًا-، ومنها إبدال صاد من سين، والقاعدة التي سنطبق عليها النموذج القرآني هي: إذا جاءت الكلمة بالسين في موضع وبالصاد في موضع آخر فالسين للسعة الجزئية، والصاد للسعة الكلية، وهي مأخوذة من قول المراكشي: " بالسين السعة الجزئية، يدلك عليه التقييد. وبالصاد السعة الكلية. ويدل عليه معنى الإطلاق وعلو الصاد مع الجهارة والإطباق":

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 247]، وقوله تعالى: ﴿**وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً**﴾ [الأعراف: 69].

عندما نتأمل الآيتين الكريمتين نجد أن كلمة "بسطة" كُتبت بالسين في سورة البقرة وبالصاد في سورة الأعراف وذلك لأمر معنوي، وهو أنها وردت بالسين في وصف طالوت: ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: 247]، ووردت بالصاد في وصف قبيلة عاد قوم هود ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾ [أعراف: 69]، وطالوت إنما هو شخص واحد، وأما عاد فهي قبيلة، ومن المعلوم أن الصاد أقوى من السين وأظهر، فكان السين الذي هو أضعف أليق بالشخص الواحد، والصاد الذي هو أقوى وأظهر أليق بالقبيلة.

وأما كلمة " يبصط" بالصاد فقد وردت في قول الله تعالى: ﴿ **مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [البقرة: 245]، وسائر ما في القرآن "يبسط" بالسين، وذلك أن

---

(90) المصدر السابق: 114.

(91) الجلال والجمال في رسم الكلمة: 366/1، القليني، بتصرف.

البسط في آية البقرة مطلق عام لا يخص شيئًا دون شيء، وفي غيرها مقيد، ولا شك أن البسط المطلق أقوى من المقيد، فهو يحتمل البسط في الرزق، وفي الأنفس وفي الملك وفي غيرها، فجاء في الأقوى بالصاد وفي المقيد بالسين.

جاء في تفسير (البحر المحيط): " يسلب قومًا ويعطي قومًا، أو يقتر ويوسع، أو يقبض الصدقات ويخلف البذل مبسوطًا، أو يقبض- أي يميت- لأنَّ من أماته فقد قبضه، ويبسط –أي يحيي- لأنَّ من مدَّ له في عمره فقد بسطه، ...وغير ذلك" [92]، وجاء في تفسير (فتح القدير): "هذا عام في كل شيء فهو القابض الباسط، القبض التقتير، والبسط التوسيع" [93]. فالبسط في غير آية البقرة مقيد، فجاء للمقيد بالسين، وللمطلق الذي هو أقوى وأعم بالصاد.[94]

النموذج الخامس: من ظاهرة الفصل والوصل في الرسم العثماني نُعمِل قاعدةً لغوية ذكرها المراكشي في حديثه عن المقطوع والموصول حيث قال: **" اعلم أنَّ الموصول في الوجود توصل كلمته في الخط كما توصل حروف الكلمة الواحدة والمفصول معنى في الوجود يُفصل في الخط كما تُفصل كلمة عن كلمة"** [95].

وهناك مبدأ هام (صوتي وبلاغي) يضيفه القليني بقوله: **" إذا كانت نبرة الحديث قوية ومؤكدة فإنه يفصل (إن ما)، وإن كان الهدوء وطريق الحكاية والتفسير فإنه يوصل (إنما)**، وهي قاعدة هامة ومتكررة في كل نماذج (الوصل والفصل) بجوار قاعدة "وصل المعنى في الوجود أو فصله" [96]

والنماذج القرآنية التي يمكن تطبيقها كثيرة، لكثرة ما كُتب مقطوعًا وموصولًا في القرآن الكريم ولعل فيما يأتي ما يدل على المعنى ويغني عن غيره.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 44]، حيث جاءت " كل ما " في هذا الموضع مفصولة، وأما قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: 70]، فقد جاءت (كلما) موصولة، فما السر في ذلك؟ (كل ما – كلما): مركبة من حرفين " كل " و" ما " التي جاءت في القرآن الكريم مفصولة في مواضع وموصولة في مواضع أخرى بحسب مناسبة المعنى، فإذا كانت متصلة دلت على اتصال المعنى في الوجود سواءً كان اتصالًا ماديًا محسوسًا (ظاهرًا على أرض الواقع) أو اتصالًا معنويًا معقولًا (في داخل التفكير)، فتكذيب الرسل وقتل بعضهم طبع متأصل في اليهود (ومتواصل في أمة واحدة)، سواءً في ذلك قدماؤهم قبل الإسلام، أو الذين كانوا موجودين في عصر الرسالة المحمدية،- صلى الله على حاملها وسلم-، من أجل ذلك وُصِلَت "ما " بـ "كل"، رمزًا إلى اتصال وصف اليهود بتكذيب الرسل والتمرد عليهم في أي زمان ومكان وُجِدوا فيهما، مع ملاحظة أنَّ الحديث في الآية جرى على قوم جنسهم واحد، وعقيدتهم واحدة ولغتهم واحدة (ميثاق بني اسرائيل).

الخاتمة.

أهم النتائج:

1. إثبات أن للصوت القرآني والرسم العثماني دلالة على المعنى.
2. إثبات قدرة الصحابة على كتابة المصحف بوعي صوتي ودلالي.

---

[92] لأبي حيان: 253/1.

[93] فتح القدير: 234/1

[94] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، 53-55، للسامرائي، بتصرف.

[95] عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: 119.

[96] الجلال والجمال في رسم الكلمة: 418، القليني.

3. دراسة صوت الكلمة القرآنية ورسمها وسيلة من وسائل التفسير القرآني – لا يغفل عنها- لأنها تسهم بدور فاعل في إبراز المعنى وتوضيحه.
4. إن العلماء القدامى – وبالأخص علماء اللغة والقراءات – وضعوا لنا قواعد تأصيلية في الصوت والرسم، تؤكد دلالة صوت الكلمة ورسمها على معناها وتفسيرها.
5. علم الصوتيات علم أصيل جديد: له أصل عند القدامى، واستطاع المُحْدَثون تفعيله وإبرازه والتصنيف فيه وفق تطورات العصر وإمكانياته.
6. إن للقرآن الكريم ظواهر(علوم) صوتية متعددة، وأساليب في الأداء متميزة، لكل منها دور مؤثر على القارئ والمستمع، ومن أبرز تلك الظواهر: علم التجويد، القراءات، وفن التحبير.
7. إنَّ الرسم العثماني – توقيفيًا كان أو اجتهاديًا – يتضمن حِكمًا وأسرارًا لا يسع الباحث إنكارها.
8. اتجاهات العلماء في تعليل ظواهر الرسم يكمِّل بعضها بعضًا، مع اعتبار كونها اجتهادية من الفتوح الربانية واللطائف القرآنية.

التوصيات والمقترحات.

1. دعوة الباحثين للعناية بجوانب جديدة في القرآن الكريم تقوم على أسس علمية صحيحة، تفتح المجال لتدبر القرآن الكريم، وتشارك بأبحاث جديدة تثري المكتبة القرآنية.
2. دراسة الظواهر(العلوم) الصوتية للقران الكريم- دراسة عميقة- لبيان مدى قيمتها المعنوية.
3. توظيف علم الصوتيات الجديد في تذليل الصعاب التي يواجهها دارسو علم التجويد، خاصة في تحديد المخارج والصفات.
4. تخصيص أبحاث في لملمة شتات كثير من قواعد الصوت والرسم المتناثرة في كتب القدامى.
5. التأمل في ظواهر الرسم العثماني واكتشاف أسراره وحكمه.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

قائمة المصادروالمراجـــع.

1. الإتقان في علوم القرآن: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.
2. الأذكار: للنووي، الناشر: الجفان والجابي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى 1425هـ- 2004م.
3. أسد الغابة: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، دار الفكر، بيروت، (1409هـ- 1989م).
4. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط15، مايو (2002).
5. أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد: غانم قدوري الحمد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية، 1436هـ-2015 م
6. البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ- 1994م.
7. البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ

8. البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، (1408 هـ- 1988 م).
9. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: للدكتور فاضل صالح السامرائي، أستاذ بكلية الآداب- جامعة بغداد-، العاتك للطباعة ولنشر، الطبعة الثانية: 1427هـ-2006م.
10. البيان والتبيين: عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت: 1423 هـ
11. التاريخ الإسلامي: 356/2، محمود شاكر، بيروت: المكتب الإسلامي، ط: الثامنة، 1421هـ- 2000م.
12. التحديد في الإتقان والتجويد: المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار- بغداد/ الطبعة: الأولى 1407 هـ- 1988 م.
13. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس: 1984 هـ
14. تفسير المنار: المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، النشر: 1990 م.
15. تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، (1406 هـ- 1986م).
16. التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق: أ/ سهل ليلى، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، العدد السابع 2010م.
17. تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، (1326هـ).
18. جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى1420 هـ- 2000 م.
19. جامع المسائل- المجموعة الثالثة: المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (661- 728 هـ) تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع – مكة، ط1، 1422هـ.
20. الجلال والجمال في رسم الكلمة: للدكتور سامح القليني، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الرابعة 1432هـ- 2011 م.
21. حلية التلاوة في تجويد القرآن: تأليف: د. رحاب محمد مفيد شقفي، بإشراف الدكتور أيمن رشدي سويد، الناشر: مكتبة روائع المملكة (جدة)، الطبعة: الثانية (1429هـ/ 2008م).
22. الدر المنثور: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
23. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد، النشر: دار عمار- 2007م، الطبعة: الثانية.
24. دلالة السياق: ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ط: (1423هـ).
25. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2009م.
26. زاد المعاد في هدي خير العباد: المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415هـ/1994م.
27. سر صناعة الإعراب: عثمان بن جني، الموصلي (المتوفى: 392هـ): دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 2000م.
28. شعب الإيمان: 219/4، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، حققه عبد العلي عبد الحميد حامد: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ- 2003 م.

29. صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير الناصر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
30. طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1403 هـ).
31. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، (1413هـ).
32. طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1407 هـ).
33. طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، (1396).
34. ظاهرة جمالية في القرآن الكريم: دار المنارة جدة/ السعودية، الطبعة الأولى 1214هـ- 1991م.
35. علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، أستاذ علم اللغة – جامعة القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة 1998م.
36. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد: المؤلف: صفوت محمود سالم، الناشر: دار نور المكتبات، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1424 هـ- 2003 م.
37. فضائل القرآن: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1416 هـ.
38. قواعد الرسم العثماني وحكمه، د. ياسر السيد نوير، مجلة الميزان للدراسات الاسلامية والقانونية: المجلد الرابع العدد الأول 1438هـ.
39. القول السديد في علم التجويد: المؤلف: على الله بن علي أبو الوفا، الناشر: دار الوفاء – المنصورة، ط3، 2003 م.
40. لسان العرب: المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة- 1414 هـ.
41. مجموع الفتاوى: ابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.
42. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ/ 1999م.
43. مختصر التبيين لهجاء التنزيل: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الناشر: مجمع الملك فهد- المدينة المنورة عام النشر: 1423 هـ- 2002 م.
44. مسند الإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2001 م.
45. المصنف في الأحاديث والآثار: المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.
46. معجم مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام هارون: دار الفكر عام النشر: 1399هـ- 1979م.
47. مقامات في المقامات، قراءة توصيفية حكمية في المقامات القرآنية: عبد اللطيف بن عبدالله التويجري: العدد 20/313، مجلة البيان: مجلة إسلامية شهرية جامعة، السنة الثامنة والعشرون، رمضان 1434هـ، يوليو- أغسطس2013م.

48. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، طبعة2، 1392 هـ.
49. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: المؤلف: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: 1377هـ)، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة 1426هـ- 2005م.
50. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (1420هـ- 2000م).

List of sources and references.

1. Adhkaar: An-Nawawi, Publisher: Al-Jaffan and Al-Jabi, Dar Ibn Hazm for Printing and Publishing, First Edition 1425 AH - 2004 AD.
2. Al-Alam: Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi, Dar Al-Ilm for Millions, 15th edition, May (2002).
3. Al-Bahr al-Muhit fi Tafsir: Author: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (deceased: 745 AH), investigator: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH.
4. Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (deceased: 794 AH), Publisher: Dar al-Kutbi, Edition: First, 1414 AH - 1994 AD.
5. Al-Bayan Collector in the Interpretation of the Qur'an: Author: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari (deceased: 310 AH), investigator: Ahmed Muhammad Shaker, Publisher: Al-Risala Foundation, Edition: 1420 AH - 2000 AD.
6. Al-Durr al-Manthoor: Author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), Publisher: Dar al-Fikr - Beirut.
7. Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj: by Al-Nawawi, Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 2nd edition, 1392 AH.
8. Al-Wafi' al-Watifaat: Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah al-Safadi, investigator: Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa, Ihya al-Turath House, Beirut, (1420 AH - 2000 AD).
9. An Aesthetic Phenomenon in the Holy Qur'an: Dar Al-Manara, Jeddah / Saudi Arabia, first edition 1214 AH - 1991 AD.
10. Brief explanation of the download spelling: Abu Dawud, Suleiman bin Najah bin Abi al-Qasim al-Umayy al-Walaa, Publisher: King Fahd Complex - Medina, Publication Year: 1423 AH - 2002 AD.
11. Compiled in Hadiths and Antiquities: Author: Abu Bakr Bin Abi Shaybah, Abdullah Bin Muhammad Bin Ibrahim Bin Othman Bin Khawasti Al-Absi (deceased: 235 AH), Investigator: Kamal Yusef Al-Hout, Publisher: Al-Rushd Library - Riyadh, Edition: First, 1409 AH.
12. Conquest of the Lord of the Wilderness Explanation of Al Muqaddimah Al Jazari in the Science of Tajweed: Author: Safwat Mahmoud Salem, Publisher: Dar Noor Al Maktabat, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: Second, 1424 AH – 2000.

13. Context indication: Rada Allah bin Rada bin Dhaif Allah Al Talhi, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, I: (1423 AH).
14. Dictionary of Language Standards: Author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), Investigator: Abdul Salam Harun: Dar Al-Fikr Publication year: 1399 AH - 1979 AD.
15. Drawing the Qur'an, a historical linguistic study: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Dar Ammar for Publishing and Distribution, second edition 2009 AD.
16. Interpretation of Al-Manar: The author: Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamuni al-Husayni (deceased: 1354 AH), Publisher: The Egyptian General Book Organization, Publishing: 1990 AD.
17. Intonation and its impact on the difference of meaning and context indication: A / Sahl Laila, Department of Arabic Literature, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Kheidar University, Biskra - Algeria, No. 7 2010.
18. Islamic History: 2/356, Mahmoud Shaker, Beirut: The Islamic Office, Edition: Eighth, 1421 AH - 2000 AD.
19. Jami' al-Masa'il - Group Three: Author: Sheikh al-Islam Ahmed bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah (661-728 AH) investigation: Muhammad Uzair Shams, supervision: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, publisher: Dar Alam al-Fawa'id for publication and distribution - Mecca, 1st edition, 1422 AH .
20. Layers of Conservation: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, (1403 AH).
21. Layers of Interpreters: Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, investigation: Ali Muhammad Omar, Wahba Library, Cairo, 1st edition, (1396).
22. Layers of Shafi'i: Abu Bakr bin Ahmed bin Muhammad bin Omar Al-Asadi Al-Shahbi Al-Dimashqi, Taqi Al-Din Ibn Qadi Shahba, investigator: Dr. Al-Hafiz Abd al-Alim Khan, The World of Books, Beirut, 1st edition, (1407 AH).
23. Liberation and Enlightenment "Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book": Author: Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (deceased: 1393 AH), Publisher: The Tunisian Publishing House - Tunisia: 1984 AH.
24. Lisan Al-Arab: Author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (deceased: 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH.
25. Majesty and Beauty in Drawing the Word: by Dr. Sameh Al-Qalini, Cairo Wahba Bookshop, fourth edition 1432 AH - 2011 AD.

26. Maqamat in Maqamat, A Descriptive Judgmental Reading in Quranic Maqamat: Abd al-Latif bin Abdullah al-Tuwaijri: Issue 20/313, Al-Bayan Magazine: A University Monthly Islamic Magazine, the twenty-eighth year, Ramadan 1434 AH, July-August 2013 AD.
27. Mukhtar Al-Sihah: Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad Bin Abi Bakr Al-Razi (deceased: 666 AH), investigator: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, publisher: Al-Motakabat Al-Asriyyah - Al-Dar Al-Namothaziah, Beirut - Sidon, Edition: Fifth, 1420 AH / 1999 AD.
28. People of Faith: 4/219, Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: 458 AH), achieved by Abd Al-Ali Abd Al-Hamid Hamed: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with the Salafi House in Bombay, India, Edition: First, 1423 AH - 2003 AD.
29. Perfection in the Sciences of the Qur'an: Author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Publisher: The Egyptian General Book Organization, Edition: 1394 AH / 1974 AD.
30. Phonetic Studies of Tajweed Scholars: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Published: Dar Ammar - 2007 AD, Edition: Second.
31. Sahih Al-Bukhari, Author: Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi, Investigator: Muhammad Zuhair Al-Nasser: Dar Touq Al-Najat, Edition: First, 1422 AH.
32. Semantics: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Professor of Linguistics - Cairo University, World of Books, fifth edition 1998 AD.
33. Specificity in Perfection and Tajweed: Author: Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (deceased: 444 AH), investigator: Dr. Ghanem Qadouri Hamad, Publisher: Dar Al-Anbar Library - Baghdad / Edition: First 1407 AH - 1988 AD.
34. Statement and Explanation: Amr Ibn Bahr, famous for Al-Jahiz (deceased: 255 AH), Publisher: Dar and Al-Hilal Library, Beirut: 1423 AH.
35. Tabaqat al-Kubra Shafi'i: Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki, investigator: Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, abandonment for printing, publishing and distribution, 2nd edition, (1413 AH).
36. Tahdheeb Al-Tahdheeb: Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani, The Regular Encyclopedia Department Press, India, 1st edition, (1326 AH).
37. Taqreeb al-Tahdheeb: Ibn Hajar al-Asqalani, investigator: Muhammad Awama, Dar al-Rasheed, Syria, 1st edition, (1406 AH - 1986 AD).
38. The Beginning and the End: Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi.
39. The Great News: New Looks in the Holy Qur'an: Author: Muhammad bin Abdullah Daraz (deceased: 1377 AH), Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, Edition: An increased and verified edition 1426 AH - 2005 AD.

40. The Importance of Linguistic Phonology in the Study of Tajweed: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Interpretation Center for Quranic Studies, Second Edition, 1436 AH-2015 AD
41. The Lion of the Forest: Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Atheer, Dar al-Fikr, Beirut, (1409 AH - 1989 AD).
42. The Musnad of Imam Ahmad: Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (deceased: 241 AH), investigator: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshed, and others, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, publisher: Al-Risala Foundation, 1st edition, 2001 AD.
43. The ornament of recitation in the recitation of the Qur'an: Authored by: Dr. Rehab Muhammad Mufid Shaqqi, under the supervision of Dr. Ayman Rushdi Suwaid, Publisher: Masterpieces of the Kingdom Library (Jeddah), Edition: Second (1429 AH / 2008 AD).
44. The Rhetoric of the Word in Quranic Expression: by Dr. Fadel Salih al-Samarrai, Professor at the College of Arts - University of Baghdad - Al-Atak for printing and publishing, second edition: 1427 AH-2006 AD.
45. The Right Saying in the Science of Tajweed: Author: Ali Allah Bin Ali Abu Al-Wafa, Publisher: Dar Al-Wafaa - Mansoura, 3rd edition, 2003 AD.
46. The rules of Ottoman drawing and its rule, d. Yasser Al-Sayyed Neuer, Al-Mizan Journal of Islamic and Legal Studies: Volume Four, Issue One, 1438 AH.
47. The secret of making syntax: Othman bin Jinni, Al-Mawsili (deceased: 392 AH): Scientific Book House, Beirut-Lebanon, 1st edition, 2000 AD.
48. Total Fatwas: Ibn Taymiyyah, investigator: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, the Prophet's City, Saudi Arabia, year of publication: 1416 AH / 1995 CE.
49. Virtues of the Qur'an: Author: Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), Publisher: Ibn Taymiyyah Library, Edition: First Edition 1416 AH.
50. Zad Al-Ma'ad in the guidance of the best of servants: Author: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH), Publisher: Al-Risala Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait, 27th edition, 1415 AH / 1994 AD.

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (7): 31 ديسمبر 2020م
ص: 104- 127
تاريخ الاستلام: 2020/11/05 القبول: 2020/12/14

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (7): 31 Dec: 2020
p: 104- 127
Copyright License

فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها وعلاقتها بالتحسين المستمر في جامعة العلوم والتكنولوجيا باليمن من وجهة نظر موظفيها الإداريين

أ.م. د. عبد الرحمن محمد الشرجبي
استاذ الإدارة والتخطيط التربوي المشارك|| كلية التربية|| جامعة صنعاء|| الجمهورية اليمنية
E: alsharjabi2003@yahoo.com
الباحث: أحمد عبد الله البابكري
ماجستير إدارة أعمال
E: aljaljalj@hotmail.com || Phone: 00966- 504222822
الباحثة: أسماء عبد الحميد المراصبي
ماجستير إدارة أعمال
E: sm.mrsb@gmail.com || Phone: 00966- 551316268

ملخص: هدف هذ البحث إلى التعرف على مستوى فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها وعلاقتها بالتحسين المستمر من وجهة نظر العاملين الإداريين في جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن. وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة، من (47) فقرة؛ تم توزيعها على عينة عمدية بلغت (80) موظفاً من الذكور والإناث العاملين بالمركز الرئيس للجامعة في العاصمة صنعاء، وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل الإجابات؛ أظهرت نتائج البحث أن مستوى فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها في جامعة العلوم، والتكنولوجيا، حصل على متوسط كلي (4.21 من 5) بتقدير فاعلية عالٍ جداً وعلى مستوى الأبعاد الخمسة، حصل بعد كفاءة نظم المعلومات على أعلى متوسط (4.39) وتقدير فاعلية (عالٍ جداً)، وتساوى بُعد جودة النظم مع بعد الأجهزة المستخدمة بمتوسط (4.19) لكل منهما، ثم بعد بعد الصيانة بمتوسط (4.18)، وأخيراً البرامج المستخدمة بمتوسط (4.12) بعد الصيانة بمتوسط (4.18) وجميعها بتقدير فاعلية (عالٍ)، وحصل المجال الثاني: التحسين المستمر على متوسط (4.10 من 5) بتقدير (عالٍ)، كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) تبعاً لمتغير **المستوى الوظيفي** ولصالح فئة وظائف أخرى فيما يتعلق بمحور التحسين المستمر. ووجود علاقة غير قوية بين فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها والتحسين المستمر في الجامعة، والتي بلغت 0.43 عند درجة ثقة 95%، واستنادا للنتائج أوصى الباحثون بضرورة التركيز على التحسين المستمر للبرامج، والأجهزة، وذلك من خلال متابعة آخر التطورات في نظم المعلومات.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا ونظم المعلومات، التحسين المستمر، كفاءة نظام المعلومات، الأجهزة والبرامج المستخدمة، الصيانة.

The Effectiveness of Managing Technology and Information System and their Relationships with Continual Improvement at University of Science and Technology (UST)- Yemen from the Prospective of Administrative Staff

Associate Professor: Abdulrahman Mohammed Al- Sharjabi

Associate Professor of Administration and Educational Planning || College of Education || Sana'a University || Republic of Yemen|| E: alsharjabi2003@yahoo.com

Researcher: Ahmed Abdullah Albabkeri

Master of Business Administration

E: aljaljalj@hotmail.com || Phone: 00966- 551316268

Researcher: Asma Abdulhameed Al- Mrasbi

Master of Business Administration

E: sm.mrsb@gmail.com || Phone: 00966- 551316268

Abstract: This research aims to identify the effectiveness of Managing the technology and information system and their relationships with continual improvement from the perspective of administrative staff at the University of Science and Technology (UST) in Yemen. For the purpose of the study, descriptive research was used to answer research questions. The questionnaire used for study consists of 47 items. It was distributed to purposeful sample comprised of 80 employees (male & female) of UST. Using SPSS program for analysis, the results showed that high effectiveness for managing the technology and information system at UST with very high mean (4.21/5). Based on each dimension, the effectiveness of managing the information system attained very level of effectiveness with a mean of 4.39, the remaining dimension obtained high effectiveness with an equal mean of 4.19 for quality of systems and utilized equipment, 4.18 for maintenance, and 4.12 for program used in the system. Also, the results showed that there is a difference among respondents for level of positions at significance level $\alpha \geq 0.05$ which was in favor of other positions as related to continuous improvement. In addition, there was a weak relationship between managing the information technology and continual improvement at UST with a person correlational coefficient of 0.43 at level of confidence of 95%. The study recommends that there is a need to make focus on completing the process of continuous improvement of programs by following the latest developments in technology and information system.

Keywords: Technology and information system, Continual Improvement, Information system efficiency, Use of equipment& software, Maintenance.

مقدمة.

إن التعليم العالي يكتسب اهتماماً متزايداً في مختلف دول العالم وتعتبر مؤسساته المصدر الأساسي لتنمية الموارد البشرية لتتمكن الدول للنهوض في مختلف مجالات الحياة (بن زعموش، 2014). إن المعلومات هي أحد الموارد الاستراتيجية في أي مؤسسات للقيام بالعديد من العمليات الاساسية أو اتخاذ القرارات. وتعتبر استثماراً يمكن استغلاله استراتيجياً للحصول على ميزة تنافسية. كما أن نظم المعلومات تضيف قيمة وتخلق فرص متعددة. وينعكس تأثيرها على المؤسسات التعليمية وعلى أنشطتها فتتغير أساليب تأديتها لأعمالها وتتعدد وسائل تحقيقها لأهدافها. وأصبح لزاماً في ظل تكنولوجيا ونظم المعلومات استخدامها في التعليم. ويتوقف نجاحها على فهم طبيعة التغيير واستخدام التكنولوجيا وتوظيف مزاياها. كما يجب عليها رسم سياسات واستراتيجيات لتطوير موارد المعلومات للاستفادة من أنظمة المعلومات، ومن ثم تطويرها وتنميتها لمواكبة التطورات الحديثة، وتحقيق نمو فعال في الخدمات التعليمية (عوض، 2012). إلا أن نوعا من القصور قد يحصل في استخدام المؤسسات التعليمية للوسائل الحديثة، ومن ضمنها تكنولوجيا المعلومات ونظمها في التعليم كوسيلة إدارية مهمة، والتي تعد وسيلة للنهوض بالتعليم في ظل التطورات، والمستجدات، والتقدم

المستمر في التكنولوجيا، وضرورة التكيف مع التقدم المتسارع، وذلك ليسهم في تقوية قدرتها وميزاتها التنافسية، مما يستلزم رفع وتحسين كفاءة الخدمة الجامعية، والذي بدوره يعزز من قدرتها على البقاء في المنافسة، والاستمرارية، ومن هذا المنطلق سعى الباحثون من خلال هذا البحث للتعرف على فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها في جامعة العلوم والتكنولوجيا ودورها في تحقيق التحسين المستمر.

مشكلة البحث

تعد مؤسسات التعليم العالي المكان الأساسي لإعداد الطلاب للمساهمة في تنمية المجتمع، والانخراط في سوق العمل، وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (خلفان والكوت، 2014)، وتعد المعلومات والتكنولوجيا إحدى الموارد الاستراتيجية لمؤسسات التعليم كونها تعتبر عاملاً مهما لتحقيق أهدافها ومواكبة التطور التكنولوجي، ويتوقف نجاح مؤسسات التعليم في استغلال التكنولوجيا ونظم المعلومات على فهم طبيعة التغيير المطلوب، واختيار التكنولوجيا المناسبة (عوض، 2012). لذلك فإن مهنة التعليم من المهن الإنسانية التي تهدف الى تطوير القابليات الذهنية للطلاب ورفع قدراتهم وقابلياتهم على التحليل والاستنباط ووضع الحلول للمشاكل التي قد تواجههم في مجال عملهم الا ان القصور يكمن في استخدام الوسائل التعليمية الحديثة للتعلم، اللازمة للنهوض بالعملية التعليمية في ظل التطورات والمستجدات، وتزايد المؤسسات التعليمية في الآونة الأخيرة مما يؤثر على قدرتها التنافسية، والذي يستلزم معه رفع وتحسين كفاءة الخدمة الجامعية مما يعزز قدرتها على البقاء والاستمرارية. لذا فقد ركزت مشكلة هذه البحث على تحديد مستوى فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات وعلاقتها بالتحسين المستمر من وجهة نظر العاملين الإداريين في جامعة العلوم، والتكنولوجيا- اليمن. وذلك من عدة أوجه من حيث فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظام المعلومات وإنجازها للمتطلبات الرئيسية. وجودة النظام وعدم تداخل البيانات مع بعضها وعدم توقفه أثناء ساعات الدوام. وكذلك معرفة نوعية الأجهزة وملائمتها. وسرعة استجابة البرامج وملائمتها للمستخدمين. ومدى توفر فريق للصيانة والصيانة المستمرة لضمان كفاءة الأجهزة والبرامج. وعلاقة كل ذلك بالتحسين المستمر من خلال تكنولوجيا ونظم المعلومات.

أسئلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها من خلال أبعاده الخمسة (كفاءة نظم المعلومات، جودته، والأجهزة المستخدمة، البرمجيات، وصيانة النظام) في جامعة العلوم والتكنولوجيا؟
2. ما مستوى التحسين المستمر في جامعة العلوم والتكنولوجيا؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في آراء العاملين الإداريين فيما يتعلق بفاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها، وعملية التحسين المستمر بحسب متغيرات: (الجنس، والعمر، والمؤهل، وسنوات الخدمة، والمستوى الوظيفي)؟
4. هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين فاعلية التكنولوجيا المعلومات ونظمها، والتحسين المستمر بحسب آراء العاملين في جامعة العلوم التكنولوجيا؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. التعرف على مستوى فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها من خلال أبعادها الخمسة (كفاءة نظم المعلومات، وجودته، والأجهزة المستخدمة، والبرمجيات، وصيانة النظام).
2. التعرف على مستوى التحسين المستمر في جامعة العلوم والتكنولوجيا.
3. معرفة الاختلاف في وجهات نظر العاملين الإداريين عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) فيما يتعلق بفاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها، والتحسين المستمر تبعاً لمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل، سنوات الخدمة، المستوى الوظيفي).
4. معرفة مدى وجود علاقة الارتباط ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين فاعلية التكنولوجيا المعلومات ونظمها، والتحسين المستمر بحسب آراء العاملين في جامعة العلوم التكنولوجيا.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث من أهمية موضوعه؛ كونه يركز على فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها التي تدعم الجانب التعليمي الذي يخدم شريحة واسعه من الطلبة بالشكل الذي يستلزم الوقوف عليه ودراسة مستوى التحسن المستمر فيه، ويؤمل الباحثون أن يستفاد من نتائج البحث على النحو الآتي:

- يتوقع أن تعطي تقييما دقيقا لواقع الخدمة مما يساعد مسؤولي الجامعة على وضع استراتيجية متكاملة لهذه الخدمة التعليمة التي تمنح جامعة العلوم والتكنولوجيا ميزة تنافسية على مستوى اليمن كونها من الجامعات القليلة في اليمن التي تستخدم دعم تكنولوجيا ونظم المعلومات في تقديم الخدمة التعليمية.
- كما قد يساعد هذا البحث على تشجيع جامعة العلوم والتكنولوجيا وغيرها من الجامعات اليمنية الأخرى على تدعيم الإيجابيات، والعمل على معالجة القصور الذي سوف يساعد على التحسين المستمر في العملية التعليمية.
- تعد الدراسة محاولة من المحاولات العلمية لمعرفة الدور الذي تمثله تكنولوجيا ونظم المعلومات من خلال عملهم على التحسين المستمر للجامعة ومدى ملائمة الاهداف المحققة مع اهداف ورؤية الجامعة لعملية التحسين المستمر.
- تعالج الدراسة موضوعا مهما وهو مستوى فاعلية إدارة التكنلوجيا المستخدمة في التحسين المستمر، كما تبرز طبيعة نظم المعلومات ودرجة تأثيرها على عملية التحسين المستمر، وتبرز أيضاً دور العوامل والمتغيرات الشخصية على عملية التحسين المستمر. كما تبين أثر عملية التحسين المستمر على أداء ومستوى فاعلية الجامعة.

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: العلاقة بين فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظام المعلومات وعملية التحسين المستمر.
- الحدود البشرية: عينة بلغت (86) العاملين الإداريين موظفي جامعة العلوم والتكنولوجيا ذكوراً وإناثاً.
- الحدود المكانية: الفرع الرئيسي لجامعة العلوم والتكنولوجيا- في العاصمة صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال العام 2017.

2- الدراسات السابقة.

- **هدفت دراسة جالين- جامزي وآخرون (Guillén- Gámez,et,al, 2020)**؛ إلى تحليل مواقف معلمي التعليم العالي إزاء تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، بنموذج تعليمي عاطفي، ومعرفي، وسلوكي. كما كان الهدف منه استكشاف

العوامل المختلفة التي يمكن أن تتنبأ بمثل هذه المواقف. تم استخدام تقنية المسح، وأجريت تحليلات وصفية واستدلالية باستخدام نموذج انحدار خطي متعد في المجموع، عينة الدراسة شملت (867) أساتذة جامعيين، من إسبانيا. وتبين النتائج أن إجمالي مستوى موقف المعلمين كان متوسط، وبالتالي فإن أقل المواقف هي المواقف السلوكية، تليها المواقف العاطفية. وفيما يتعلق بالمتغيرات المتنبئ بها، تبين أن المتغيرات التي يمكن أن تتنبأ بهذه المواقف هي العمر، والمشاركة في المشاريع، ونوع الجنس، والتدريس في الجامعات.

- **وهدفت دراسة جونزلز- زامار وآخرون (González- Zamar,et,al.,2020)** إلى دراسة البحوث التي أجريت خلال الفترة 2000- 2019 حول إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التعليم المستدام في التعليم العالي على المستوى العالمي. وقد تم تحليل اتجاهات البحوث العالمية حول هذا الموضوع خلال الفترة 2000- 2019. وبالتالي، تم تطبيق تقنيات ببليوميترية على عينة مكونة من 1814 من المقالات المختارة من قاعدة بيانات Scopus. وقدمت النتائج بيانات عن الإنتاجية العلمية للمجلة والمؤلفين ومؤسسات البحث والبلدان التي تسهم في تطوير هذا الموضوع. تم تحديد خطوط البحث الحالية والمستقبلية. وتمثل البحوث التي أجريت على الصعيد الدولي اتجاهاً متنامياً للنشر يتيح تحديد أهمية البحوث المتعلقة بإدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق التعليم المستدام في سياق التعليم العالي. تتيح هذه الدراسة إمكانية تحديد العلاقة بين العلم والاستدامة والتكنولوجيا في مؤسسات التعليم العالي، وقاعدة عملية اتخاذ القرار للوكلاء المحركين في هذا المجال من المعرفة.
- **وهدفت دراسة إيقوزي وآخرون (Egoeze,et,al., 2018)** إلى معرفة أثر تكنولوجيا ونظم المعلومات على خدمات الجامعات الإدارية، وتعتمد هذه الدراسة على تصميم المسح الوصفي الذي يدرس تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الخدمات الإدارية، وإدارة سجلات الطلاب في الجامعات النيجيرية، وكان الاستبانة هو أداة البحث المستخدمة، وعينة البحث عددها 200 فرداً، تضم الطلاب، والمحاضرين، والإداريين الذين تم اختيارهم عشوائيا من عشر جامعات في نيجيريا، وتم تحديد ومناقشة التأثيرات الرئيسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الخدمات الإدارية، وإدارة سجلات الطلاب في الجامعات النيجيرية، وقدمت اقتراحات بشأن ضرورة قيام الجامعات النيجيرية بتوسيع نطاق تطبيق تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات في الخدمات الإدارية من أجل جني فوائد تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات بالكامل.
- **وهدفت دراسة (نسيمة، 2017)** إلى التعرف على أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية في قاعة التدريس (حضورياً) في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، وقد تم أخذ آراء مختلف المتفاعلين الداخليين لمؤسسات التعليم العالي الجزائرية (أساتذة، طلبة، وإداريين)، من خلال توزيع استبانة للدراسة مدعم بمجموعة من المقابلات التي أجريت مع الإداريين التابعين لمؤسسات التعليم العالي المعنية، وتوصل البحث إلى أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تؤثر على تحسين جودة العملية التعليمية فيما يخص مستوى الدراسة.
- **فيما هدفت دراسة (البقور، 2016):** إلى التعرف على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والتشارك بالمعرفة وأثرهما في ضمان جودة التعليم العالي في جامعة الطائف، وشملت الدراسة الكليات المختلفة في الجامعة. وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وصممت استبانة لأغراض الدراسة، خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن تكنولوجيا المعلومات تعد البينة الأساسية التي تغذي الجامعة، وتحرص على الجامعة على الاستفادة من استخدامات تكنولوجيا المعلومات، والاستفادة من الخبرات والمعارف المتوفرة لديها. وأن الجامعة تعمل على تشجيع الانشطة

التي تهتم بتدريب العاملين لتطوير معارفهم، وتوفر لهم تكنولوجيا متطورة وحديثة لتحسين قدراتهم العملية والأكاديمية.

- **دراسة (صالح وحمودي، 2016):** هدف البحث إلى التعرف على مستوى العلاقة بين نظام المعلومات واتخاذ القرارات الإدارية لدى العاملين في دائرة الموارد البشرية في حكومة الفجيرة بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تم تحديد مجتمع البحث الحالي بجميع العاملين في دائرة الموارد البشرية، ولغرض جمع البيانات تم استخدام استبانة تضمنت أربعة أبعاد (جودة نظام المعلومات، وجودة المعلومة، وجودة الخدمة، وتكنولوجيا المعلومات بجانبيها المادي والبرمجي)، وفي ضوء التحليل الإحصائي كانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي وجود علاقة كبيرة جدا بين نظام المعلومات، واتخاذ القرارات الإدارية في دائرة الموارد البشرية، ووجود علاقة كبيرة جدا بين جودة النظام، جودة الخدمة، جودة المعلومات، تكنولوجيا المعلومات، واتخاذ القرارات الإدارية.
- **أما دراسة (عسول، 2016):** فهدفت للتعرف على دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق جودة التعليم العالي. وقد تم توزيع استبانة على عينة من الأساتذة موزعين على ثلاث جامعات (بسكرة، العربي بن مهيدي، عباس لغرور خنشلة)، وتشير نتائج الدراسة أن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورا كبيرا في تحقيق جودة التعليم العالي، لما تحققه من رقي وتنمية للمجتمعات، وكذلك هناك علاقة بين تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات من جهة جودة التعليم العالي ممثلة في المكتبات الجامعية، البحث العلمي، التعليم، ومناهج التدريس، والاستاذ الجامعي.
- **وهدفت دراسة العلو اني (Al- Alwani, 2014):** إلى تقييم دمج نظم تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، في هذه الدراسة تم تقديم مسح عبر أداة لتقييم تكامل نظم تكنولوجيا المعلومات في البيئة التعليمية. باستخدام الأسلوب الوصفي المتعلق بأدوات تكنولوجيا المعلومات لتقييم الأثر النوعي. لعبت التغذية الراجعة الحرجة والتحليلات واقتراحات من 25 تربويا دورا محوريا في وضع اللمسات الأخيرة على استبيانا لمسح المقترح. كما تم إجراء تقييم اختبار لاحق من قبل المعلمين والطلاب لتقييم الاستخدام المناسب لأنظمة المعلومات في كلية ينبع الجامعية، في السعودية. أظهرت النتائج أن التغذية الراجعة باستخدام هذا المسح يمكن أن تساعد في تحديد الفجوات التكنولوجية وتسهيلها للتكامل الفعال لتكنولوجيا المعلومات في البيئة التعليمية. بحيث تمكن أداة المسح المقترحة في هذا البحث أن تعزز بشكل كبير تكامل أدوات تكنولوجيا المعلومات بتحديد أوجه القصور عن طريق جمع البيانات الإحصائية من ردود فعل كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب. بحيث إن حل هذه المشاكل أمر لابد منه ويمكن تنفيذه بسهولة لتحسين الأداء العامل أنظمة التعلم الإلكتروني.
- **وفي الهند هدفت دراسة تربتي وآخرون (Tripti et al., 2014):** لمعرفة دور تكنولوجيا ونظم المعلومات في التعليم العالي واستكشاف التصورات العامة لطلاب وطالبات كليات الطب حول دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي، وقياس اعتماد الطالب على نفسه في البحث عن المعرفة والمعلومات، وتم تصميم البحث بالطريقة المقطعية، والمختلطة، وأجريت الدراسة في قسم علم وظائف الأعضاء بمعهد داتا مغي للعلوم الطبية (جامعة ديميد) في الهند، وشملت الدراسة أعضاء هيئة التدريس، استخدمت الاستبانة، ومناقشة مجموعة التركيز (FGD) حيث استوعبت تصورات، ومواقف الطلاب، والكليات فيما يتعلق بدور وأهمية التكنولوجيا في التعليم العالي، وتم إجراء التحليل الكمي للاستجابات المغلقة، وتم إجراء التحليل النوعي للاستجابات المفتوحة، ومجموعة التركيز بواسطة الترميز، ومراقبة الاتجاهات، والأنماط، وكانت الملاحظات لصالح زيادة قابلية الاستخدام، والاعتمادية على التكنولوجيا كأداة مرجعية جاهزة للمعلومات، وقيّم المتعلمون الكتب، والتقنيات بالتساوي تقريباً، واعتبروا التدريب على الكمبيوتر بمثابة دمج مرغوب فيه في المناهج الطبية.

- **يشرح بحث (عبادي، 2014):** أهمية ودور نظم المعلومات الإدارية في تحسين الأداء في شركات الاتصالات، فهو يلقي الضوء على استخدامها لنظم المعلومات حاليا في تسيير تعاملاتها اليومية مع زبائنها، ويركز على كيف تم الانتقال من التعاملات الورقية إلى التعاملات النظمية ومن التعاملات النظمية البسيطة إلى التعاملات النظمية الأعقد في شركة سيرتيل. وقد استخدم البحث تقنية حديثة في تطوير التعليمات البرمجية بعد تحليل النظم باستخدام لغة النمذجة الموحدة، وهي تقنية تدعى " الهيكلة الموجهة بالنموذج"، من أهم النتائج التي توصل اليها البحث أن نظم المعلومات الإدارية تساهم في تحسين أداء الشركات بشكل عام، وذلك بالاعتماد على بيانات فعلية من واقع الشركة محسوبة ومبين فيها التخفيض في التكلفة وليست بفرضيات احصائية.
- **صممت دراسة محمد وآخرون (Muhammad et al., 2014)** لتكون بمثابة تقرير شامل عن دور وتأثير تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي في باكستان. واقتراح بعض التدابير المفيدة لتعزيز مشاركة تكنولوجيا المعلومات في قطاع التعليم، تركز المناقشة على البنية، والوصول، والجودة، والآفاق المستقبلية لتكنولوجيا المعلومات في باكستان. وفي حين إذا لم تتطابق الجودة مع الكمية، وفشل قطاع تكنولوجيا المعلومات في تخريج أفراد ذوي مهارات عالية ومدرّبين ومحفّزين أخلاقياً، فلا يمكن للبلدان تلبية أي من أهدافها الإنمائية. وكذلك لابد من ترقية الجامعات والكليات في البلاد لتكون نقطة محورية في التعليم العالي للتعليم والبحث والتطوير من خلال تقنية المعلومات.
- **وأجرى أرستوفنيك (Aristovnik, 2012)** دراسة هدفت لتبيين أثر تكنولوجيا، ونظم المعلومات على أداء التعليم، وفعاليته في دول الاتحاد الأوربي EU، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD، والغرض من هذه الدراسة هو استعراض بعض الأبحاث السابقة التي تدرس كفاءة تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، وتأثير تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات على مخرجات التعليم، وكذلك مختلف المفاهيم، والقضايا المنهجية المتعلقة بقياس الأداء، والتطبيق التجريبي لنموذج يقيس كفاءة استخدام تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، وتم النظر في تأثيره على المستويات الوطنية لهذا الغرض، تم تطبيقها على الاتحاد الأوروبي- 27 دولة مختارة- ومنظمة التعاون الاقتصادي، والتنمية، وتظهر النتائج التجريبية أن كفاءة تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات عند اتخاذ المخرجات، ونتائج التعليم في الاعتبار يختلف بشكل كبير بين الغالبية العظمى من الاتحاد الأوروبي، ودول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وقد وضح أن فنلندا، والنرويج، وبلجيكا، وكوريا هي الدول الأكثر كفاءة من حيث قطاعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- **وبحثت دراسة الفهد (Alfahad, 2012):** في فائدة وكفاءة وفاعلية تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. أجريت الدراسة في كلية التربية جامعة الملك سعود. تم توزيع المسح على 161 طالبة جامعية تم اختيارهن عشوائياً من مجموعة تضم 400 طالبة كانوا يحضرون دورات مختلفة في مجالات مختلفة. أشارت النتائج إلى أن 61.5% من المشاركين استخدموا الأجهزة الإلكترونية في أنشطتهم الدراسية، 65.8% استخدموا تقنية المعلومات للتدوين. من المثير للاهتمام أن 72% من المشاركين يقومون بالتسوق عبر الإنترنت وغالباً ما يقوم 88.6% من الطلاب باستخدام البريد الإلكتروني والرسائل الفورية.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة بأنها تهدف إلى معرفة مستوى فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات في جامعة العلوم والتكنولوجيا وعلاقتها بالتحسين المستمر من حيث نظم المعلومات، وجودتها، والأجهزة، والبرامج المستخدمة، والصيانة الدائمة، وعلاقتها بالتحسين المستمر المطلوب لضمان الاستمرارية، والأمان، والقدرة التنافسية، وزيادة جودة، وشفافية الافصاح في نظم المعلومات، وقد اختلفت الدراسة الحالية عن سابقاتها باختلاف مجتمع الدراسة، ومكان تنفيذها، وقد

ركزت هذه الدراسة على الموظفين الإداريين في جامعة العلوم، والتكنولوجيا- اليمن كما في دراسة (Egoeze et. al., 2018)، وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات المعروضة في بند الدراسات السابقة (نسيمة، 2017)، و(عسول، 2016)، و(صالح وحمودي، 2016)، و(Egoeze et. al., 2018)، (Aristovnik, 2012)، ومن حيث معرفة فاعلية وأثر تكنولوجيا المعلومات في مؤسسات التعليم العالي، فقد اتفقت دراستنا مع دراسة (صالح وحمودي، 2016)، كما هدفت إلى معرفة علاقة نظام المعلومات، والتحسين المستمر كما في دراسة (نسيمة، 2017)، و(البقور، 2016).

3- منهجية البحث وإجراءاته.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، للإجابة على تساؤلات البحث، والتحليلي، لاختبار الفرضيات، والوقوف على الأسباب، والمعوقات، والمتغيرات، المؤثرة عليها، للوصول إلى الاستنتاجات، والتوصيات.

مجتمع البحث وعينته:

نظراً لصغر حجم مجتمع البحث فقد تم استهداف جميع مجتمع البحث؛ الموظفين الإداريين العاملين في جامعة العلوم والتكنولوجيا–صنعاء– اليمن، واستخدمت العينة عمدية بسيطة في عام 2018، وقد وزعت الاستبانة على جميع العاملين الإداريين والبالغ عددهم (86) موظفا، وتم استرجاع 80 استبانة، وبنسبة استجابة بلغت (93%).

أولاً- متغير الجنس:

جدول (1) تكرارات ونسب الفئات تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل وسنوات الخدمة؛ للعينة

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة%	المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة%
الجنس	ذكر	55	68.75	المؤهل	ثانوي	6	7.5
	أنثى	25	31.25		دبلوم	25	31.25
	المجموع	80	100		بكالوريوس	20	25
العمر	أقل من 25 سنة	8	10		دبلوم عالي	1	1.25
	من 25 حتى 35 سنة	38	47.5		ماجستير	25	31.25
	من 36 حتى 45 سنة	27	33.75		دكتوراه	3	3.75
	من 46 حتى 55	3	3.75		المجموع	80	100
	أكثر من 55 سنة	4	5	سنوات الخدمة	5 فأقل	10	12.5
	المجموع	80	100		6-10 سنوات	48	60
المسمى الوظيفي	مدير إدارة	6	7.5		11-15 سنة	6	7.5
	رئيس قسم	32	40		أكثر من 15	16	20
	مختص	13	16.25		المجموع	80	100
	أخرى	29	36.25				
	المجموع	80	100				

يتضح من الجدول رقم (1) أن غالبية العينة كانت من فئة (الذكور)، حيث جاءت هذه الفئة بنسبة (68.75%)، فيما جاءت فئة (أنثى) بنسبة (31.25%) من العينة، ذلك أن اغلب الموظفين في الجامعة من الذكور، وأن اغلب الإناث

موظفات في فرع واحد داخل الجامعة، كما أن أغلبية العينة كانت من أصحاب فئة (من 25 إلى 35 سنة)، بنسبة (47.5%) من العينة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن عمر الجامعة يجعل الموظفين من فئة الشباب غالباً، يليه من أقل من 25 سنة 10% (ومن 46 إلى 55 سنة) 3.75% واخيراً أكثر من 55 ب نسبة 5%، وأخيراً فأغلبية العينة كانت من فئة (دبلوم وماجستير)، بنسبة (31.25%) من العينة، يليها فئة (البكالوريوس)، بنسبة (25%) من العينة، وأخيراً فئة (الثانوي)، بنسبة (7.5%)، والدكتوراه بنسبة (3.75%) من العينة، هذا أن الجامعة تهتم بتأهيل الموظفين بمنح الماجستير، كما أن التوظيفات الأخيرة تسعى دائماً لاستقطاب أصحاب المؤهلات العلمية العليا، من بكالوريوس وماجستير ودكتوراه، أما نسبة الموظفين من الدبلوم، هم غالباً ما يعملون لدى العيادات الخارجية، أو المعامل، والجهات الفنية، وأخيرا فأعلى نسبة خبرة من ذوي سنوات الخبرة، 6-10 سنوات 60%، يليها أكثر من 15 سنة 20%، و5 فأقل 12.5%، وأخيراً من 11-15 7.5%، وهي نسب متوقعة، ذلك أن هناك ارتباط بين سنوات الخبرة والترقيات في الوظائف، حيث أنه بزيادة سنوات الخبرة يرتفع السلم الوظيفي، وكان أغلب أفراد العينة رؤساء اقسام، كما يوضح الجدول أن أغلبية العينة كانت من فئة (رئيس قسم) بنسبة (40%)من العينة، يليه فئة من (أخرى)، تكون هذه وظائف فنية بالعيادات، والمعامل الفنية، بنسبة (36.25%)، وأخيرا (16.25%)، للفئة (مختص)، ومدير إدارة، بمعدل (7.5%).

أداة البحث:

تم تحديد متغيرين أساسيين (إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها، والتحسين المستمر) في ستة أبعاد هي: كفاءة نظام المعلومات، جودة النظام، الأجهزة المستخدمة، البرامج المستخدمة، والصيانة والتحسين المستمر، وتم إعداد استبانة تشمل تلك الأبعاد من وجهة نظر العاملين الإداريين في الجامعة.

وقد تم تقسيم الاستبانة إلى جزأين رئيسين، وهما:

- **الجزء الأول:** البيانات الديمغرافية المتمثلة في: الجنس، الفئة العمرية، المؤهل التعليمي، مدة الخبرة في العمل، المسمى الوظيفي.
- **الجزء الثاني:** يتكون من فقرات مقسمة على متغيري البحث كالآتي:

أ- **المتغير الأول:** فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها ويتكون من 31 فقرة بحسب أبعاده الخمسة (كفاءة نظم المعلومات، وجودته، والأجهزة المستخدمة، والبرمجيات، وصيانة النظام).

ب- **المتغير الثاني:** معرفة مستوى التحسين المستمر، ويتكون من 16 فقرة.

صدق أداة البحث وثباتها:

تم عرض الاستبانة في صورته الأولية على خمسة من أساتذة الجامعات لمعرفة مدى صدق الاستبانة من حيث المحتوى، ومدى سلامة صياغة العبارات، والفقرات، ومدى ملاءمتها، وتغطيتها للأهداف الأساسية للدراسة، وقام الباحثون باختبارها إحصائيا بحساب معامل الفا كرونباخ، كما في الجدول رقم (7)، وكانت القيمة المحسوبة لمعامل الصدق (0.93)، وهي قيمة جيدة لصدق المقياس، كما تم حساب معامل الثبات وكانت قيمته (0.87)، وهي قيمة عالية تعكس ثبات الأداة المستخدمة للدراسة.

جدول (2) نتائج اختبار الفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعاملات ثبات وصدق أداة البحث

المحاور	معامل الثبات	المصداقية
المحور الأول	0.70	0.84
المحور الثاني	0.78	0.88

المحور الثالث	0.78	0.88
المحور الرابع	0.75	0.87
المحور الخامس	0.82	0.91
المحور السادس	0.85	0.92
بالنسبة للمحاور الخمسة	0.58	0.76
بالنسبة لفقرات الاستبانة ككل	0.87	0.93

الوزن النسبي والمعالجات الإحصائية:

وقد تمت باستخدام البرنامج الإحصائي (spss)، وذلك بالأساليب التالية:

1 - الوزن النسبي وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، فتم منح الإجابات الدرجات (5، 4، 3، 2، 1)، ولتحديد الوزن النسبي تم حساب المدى (1 -5=4)، وتقسيمه على مستويات المقياس؛ أي 5/4 = 0.80 ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس؛ وهي الواحد الصحيح، وهكذا أصبح التقييم بناء على متوسط الوزن النسبي؛ كما يبينها الجدول:

جدول (3) متوسطات الوزن النسبي لإجابات العينة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي

الرقم	درجة الموافقة	القيمة المعطاة لمستويات التقييم		تقدير الفاعلية
		عند إدخال البيانات	الوزن النسبي للمتوسطات	
1	عالية جداً	5	من (05) إلى (4.21)	عالية جداً
2	عالية	4	من (4.20) إلى (3.41)	عالية
3	متوسطة	3	من (3.40) إلى (2.61)	متوسطة
4	منخفضة	2	من (2.60) إلى (1.81)	منخفضة
5	منخفضة جداً	1	من ((1.80 إلى (01)	منخفضة جداً

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف البحث، واختبار الفرضيات، تم تبويب، وترميز البيانات التي تم جمعها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1- التكرارات، والنسب المئوية.
2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
3- اختبار T- testلمعرفة الفروق بحسب النوع.
4- تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة الفروق بين مجموعات البحث بحسب (العمر، المؤهل العلمي، مدة الخبرة في العمل، المسمى الوظيفي).
5- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات، ومصداقية الاستبانة.
6- معامل ارتباط (بيرسون) لقياس العلاقة الارتباطية بين فاعلية نظم المعلومات، ومستوى التحسن المستمر،

4- عرض نتائج البحث ومناقشتها.

- **النتائج المرتبطة بالسؤال الأول والثاني:** "ما هو مستوى فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات في جامعة العلوم والتكنولوجيا ومستوى التحسين المستمر فيها؟".

وللإجابة على السؤال: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة البحث على أبعاد الاستبانة، وكانت النتيجة كما في الجدول (4):

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لإجابات العينة حول فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات في الجامعة ومستوى التحسين المستمر على مستوى الأبعاد والمجالات- مرتبة تنازليا

م	المجالات والأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفاعلية
1	كفاءة نظم المعلومات	4.39	0.38	عالية جداً
2	فاعلية جودة النظم	4.19	0.52	عالية
3	فاعلية الأجهزة المستخدمة	4.19	0.51	عالية
4	فاعلية البرامج المستخدمة	4.12	0.44	عالية
5	فاعلية الصيانة	4.18	0.52	عالية
المتوسط الكلي لمجال فاعلية نظم وتكنولوجيا المعلومات		4.21	0.27	عالية جداً
المجال الثاني: التحسين المستمر		4.10	0.48	عالية

يتضح من الجدول (4) أن فاعلية تكنولوجيا ونظام المعلومات حصلت على متوسط (4.21)، وهي درجة موافقة عالية جداً، وأن بعدها كفاءة نظم المعلومات حصلت على متوسط (4.39)، وهي موافقة عالية جداً، يليها جودة النظام، والأجهزة المستخدمة بمتوسط (4.19) لكل منهما، وهي درجة موافقة عالية، ويليها الصيانة (4.18) بموافقة عالية، ومن النتائج السابقة يمكن القول: إن نظام المعلومات المستخدم داخل الجامعة يمتاز بفاعلية عالية تسهل العمل بين الموظفين، والإدارات داخل الجامعة، وهي ذات جودة عالية تساعد على إنجاز المهام المتطلبة منها، كما أن الأجهزة المستخدمة تساعد على تسهيل عمل هذه الأنظمة داخل الجامعة، وتحظى بصيانة مستمرة تقلل من المشاكل، والمعوقات التي قد تظهر مستقبلاً، وهذا يعود إلى اهتمام الجامعة بتطوير آلية العمل داخلها، وتقليل عدد المستخدمين.

أما لقياس البعد الثاني والمتعلق بمستوى التحسين المستمر: نجد أنه حصل على متوسط (4.10)، وانحراف معياري (0.48)، وهي موافقة عالية، وهذا يعني أن هناك تحسناً مستمراً في عمل الجامعة، وعمل الأنظمة، وقد يعزى ذلك لرغبة الجامعة في الحفاظ على استمرار العمل دون مشاكل، أو عوائق تسهم في اختصار الوقت، والجهد المبذول، ومواكبة كل جديد، والمحافظة على الميزة التنافسية، والجدول التالي يوضح نتائج كل محور بحسب الأبعاد والمحاور.

1-محور كفاءة نظم المعلومات:

الجدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات محور كفاءة نظم المعلومات مرتبة تنازليا

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	الفاعلية
1	يساعد نظام المعلومات الحالي على تحقيق أهداف الجامعة	4.89	0.36	عالية جداً
2	هناك تو افق وتناسق للوظائف مع تصميم النظام	4.54	0.57	عالية جداً
3	يتسم نظام المعلومات في الجامعة بمرونة كافية	4.43	0.57	عالية جداً
4	يتميز النظام الذي أعمل عليه بالتصميم الجيد	4.36	0.58	عالية جداً
5	هناك مستوى عال من الاتصال والتعاون بين أجزاء النظام في الجامعة	4.31	0.69	عالية جداً
6	نظام المعلومات يعمل على تحسين أداء العاملين	4.21	0.72	عالية جداً
7	أعطى النظام الحالي صلاحية أكبر للموظف	4.21	0.91	عالية جداً
8	هناك ربط في النظام بين الأقسام	4.20	0.82	عالية
المتوسط الكلي لمحور فاعلية نظام المعلومات		4.39	0.38	عالية جداً

من الجدول يتضح بأن المتوسط العام لمحور كفاء نظم المعلومات (4.39) بدرجة موافقة عالية جداً، حيث كانت أعلى ثلاث فقرات على التوالي: "يساعد نظام المعلومات الحالي على تحقيق أهداف الجامعة " و" هناك توافق وتناسق للوظائف مع تصميم النظام " و" يتسم نظام المعلومات في الجامعة بمرونة كافية " بمتوسطات (4.89)، (4.54) و(4.43) وانحرافات معيارية (4.36)، (0.57)، (0.57) على التوالي. ثم تلت تلك الفقرات بدرجة موافقة عالية جداً أيضا: " هناك ربط في النظام بين الأقسام." حيث بلغ متوسطها (4.20) بانحراف (0.82). ثم تليها الفقرة: " أعطى النظام الحالي صلاحية أكبر للموظف " حيث بلغ متوسطها (4.21) بانحراف (0.91). وهذه نتيجة طبيعية كون مهمة نظام التكنولوجيا في المؤسسات والشركات العليا تسهيل العمل بما يخدم أهداف المؤسسة التي يفعل بها وبتوافق وتناسق يساعد على تحقيق أعلى فائدة بأقل جهد وأقصر وقت.

2-محور فاعلية جودة النظم:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور فاعلية جودة النظم مرتبة تنازليا

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفاعلية
14	النظام سلس وبسيط	4.31	0.82	عالية جداً
13	النظام سريع ومثالي	4.23	0.69	عالية جداً
11	لا تتداخل مهام الأفراد مع بعضها	4.20	0.70	عالية
10	لا يتعارض النظام مع لوائح الجامعة	4.18	0.71	عالية
12	لا يوجد تعليق للنظام خلال ساعات العمل	4.16	0.82	عالية
9	النظام المستخدم يفي بجميع المتطلبات	4.08	0.81	عالية
	المتوسط الكلي لمحور فاعلية جودة النظم	4.19	0.52	عالية

من الجدول يتضح بأن المتوسط العام لمحور جودة النظام (4.19) بدرجة موافقة عالية، حيث كانت أعلى فقرتان هما على التوالي: "النظام سلس وبسيط "، "النظام سريع ومثالي."، بمتوسط (4.31)، (4.23) وانحراف معياري (0.82)، (0.69) لكل منهما على التوالي، وهي درجة موافقة عالية جداً، مما يعني أن الأنظمة المعمول بها يكون تعمل من أجل تسهيل عمل الموظفين وبالتالي غالباً ما تصمم بشكل يتناسب مع كل الموظفين بكل الدرجات الوظيفية وعلى كل مستويات المهارة في استخدام الحاسب وعليه فإن النظام كان سلس وبسيط. وأن أقل متوسط كان للفقرة: "النظام المستخدم يفيء بجميع المتطلبات "لا يوجد تعليق للنظام خلال ساعات العمل" حيث بلغ متوسطه (4.08) (4.16) بانحراف معياري (0.81) و(0.82) وهي درجة موافقة عالية، فنلاحظ أنه بالرغم من أنها كانت درجات موافقة عالية إلا أنها كانت أقل الفقرات في المحور، قد يعود ذلك إلى أن انظمة التكنولوجيا تتأثر بالظروف المحيطة بالبلاد من انقطاع للتيار الكهربائي والأزمات الاقتصادية حيث يصعب الحصول على المشتقات النفطية مما يؤثر على أداء النظام خلال ساعات العمل، وأن ما تمر به البلاد من ظروف حرب قد يمنع من استيفاء المتطلبات وتطور البرنامج بحسب الاحتياجات. كما قد تحدث بعض التجاوزات في اللوائح مما يجعل الرضا أقل من موافقة عالية جداً إلا أنه يظل في المعدل الطبيعي لاختلاف الآراء والرضا في الجامعة.

3-محور فاعلية الأجهزة المستخدمة:

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور فاعلية الأجهزة المستخدمة

م	الفقرات	المتوسط	الانحراف	الفاعلية
20	تحرص الجامعة على مواكبة التطورات التكنولوجية	4.33	0.90	عالية جداً

22	تنسجم التكنولوجيا المستخدمة مع متطلبات العمل	4.26	0.78	عالية جداً
18	البرامج تواكب جميع المتطلبات	4.25	0.77	عالية جداً
16	يوجد تطوير مستمرة للأجهزة	4.23	0.76	عالية جداً
23	تنجز الجامعة أغلب أعمالها باستخدام التكنولوجيا	4.20	0.80	عالية
21	التكنولوجيا التي تستخدمها الجامعة سهلة الاستخدام	4.18	0.84	عالية
15	الأجهزة المستخدمة متطورة وجيدة	4.08	0.71	عالية
17	الأجهزة المستخدمة تحفظ الطاقة دون انقطاع	4.00	0.87	عالية
	المتوسط الكلي لمحور فاعلية الأجهزة المستخدمة	4.19	0.51	عالية

من الجدول السابق نجد أن محور البرامج والأجهزة المستخدمة حصل على نسبة موافقة عالية (4.19) وانحراف (0.51) وكانت أعلى فقرتين هما "تحرص الجامعة على مواكبة التطورات التكنولوجية" بمتوسط 4.33 بانحراف (0.90) يليها "تنسجم التكنولوجيا المستخدمة مع متطلبات العمل" (4.26) وانحراف معياري (0.78) وهي نسبة موافقة عالية جداً، ويرجع هذا إلى التطورات المتسارعة في المجال التكنولوجي؛ تدفع كل الشركات والمؤسسات إلى تطوير التكنولوجيا باستمرار. وأقل فقرتين في المحور بموافقة عالية هما: "كانت الأجهزة المستخدمة تحفظ الطاقة دون انقطاع" بمتوسط (4.00) يليها "الأجهزة المستخدمة متطورة وجيدة" بمتوسط (4.08) وتجدر الاشارة هنا إلى الوضع الذي يمر به البلد من انقطاع التيار الكهربائي ومشاكل الوقود ووجود مشاكل بالإنترنت بسبب الأوضاع الأمنية وغيرها التي من شأنها التأثير على عمل الانظمة.

4-محور فاعلية البرامج المستخدمة:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور فاعلية البرامج المستخدمة.

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	الفاعلية
31	أمن وسرية المعلومات	4.50	0.68	عالية جداً
26	البرامج سريعة الاستجابة	4.21	0.69	عالية جداً
19	يمكن الاتصال بالمستويات الإدارية العليا دون أي عوائق عبر البرمجيات	4.19	0.83	عالية
24	هناك إلمام جيد بالتطورات التكنولوجيا المناسبة لتحقيق أهداف الجامعة	4.18	0.88	عالية
25	البرمجيات المستخدمة ملائمة لكافة المستخدمين	4.11	0.76	عالية
28	لا توجد أي خروقات في بالبرمجيات	4.06	0.85	عالية
27	تساعد البرامج على الإنجاز في العمل	4.03	0.93	عالية
29	توجد برامج حماية عالية المستوى	3.96	0.97	عالية
30	لم يحدث أي اختراق للنظام	3.80	0.99	عالية
	المتوسط الكلي لمحور فاعلية البرامج المستخدمة	4.12	0.44	عالية

يتضح من الجدول (8) بأن المتوسط العام لمحور البرامج المستخدمة (4.12) بدرجة موافقة عالية، حيث كانت أعلى فقرتان هما على التوالي: "أمن وسرية المعلومات"، "البرامج سريعة الاستجابة."، بمتوسط (4.50)، (4.21) وانحراف (0.68)، (0.69) لكل منهما على التوالي، بموافقة عالية جداً، وأن أقل متوسط كان للفقرة: "لم يحدث أي اختراق للنظام." "توجد برامج حماية عالية المستوى. " بمتوسط (3.80) (3.96) وانحراف (0.99) (0.97). ويتبين أن لا علم لكل الجهات بمعنى الأمن والسرية وغالباً ما تقييم درجة أمن النظام وسرية البيانات من قبل جهات مختصة ذلك أن الفقرتين 30 و29 لا يمكن للموظفين تقييمهما بشكل صحيح أضف إلى ذلك أن الفقرتين 31 و19 كانت مؤثرة على درجة مصداقية المحور.

5-محور فاعلية الصيانة:

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور فاعلية الصيانة

م	الفقرات	المتوسط	الانحراف	الفاعلية
34	الفريق المختص ذو كفاءة عالية	4.29	0.60	عالية جداً
36	إصلاح المشاكل بكل سهولة	4.28	0.84	عالية جداً
33	وجود فريق متخصص	4.25	0.67	عالية جداً
35	سرعة استجابة الفريق الفني	4.23	0.78	عالية جداً
37	توفر مقومات الأمن والسلامة	4.18	0.81	عالية
32	توجد صيانة دورية	4.13	0.68	عالية
38	الفريق الفني ملم بالنظام الحالي	4.09	0.84	عالية
39	الصيانة تسبق المشاكل غالبا	3.98	0.97	عالية
5	المتوسط الكلي لمحور فاعلية الصيانة	4.18	0.52	عالية

يتضح من الجدول (9) نجد أن محور الصيانة كانت درجة الموافقة فيه عالية بمتوسط عام (4.18) وانحراف (0.52) وكانت أعلى فقرتين بموافقة عالية جداً هما: "الفريق المختص ذو كفاءة عالية" بمتوسط عام(4.29)وانحراف (0.60) يليها "اصلاح المشاكل بكل سهولة" بمتوسط (4.28)وانحراف (0.84)هذا ما تعني أن أغلب مشاكل النظام والأجهزة ما يتم إصلاحها بسرعة ويكون هناك احتكاك مباشر مع الفريق العمل المتخصص بالصيانة مما وفر درجة رضا وموافقة جيدة في هذا المحور وكانت أقل فقرتين بموافقة عالية هما "الصيانة تسبق المشاكل غالبا" بمتوسط(3.98) وانحراف (0.84) يليها "الفريق الفني ملم بالنظام الحالي" بمتوسط (4.09) وانحراف (0.97) هنا نشير إلى أن كبر حجم المؤسسة وعدد الأجهزة لا تساعد فريق عمل الصيانة في استباق المشاكل فغالباً ما يكون كل الوقت مستهلك في إصلاح المشاكل التي تظهر خلال الأعمال وبسبب المشاكل التي تعاني منها البلاد في الكهرباء والنت تزداد مشاكل الأنظمة ما يجعل فقرة استباق المشاكل بعمل صيانة مبكرة وتوقع العوائق صعب على فرق عمل الأنظمة.

المجال الثاني (التحسين المستمر):

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التحسين المستمر من وجهة نظر العينة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الفاعلية
40	تساهم أنظمة المعلومات في تجويد الاتصال الإداري	4.40	0.74	عالية جداً
44	تساعد أنظمة المعلومات على الحفاظ على القدرة التنافسية للجامعة	4.30	0.79	عالية جداً
45	تؤدي الصيانة للأجهزة في الجامعة في الاستمرار في العمل دون مشاكل	4.25	0.85	عالية جداً
42	هناك تناسب بين أنظمة المعلومات مع حاجة العمل في الجامعة	4.24	0.86	عالية جداً
47	من السهل الحصول على أي معلومة في الزمن والوقت المناسب	4.23	0.83	عالية جداً
48	تؤدي الأنظمة والبرامج المستخدمة في إنجاز الأعمال بوقت قصير وجهد أقل	4.23	0.75	عالية جداً
43	تساهم أنظمة المعلومات في التعرف على المشاكل و إيجاد الحلول المناسبة لها	4.15	0.75	عالية
51	تعمل نظم المعلومات على تحقيق الأهداف المرسومة للجامعة	4.11	1.03	عالية
41	تساهم أنظمة المعلومات في تجويد الاتصال الإداري	4.09	0.66	عالية

46	تتم الصيانة للأنظمة بشكل دوري وبدون أي عوائق	4.08	0.82	عالية
49	تساعد التكنولوجيا المستخدمة في تقليل التكاليف على الجامعة	4.00	0.95	عالية
53	تؤدي الأعمال في الجامعة بأحسن الطرق الممكنة	4.00	0.98	عالية
52	استخدام العاملين للأنظمة المعلومات يؤدي على تحفيزهم للعمل	3.98	0.86	عالية
50	تتوفر جميع المعلومات المتعلقة بالتطوير الإداري في المنظمة	3.95	0.98	عالية
54	من الممكن وضع حلول بديلة للمشاكل بما يحسن الخدمة التي تقدمها الجامعة	3.85	0.94	عالية
55	تمكن الأجهزة والبرامج المستخدمة من مواكبة التطور	3.74	1.13	عالية
	المتوسط الكلي لمجال التحسين المستمر	4.10	0.48	عالية

نجد من الجدول (10) أن متوسط البعد كان عالي بدرجة موافقة (4.10) وانحراف (0.48) وهي درجة عالية تحقق الغرض الذي صمم من أجله النظام التكنولوجي في الجامعة وكانت أعلى فقرتين بدرجة موافقة عالية جداً هما "تساهم أنظمة المعلومات في تجويد الاتصال الإداري" بمتوسط (4.40) يليها "تساعد أنظمة المعلومات على الحفاظ على القدرة التنافسية للجامعة" بمتوسط (4.30). وأقل فقرتين هما "تمكن الأجهزة والبرامج المستخدمة من مواكبة التطور" بمتوسط (3.74) يليها "من الممكن وضع حلول بديلة للمشاكل مما يزيد في تحسين الخدمة التي تقدمها الجامعة" بمتوسط (3.85).

- **النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث:** "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء العاملين الإداريين فيما يتعلق بفاعلية تكنولوجيا ونظم المعلومات وعلاقتها بالتحسين المستمر تبعاً لمتغيرات (الجنس، والعمر، والمؤهل، وسنوات الخدمة، والمستوى الوظيفي)؟"،

وللإجابة على السؤال؛ تم استخدام اختبارt- test لمعرفة مستوى الفروق في حالة متغير الجنس، وتحليل التباين لبقية المتغيرات، وقد كانت النتائج على النحو الآتي:

أولاً- اختبار(t- test) لاستجابات أفراد العينة لأبعاد الاستبانة وفقاً لمتغير الجنس.

الجدول (11): يوضح نتائج اختبار (t- test) وفقاً لمتغير الجنس:

البعد	النوع	العدد	المتوسط	قيمة T	مستوى الدلالة	القرار
كفاءة نظم المعلومات	ذكر	55	4.42	0.93	0.36	لا يوجد فروق
	أنثى	25	4.34			
جودة النظم	ذكر	55	4.21	0.47	0.64	لا يوجد فروق
	أنثى	25	4.16			
الأجهزة المستخدمة	ذكر	55	4.21	0.64	0.52	لا يوجد فروق
	أنثى	25	4.14			
البرامج المستخدمة	ذكر	55	4.14	0.72	0.47	لا يوجد فروق
	أنثى	25	4.06			
الصيانة	ذكر	55	4.23	1.39	0.17	لا يوجد فروق
	أنثى	25	4.06			
تكنولوجيا ونظم المعلومات	ذكر	55	4.24	0.28	0.16	لا يوجد فروق
	أنثى	25	4.15	0.26		
التحسين المستمر	ذكر	55	4.11	0.38	0.70	لا يوجد فروق
	أنثى	25	4.07			
*دالة عند (0.05)						

يتضح من الجدول أن احتمال المعنوية أخذ قيما أكبر من (0.05) في جميع أبعاد فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات وكذلك في مستوى التحسين المستمر، وهذا يعطي دلالة على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو أبعاد الاستبانة ككل حسب متغير الجنس، ولذلك ترفض فرضية وجود فروق تعزى للجنس، وأن النظام المستخدم يتناسب مع كل الموظفين من حيث النوع الاجتماع.

ثانيا- اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أفراد العينة نحو أبعاد الاستبانة وفقاً لمتغير العمر.

الجدول (12): يوضح نتائج اختبار (ANOVA) وفقاً لمتغير العمر

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	القرار
كفاءة نظام المعلومات	بين المجموعات	1.06	4	0.27	1.91	0.12	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	10.41	75	0.14			
	المجموع	11.47	79				
جودة النظام	بين المجموعات	2.03	4	0.51	1.95	0.11	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	19.48	75	0.26			
	المجموع	21.51	79				
الأجهزة المستخدمة	بين المجموعات	1.57	4	0.39	1.57	0.19	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	18.75	75	0.25			
	المجموع	20.31	79				
البرامج المستخدمة	بين المجموعات	1.73	4	0.43	2.37	0.06	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	13.73	75	0.18			
	المجموع	15.47	79				
الصيانة	بين المجموعات	0.24	4	0.06	0.21	0.93	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	21.34	75	0.28			
	المجموع	21.58	79				
تكنولوجيا ونظم المعلومات	بين المجموعات	0.50	4	0.12	1.73	0.15	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	5.40	75	0.07			
	المجموع	5.89	79				
التحسين المستمر	بين المجموعات	0.41	4	0.10	0.43	0.79	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	18.09	75	0.24			
	المجموع	18.51	79				

*دالة عند (0.05)

يتضح من الجدول أن احتمال المعنوية أخذ قيما أكبر من (0.05) في جميع أبعاد فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات، وكذلك في مستوى التحسين المستمر. هذا يشير إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو أبعاد الاستبانة ككل حسب متغير العمر، ولذلك ترفض فرضية وجود فروق تعزى للعمر، وأن النظام المستخدم يتناسب مع كل الموظفين باختلاف أعمارهم، وقد يرجع ذلك إلى أن العاملين يحصلون على تدريب مناسب يتناسب مع اختلاف اعمارهم الذي يساعدهم في تحسين أدائهم في استخدام نظام المعلومات.

ثالثا- اختبار تحليل التباين الاحادي (ANOVA) أفراد العينة نحو أبعاد الاستبانة وفقاً لمتغير المؤهل.

الجدول (13): يوضح نتائج اختبار (ANOVA) وفقاً لمتغير المؤهل

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة	القرار
كفاءة نظم المعلومات	بين المجموعات	0.21	5.00	0.04	0.28	0.92	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	11.26	74.00	0.15			
	المجموع	11.47	79.00				
جودة النظم	بين المجموعات	2.17	5.00	0.43	1.66	0.16	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	19.34	74.00	0.26			
	المجموع	21.51	79.00				
الأجهزة المستخدمة	بين المجموعات	0.78	5.00	0.16	0.59	0.71	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	19.53	74.00	0.26			
	المجموع	20.31	79.00				
البرامج المستخدمة	بين المجموعات	1.55	5.00	0.31	1.64	0.16	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	13.92	74.00	0.19			
	المجموع	15.47	79.00				
الصيانة	بين المجموعات	1.02	5.00	0.20	0.74	0.60	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	20.56	74.00	0.28			
	المجموع	21.58	79.00				
تكنولوجيا، ونظم المعلومات	بين المجموعات	0.34	5.00	0.07	0.91	0.48	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	5.55	74.00	0.08			
	المجموع	5.89	79.00				
التحسين المستمر	بين المجموعات	2.33	5.00	0.47	2.13	0.07	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	16.18	74.00	0.22			
	المجموع	18.51	79.00				
*دالة عند (0.05)							

يتضح من الجدول أن احتمال المعنوية أخذ قيما أكبر من (0.05) في جميع أبعاد فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات، وكذلك في مستوى التحسين المستمر. هذا يشير إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو أبعاد الاستبانة ككل حسب متغير العمر، ولذلك ترفض فرضية وجود فروق تعزى لمتغير المؤهل، وقد يعزى هذا إلى أن الموظفين بمختلف مؤهلاتهم العلمية لهم القدرة على استخدام نظام المعلومات في الجامعة، وأن النظام المعلوماتي مرن في استخدامه بحيث يمكن جميع الموظفين بمختلف مؤهلاتهم من استخدامه، وبالتالي قد ينعكس هذا على التحسين المستمر في الجامعة.

رابعاً- اختبار تحليل التباين الاحادي (ANOVA) لفحص الفروق بين الإجابات نحو أبعاد الاستبانة وفقاً لمتغير الخبرة.

الجدول (14): يوضح نتائج اختبار (ANOVA) وفقاً لمتغير سنوات الخبرة:

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة	القرار
كفاءة نظم المعلومات	بين المجموعات	0.38	3.00	0.13	0.87	0.46	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	11.09	76.00	0.15			
	المجموع	11.47	79.00				

جودة نظم	بين المجموعات	1.75	3.00	0.58	2.24	0.09	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	19.76	76.00	0.26			
	المجموع	21.51	79.00				
الأجهزة المستخدمة	بين المجموعات	0.58	3.00	0.19	0.74	0.53	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	19.74	76.00	0.26			
	المجموع	20.31	79.00				
البرامج المستخدمة	بين المجموعات	1.62	3.00	0.54	2.96	0.04	يوجد فروق
	داخل المجموعات	13.85	76.00	0.18			
	المجموع	15.47	79.00				
الصيانة	بين المجموعات	2.91	3.00	0.97	3.95	0.01	يوجد فروق
	داخل المجموعات	18.67	76.00	0.25			
	المجموع	21.58	79.00				
تكنولوجيا ونظم المعلومات	بين المجموعات	0.07	3.00	0.02	0.32	0.81	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	5.82	76.00	0.08			
	المجموع	5.89	79.00				
التحسين المستمر	بين المجموعات	0.64	3.00	0.21	0.90	0.44	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	17.87	76.00	0.24			
	المجموع	18.51	79.00				
*دالة عند (0.05)							

يتضح من الجدول أن احتمال المعنوية أخذ قيما أكبر من (0.05) في أربعة أبعاد من أبعاد فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات واجمالي المحور، وكذلك في مستوى التحسين المستمر. هذا يشير إلى عدم وجود فروقات دالة إحصائيا بين استجابات العينة نحو هذه الأبعاد تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، ولذلك ترفض فرضية وجود فروق تعزى لسنوات الخبرة، وتقبل الفرضية لبعد الصيانة وقد يعزى هذا أن الصيانة تتطلب مهارات اضافية تعتمد على مستوى خبرة الموظفين.

خامساً- اختبار تحليل التباين الاحادي (ANOVA) أفراد العينة نحو أبعاد الاستبانة وفقاً لمتغير المستوى الوظيفي.

الجدول رقم (15) يوضح نتائج اختبار (ANOVA) وفقاً لمتغير المستوى الوظيفي:

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة	القرار
كفاءة نظام المعلومات	بين المجموعات	0.44	3.00	0.15	1.00	0.40	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	11.04	76.00	0.15			
	المجموع	11.47	79.00				
جودة النظام	بين المجموعات	0.65	3.00	0.22	0.79	0.50	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	20.86	76.00	0.27			
	المجموع	21.51	79.00				
الأجهزة المستخدمة	بين المجموعات	0.81	3.00	0.27	1.05	0.37	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	19.50	76.00	0.26			
	المجموع	20.31	79.00				

تكنولوجيا ونظام المعلومات	بين المجموعات	0.25	3.00	0.08	1.12	0.35	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	5.64	76.00	0.07			
	المجموع	5.89	79.00				
البرامج المستخدمة	بين المجموعات	0.56	3.00	0.19	0.96	0.42	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	14.90	76.00	0.20			
	المجموع	15.47	79.00				
الصيانة	بين المجموعات	0.55	3.00	0.18	0.66	0.58	لا يوجد فروق
	داخل المجموعات	21.03	76.00	0.28			
	المجموع	21.58	79.00				
التحسين المستمر	بين المجموعات	1.88	3.00	0.63	2.86	0.04	يوجد فروق
	داخل المجموعات	16.63	76.00	0.22			
	المجموع	18.51	79.00				
*دالة عند (0.05)							

يتضح من الجدول (15) أن احتمال المعنوية أخذ قيما أكبر من (0.05) في جميع أبعاد فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات وهذا يدل على عدم وجود اختلاف في آراء أفراد العينة نحو فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات بحسب متغير المسمى الوظيفي وقد يعزى هذا إلى أن جميع المستويات الوظيفية ترى أن فاعلية الإدارة مناسبة ويلبي احتياجاتهم. ومن الجانب الآخر كان احتمال المعنوية أقل من (0.05) في مستوى التحسين المستمر. هذا يشير إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو التحسين المستمر.

جدول (16) يبين الفرق في مستوى الدلالة في بعد المستوى الوظيفي

البعد	المستوى الوظيفي	العدد	المتوسط	الانحراف	الخطأ المعياري
التحسين المستمر	مدير إدارة	66	4.25	0.36	0.15
	رئيس قسم	32	4.20	0.37	0.07
	مختص	13	4.24	0.39	0.11
	أخرى	29	3.90	0.60	0.11
	Total	80	4.10	0.48	0.05

Dependent Variable	I)المسمى الوظيفي	J)المسمى الوظيفي	Mean Difference (I- J)	Std. Error	Sig.
التحسين المستمر	رئيس قسم	أخرى	0.30	0.12	0.01
التحسين المستمر	مختص	أخرى	0.34	0.16	0.03
	أخرى	رئيس قسم	- 0.30	0.12	0.01
	أخرى	مختص	- 0.34	0.16	0.03
	*دالة عند (0.05)				

نجد من الجدول السابق أن هذه الفروق بين الموظفين في المسمى الوظيفي (أخرى) مع باقي المسميات الإدارية وكان الموظفين ذوي فئة المسمى الوظيفي أخرى هم أقل رضا تجاه محور التحسين المستمر. وقد يعزى ذلك إلى الاختلاف في احتياجات المستويات الوظيفية والذي ينعكس بدوره على مستوى التحسين المستمر.

- **النتائج المرتبطة بالسؤال الرابع: هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين فاعلية إدارة التكنولوجيا ونظم المعلومات والتحسين المستمر بحسب آراء العاملين في جامعة العلوم والتكنولوجيا؟**

وللإجابة على السؤال استخدم الباحثون معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين المتغيرين كونه الأنسب.

الجدول (17) معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين فاعلية إدارة التكنولوجيا ونظم المعلومات والتحسين المستمر بحسب آراء العاملين في جامعة العلوم والتكنولوجيا (العدد= 80)

المحور/ البعد	معامل الارتباط	كفاءة نظام المعلومات	جودة النظام	الأجهزة المستخدمة	البرامج المستخدمة	الصيانة	تكنولوجيا، ونظام المعلومات	التحسين المستمر
كفاءة نظام المعلومات	ارتباط بيرسون	1.00						
	الدلالة في اتجاهين	.						
جودة النظام	ارتباط بيرسون	0.44	1.00					
	الدلالة في اتجاهين	*0.00	.					
الأجهزة المستخدمة	ارتباط بيرسون	0.12	0.08	1.00				
	الدلالة في اتجاهين	0.31	0.49	.				
البرامج المستخدمة	ارتباط بيرسون	0.18	0.09	0.33	1.00			
	الدلالة في اتجاهين	0.12	0.44	*0.00	.			
الصيانة	ارتباط بيرسون	-0.02	0.11	*0.045	0.29	1.00		
	الدلالة في اتجاهين	0.86	0.33	0.69	*0.01	.		
تكنولوجيا ونظام المعلومات	ارتباط بيرسون	0.54	0.60	0.56	0.64	0.53	1.00	
	الدلالة في اتجاهين	*0.00	*0.00	*0.00	*0.00	*0.00	.	
التحسين المستمر	ارتباط بيرسون	0.18	0.23	0.13	0.33	0.36	0.43	1.00
	الدلالة في اتجاهين	0.12	*0.04	0.24	*0.00	*0.00	*0.00	.
*دالة عند (0.05)								

يتبين من الجدول (17) أن هناك علاقة ارتباط ضعيفة عند مستوى دلالة 0.05 بين فاعلية تكنولوجيا ونظام المعلومات والتحسين المتسمر في جامعة، العلوم والتكنولوجيا بما يقارب 0.43 عند درجة ثقة 95%، مما يعني أن الجامعة تبذل جهداً للاستفادة من نظام وتكنولوجيا المعلومات، إلا أن هذه الجهود انعكست بصورة أقل من المتوسط لتحقق التحسين المستمر في الجامعة، وهذا ما عكسه تحليل بيرسون في أن العلاقة ضعيفة بين البعدين، مع وجود فاعلية عالية لتطبيق تكنولوجيا ونظم المعلومات، إلا أن الجامعة تحتاج لبذل المزيد من الجهود حتى ينعكس فاعلية إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات على التحسين المستمر بصورة أكبر، وذلك من خلال تطوير البرامج المستخدمة، وكذلك الصيانة الدائمة للأنظمة، والأجهزة لتفادي مشاكل البرامج، والأجهزة، وإضافة العديد من المزايا التي تقلص من وقت المستخدم، والعميل وتُسرع من أداء الأعمال، وتجعلها أكثر فاعلية.

مناقشة نتائج الدراسة:

تم التوصل إلى عدة نتائج من أهمها أن هناك فاعلية لإدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها وعلاقتها بالتحسين المستمر. بينما هناك علاقة ضعيفة بين إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها والتحسين المستمر. وبأن إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها تلعب دورا كبيرا في التحسين المستمر في جامعة العلوم والتكنولوجيا. وذلك كالتالي:

المحور الأول: فاعلية تكنولوجيا ونظم المعلومات:

هناك فاعلية لتكنولوجيا ونظم المعلومات. حيث إن نظام المعلومات الحالي يساعد على تحقيق أهداف الجامعة وتحسين أداء العاملين، وذلك لأنه يتسم بمرونة كافية وتوافق وتناسق للوظائف مع تصميم النظام وحيث هناك مستوى عال من الاتصال والتعاون بين أجزاء النظام وربط بين الاقسام وإعطاء صلاحية أكبر للموظف. وتم معرفة ذلك من خلال:

1) **جودة النظام:** حيث إن النظام المستخدم يفي بجميع المتطلبات، ولا يتعارض مع لوائح الجامعة. كما لا تتداخل مهام الأفراد مع بعضها. ولا يوجد تعليق للنظام خلال ساعات العمل، يتميز بأنه سريع ومثالي وكذلك سلس وبسيط.
2) **الأجهزة والبرامج المستخدمة:** فالأجهزة المستخدمة متطورة وجيدة، والخوازن المستخدمة تحفظ الطاقة دون انقطاع. حيث تحرص الجامعة على مواكبة التطورات التكنولوجية تتميز البرامج بأنها تواكب جميع المتطلبات. والتكنولوجيا التي تستخدمها الجامعة سهلة الاستخدام. وتنسجم التكنولوجيا المستخدمة مع متطلبات العمل. كما تنجز الجامعة أغلب أعمالها باستخدام التكنولوجيا. وهناك إلمام جيد بالتطورات التكنولوجية المناسبة لتحقيق أهداف الجامعة.
3) **الصيانة:** تتم صيانة دورية عن طريق فريق فني مختص ملم بالنظام الحالي وذو كفاءة عالية حيث إن الصيانة تسبق المشاكل غالبا. يتميز بسرعة الاستجابة فيتم إصلاح المشاكل بكل سهولة. كما وتتوفر مقومات الأمن السلامة.

المحور الثاني: فاعلية التحسين المستمر

هناك فاعلية لتحسين المستمر في الجامعة، حيث إن انظمة المعلومات ساهمت في تجويد الاتصال الإداري في الجامعة. وهناك تناسب بين أنظمة المعلومات مع حاجة العمل في الجامعة. بحيث تساهم أنظمة المعلومات في التعرف على المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها فكانت سبباً للحفاظ على القدرة التنافسية للجامعة. وتساعد في الحصول على المعلومات الدقيقة، كما تتم الصيانة للأنظمة والأجهزة في الجامعة باستمرار في العمل دون مشاكل دورياً، ومن السهل الحصول على أي معلومة في الزمن والوقت المناسب، كما ساعدت التكنولوجيا المستخدمة في تقليل التكاليف على الجامعة كما إن الأنظمة والبرامج المستخدمة تساهم في إنجاز الأعمال بوقت قصير وجهد أقل وبأحسن الطرق الممكنة، تعمل نظم المعلومات على تحقيق الأهداف المرسومة للجامعة وتقديم خدمة ذات جودة عالية، وتساهم نظم المعلومات في زيادة وسرعة اتخاذ القرارات. واسترجاع البيانات والمعلومات بسرعة.

المحور الثالث: علاقة تكنولوجيا ونظم المعلومات بالتحسين المستمر:

هناك علاقة ضعيفة تربط بين تكنولوجيا ونظم المعلومات والتحسين المستمر، فيما يتعلق بالبرامج المستخدمة والصيانة، ومما هو جدير بالانتباه؛ أنه بالرغم من فاعلية تلك المحاور إلا أنها لا تنعكس على التحسن المستمر لتكنولوجيا ونظم المعلومات.

التوصيات والمقترحات.

بناء على نتائج البحث يوصى الباحثون ويقترحون ما يلي:

1. ضرورة التركيز على مواصلة التحسين المستمر للبرامج، والأجهزة، وذلك من خلال متابعة آخر التطورات في تكنولوجيا ونظم المعلومات والذي سيساعد الجامعة في تحقيق اهدافها وتحسين موقفها التنافسي.
2. إقامة دورات تدريبية للموظفين عن أهمية فاعلية تكنولوجيا المعلومات ونظمها وعلاقتها المباشرة بالتحسين المستمر للمساعدة في الاستخدام الامثل لتكنولوجيا ونظم المعلومات في تحقيق اهداف الجامعة.
3. اعتماد آليات فعالة لإدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات لتنعكس إيجاباً على التحسين المستمر، والتي من شأنها أن تعمل على زيادة جودة أداء الأعمال في الجامعة وتقديم خدمة تعليمية متميزة.
4. تفعيل الصيانة الدورية المنتظمة للأجهزة، والمعدات، والبرامج وفق خطة متكاملة والذي سيؤدي بدوره إلى تفعيل دورها والمحافظة عليها، وتحديثها بدلاً من أن تكون صيانة مبنية على إصلاح ما يطرأ من أعمال ناتجة عن الأعطال مما يؤدي الى نتائج سلبية للتحسين المستمر الذي يركز على المبادرة في أداء الأعمال.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1. البقور، خيرو خلف حمود، (2016)، العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والتشارك بالمعرفة وأثرهما في ضمان جودة التعليم العالي، دراسات العلوم الإدارية، ع 2، الأردن.
2. إسماعيل، عماد أحمد، (2011): خصائص نظم المعلومات وأثرها في تحديد خيار المنافسة الاستراتيجي في الإدارتين العلي او الوسطى "دراسة تطبيقية على المصارف التجارية العاملة في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
3. بن زعموش، نادية بوضياف؛ ومخلوفي، فاطمة، (2014). التعليم العالي والبحث العلمي في ظل الثورة المعلوماتية وتكنولوجية الاتصال، الملتقى الوطني الثاني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر. ص 588- 608
4. خلفان، عبد الواحد محمد؛ والكوت، علي يوسف، (2014)، فاعلية استخدام الحاسب الآلي للتدريب على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، ع 2، مصر.
5. صالح، فراس مهدي؛ وحمودي، سندس عبد العزيز، (2016)، دور نظم المعلومات في اتخاذ القرارات الإدارية لدى العاملين في دائرة الموارد البشرية في حكومة الفجيرة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ع 6، دولة الإمارات العربية.
6. عبادي، أنس، (2014). دور نظم المعلومات في تحسين أداء شركات الاتصالات في سورية" دراسة تطبيقية على شركة سيريتل". رسالة ماجستير غير منشورة في نظم المعلومات. كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سوريا.
7. عسول، محمد الأمين، (2016)، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق جودة التعليم العالي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
8. عوض، عاطف محمود، (2012)، نظم المعلومات، واتخاذ القرارات في مؤسسات التعليم العالي الخاصة الواقع، وآفاق المستقبل، مجلة جامعة الخرطوم للدراسات الإدارية، ع 1، سوريا.

9. نسيمة، ضيف الله، (2017)، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاقتصادية، والتجارية، وعلوم التسيير، الجزائر.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Al- Alwani, Abdulkareem (2014). Information Technology Integration in Higher Education: A Novel Approach for Impact Assessment. International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET), vol. 9, Issues. 6
2. Alfahad, Fahad. (2012). Effectiveness of Using Information Technology in Higher Education in Saudi Arabi, Procedia- Social and Behavioral Sciences. Vol.46, doi.org/10.1016/j.sbspro.05.287, pp.1268-1278
3. Amir. (2014). Impact of Information Technology on Higher Education in Pakistan (A Study on People of Faisalabad, Pakistan). 3. 2319- 802844.Retrived from https://www.researchgate.net/publication/308149954_Impact_of_Information_Technology_on_Higher_Education_in_Pakistan_A_Study_on_People_of_Faisalabad_Pakistan
4. Aristovnik, Aleksander. (2012. The impact of ICT on educational performance and its efficiency in selected EU and OECD countries: a non- parametric analysis. Munich Personal RePEc Archive, MPRA Paper No. 39805, Slovenia.
5. Egoeze, Fidelis & Misra, Sanjay & Maskeliunas, Rytis & Damasevicius, Robertas (2018), Impact of ICT on Universities Administrative Services and Management of Students' Records: ICT in University Administration, *International Journal of Human Capital and Information Technology Professionals (*IJHCITP), 9. 1- 15.
6. González- Zamar, M.- D., Abad- Segura, E., López- Meneses, E., & Gómez- Galán, J. (2020). Managing ICT for Sustainable Education: Research Analysis in the Context of Higher Education. Sustainability, 12(19), 8254. MDPI AG. Retrieved from, http://dx.doi.org/10.3390/su12198254
7. Guillén- Gámez, F. D., & Mayorga- Fernández, M. J. (2020). Identification of Variables that Predict Teachers' Attitudes toward ICT in Higher Education for Teaching and Research: A Study with Regression. Sustainability, 12(4), 1312. MDPI AG. Retrieved from http://dx.doi.org/10.3390/su12041312
8. Tripti K.S., Lalitbhushan S.W., Arunita T.J., Alka T.R., NazliZQuazi, V.M. (2014). Role of Information Communication Technology in Higher Education: Learners Perspective in Rural Medical Schools, Journal of Clinical and Diagnostic Research. Vol- 8(6).

Third: References in Arabic translated into English:

1. Al-Baqour, Khairo Khalaf Hammoud, (2016), The relationship between information technology and knowledge sharing and their impact on ensuring the quality of higher education, Administrative Sciences Studies, p. 2, Jordan.
2. Ismail, Emad Ahmed, (2011): Characteristics of information systems and their impact on determining the strategic competition option in the upper or middle administrations, an applied study on commercial banks operating in the Gaza Strip, unpublished master's thesis, Faculty of Commerce, Islamic University, Gaza, Palestine.
3. Benzammouche, Nadia Boudiaf; and Makhloufi, Fatima (2014). Higher education and scientific research in light of the information revolution and communication technology, the second national forum on computer and information technology in higher education. College of Humanities and Social Sciences. Kasdi Merbah University Ouargla, Algeria. pp. 588-608
4. Khalfan, Abdul Wahid Muhammad; Walcott, Ali Youssef, (2014), The Effectiveness of Using Computers for Information and Communication Technology Training, Journal of Educational and Human Studies, Issue 2, Egypt.
5. Saleh, Firas Mahdi; Hamoudi, Sondos Abdel Aziz, (2016), The Role of Information Systems in Making Administrative Decisions for Employees in the Human Resources Department in the Government of Fujairah, Arab Journal of Science and Research Publication, No. 6, United Arab Emirates.
6. Ebadi, Anas (2014). The Role of Information Systems in Improving the Performance of Telecom Companies in Syria "An Empirical Study on Syriatel Company". Unpublished master's thesis in information systems. Faculty of Economics, University of Aleppo, Syria.
7. Assoul, Mohamed El-Amin, (2016), The Role of Information and Communication Technology in Achieving the Quality of Higher Education, Unpublished PhD Thesis, University of Mohamed Kheidar Biskra, Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, Algeria.
8. Awad, Atef Mahmoud, (2012), information systems, decision-making in private higher education institutions, reality, and future prospects, University of Khartoum Journal of Administrative Studies, p. 1, Syria.
9. Nassima, Daifallah, (2017), the use of information and communication technology and its impact on improving the quality of education: a study of a sample of Algerian universities, an unpublished doctoral dissertation, Haj Lakhdar University, Faculty of Economic, Commercial, and Management Sciences, Algeria.

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية

ISSN: 2707-742X

فهرس المحتويات TABLE OF CONTENTS

الرقم	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	صفحة pp/
00	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah	أ- ز
701	منزلةُ أعمالِ الباطنِ في القرآنِ الكريمِ أ.م. د. سعيد عمر عبود بن دحباج The Status of the Immanent Deeds in the Holy Qur'an Dr. Saeed Omar Abboud Bin Dahbaj	23 -1
702	أثر التوجه الريادي في جودة الخدمات المصرفية (دراسة نظرية وثائقية على البنوك العاملة بمدينة مأرب) أ. علي جابر محمد أبو شوصاء أ-معاذ غالب الشليف The impact of the pioneering trend on the quality of banking services (Documentary theoretical study on operating banks in Marib) 1-Mr. Ali Jaber Abu Shusa; 2-Mr. Moaz Ghaleb Al-Shaleef	48 -24
703	الأثر الصرفي والدلالي لأبي سعيد السيرافي في مصنّفاتِ أبي حيان التوحيدي - دراسة وتحليل- أ. د/ علي قائد عبده سنان The Morphological and Semantic Impacts of Abu Said Al-Serafi on the Works of Abu Hayyan Al-Tawhidi Prof. Dr: Ali Qaid Abdo Senan	73-49
704	دلالة الصوت والرسم على التفسير (دراسة تأصيلية تطبيقية) الباحثة: سعاد عبد الشيخ عبد الله عبولان The Indication of Intonation and Typography in Explanation Researcher: Suaad Abd Al-Shaikh Abolan	103-74
705	فاعلية إدارة تكنولوجيا المعلومات ونظمها وعلاقتها بالتحسين المستمر في جامعة العلوم والتكنولوجيا باليمن من وجهة نظر موظفيها الإداريين 1-أ.م. د. عبد الرحمن محمد الشرجبي؛ 2-الباحث: أحمد عبد الله البابكري 3-الباحثة: أسماء عبد الحميد المراصبي The Effectiveness of Managing Technology and Information System and their Relationships with Continual Improvement at University of Science and Technology (UST)- Yemen from the Prospective of Administrative Staff 1- Prof. Dr/ Abdulrahman Mohammed Al- Sharjabi; 2-Researcher/ Ahmed Abdullah Albabkeri; 3-Researcher/ Asma Abdulhameed Al- Mrasbi	127-104